

فاضل حسين ومنهجه في كتابة التاريخ الحديث والمعاصر

رسالة تقدمت بها

سوسن عادل ناجي

إلى مجلس كلية التربية / جامعة ديالى وهي جزء من
متطلبات نيل درجة الماجستير في التاريخ الحديث

باشراف الدكتورة

منتهى عذاب ذويب

بِسْمِ اللّٰهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِیْمِ

((وَفَوْقَ كُلِّ ذِي عِلْمٍ عَلِیْمٌ))

صدق اللّٰه العظیم

سورة یوسف / الآیة (٧٦)

الإهداء

إلى من غرسا في قلبي وفكري سمات
الخير والوفاء ... والدتي ووالدي.
إلى من ترك بيننا ما يجعلنا نذكره بكل
اعتزاز ، المرحوم الدكتور فاضل حسين .

الباحثة

الشكر والتقدير

لا يسعني بعد ان انتهيت من كتابة هذه الرسالة الا ان اتقدم بجزيل الشكر ووافر الامتنان لاساتذتي المشرفة الدكتورة منتهى عذاب نويب ، وذلك لمتابعتها وقراءاتها العديدة المتواصلة لفصول الرسالة .

وانتقدم بالشكر الى اساتذة قسم التاريخ في كلية التربية / جامعة ديالى ، الذين قاموا بتدريسي في السنة التحضيرية واطح منهن بالذكر الاساذ الدكتور صباح مهدي رميض الذي اقترح موضوع الرسالة ، والاساذ المساعد الدكتور محمد نجم ، والاساذ الدكتور محمد النداوي ، والدكتور محمد توفيق ، والدكتورة سحر عباس خضير ، والدكتورة منتهى عذاب نويب .

واعبر عن عميق اعترازي وتقديري لاساذ الدكتور احسين حميد، لانه زودني بمعلومات قيمة عن الدكتور فاضل حسين .

ولا بد لي من ان اسجل شكري وتقديري ايضاً ، لاساذ الدكتور كمال مظهر احمد ، والاساذ الدكتور هاشم التكريتي ، والاساذ الدكتور ناجي حسن ، والاساذ الدكتور نوري السامرائي ، والاساذ الدكتور عبد المجيد كامل ، والاساذ الدكتور عب الوهاب عباس القيسي ، لانهم اعانوني كثيراً بأرائهم الجليلة عن الدكتور فاضل حسين ، ولانهم تتلمذوا على يديه كما انهم زاملوه خلال مسيرته التدريسية .

ويحتم على واجب العرفان بالجميل ان اسجل شكراً خاصاً يعجز لساني عن التعبير عنه لعائلة المرحوم الدكتور فاضل حسين ، واطح بالذكر زوجته السيدة زنود اديب علي ، لانها فتحت لي باب مكتبته ، وقدمت الي كل ما تستطيع .

كما اتقدم بشكري وتقديري الى جميع موظفات وموظفي المكتبة المركزية في بعقوبة ، والمكتبة المركزية في بغداد ومكتبة الدراسات العليا

في كلية الآداب جامعة بغداد على تعاونهم معي ، واخيراً اود ان اشكر كل
من مد لي يد العون والمساعدة وجزائهم الله عني خير الجزاء .

الباحثة

المقدمة

" نطاق البحث وتحليل

المصادر "

إن اختيار أي موضوع ليكون مشروع دراسة أكاديمية لا يأتي اعتباطاً ، وعلى هذا الأساس جاء اختيار هذا الموضوع ، فهو يتناول بالبحث السيرة الاجتماعية والعلمية لعلم من اعلام مدرسة التأريخ الحديث والمعاصر ، واحد مؤرخي الجيل الأول في العراق ، فضلاً عن كونه احد افراد النخبة المبدعة من ابناء محافظة ديالى ، كما ان لمؤلفاته أهمية كبيرة ، كانت عوناً كبيراً للدراسات الأكاديمية بتأريخ العراق الحديث والمعاصر .

ولكن الرسالة واجهت صعوبة كبيرة ، تمثلت بقلة المعلومات عن سيرته الاجتماعية ، وخاصة مراحل حياته الأولى التي عاشها في بعقوبة، وحتى ظروف تنقلاته بين مسقط رأسه وبغداد ، ثم ظروف دراسته في الولايات المتحدة الأمريكية . فلم تجد محاولات الباحثة المتكررة مع زوجته وابنته للحصول على معلومات اضافية غير التي حصلت عليها ، على الرغم من تعاونهما الكبير معها .

تكونت الرسالة من مقدمة وأربعة فصول وخاتمة تضمنت اهم الاستنتاجات التي توصلت اليها الرسالة .

تناول الفصل الأول " سيرته الاجتماعية والعلمية ومنهجه في التعليم " ، وقد عرف بالمراحل الأولى من حياة الدكتور فاضل حسين ، وسيرته العلمية ، وأرائه وأفكاره السياسية ومنهجه وأسلوبه في التعليم واخيراً تناول الفصل رحيل الدكتور فاضل حسين وابرز ما كتبه الجرائد حول رحيله .

وركز الفصل الثاني على " آثار الدكتور فاضل حسين المنشورة والمعدة للنشر من المقالات والبحوث " ، متضمناً بواكير نشاطه في النشر من المقالات ، وتميزت بطرحه ابرز المشكلات التي عانت منها وزارة المعارف مقترحاً افضل الحلول لها ، ثم مقالاته وبحوثه بعد اختصاصه في

التأريخ الحديث ، والبحوث المعدة للنشر ، فقد ترك الدكتور فاضل حسين مجموعة من البحوث المخطوطة والمطبوعة والتي ربما اعدّها للنشر .

اما الفصل الثالث فقد تضمن " آثار الدكتور فاضل حسين المنشورة والمعدة للنشر من الكتب " ، الذي كان عرضاً للكتب المؤلفة ، والتي عكست صدقه وشجاعته وجهده في تحليل مختلف عوامل الحدث واعطاء كل عامل حجمه الحقيقي ، ثم الكتب المترجمة ، والمدرسية ، وكتب اعدّها للنشر .

وبحث الفصل الرابع " مصادره ومنهجه في كتابة التأريخ الحديث والمعاصر " ، وبدأ بمصادره ، فقد استمد الدكتور فاضل حسين جل معلوماته التاريخية من الوثائق والصحف والكتب والمقابلات ، ثم منهجه في كتابة التأريخ الحديث والمعاصر ، وهو ما تجلّى من خلال فهمنا الذي تحقق في الفصول السابقة ، فعرض مؤلفاته افصح عن اسلوبه ومدى اعتماده المنهج التقليدي او الحديث في كتابة التأريخ .

اعتمدت الرسالة على مجموعة من المصادر ، جاءت الوثائق غير المنشورة في مقدمتها والمتمثلة بملفة الدكتور فاضل حسين المحفوظة في قسم الشؤون الادارية في كلية الاداب جامعة بغداد ، وملفة الدكتور فاضل حسين المحفوظة في مديرية التقاعد العامة ، فقد شكلت الرافد الرئيس للرسالة ، لانهما تضمنتا معلومات قيمة اغنت الرسالة ، وكانت تغطية لسيرته العلمية منذ بداية خدمته في الدولة العراقية كمعلم في المدارس الابتدائية بين سنتي (١٩٣٢-١٩٣٩) ، ثم دراسته العليا وعمله الجامعي حتى وفاته في السادس والعشرين من اب ١٩٨٩ .

كما كانت اوراق الدكتور فاضل حسين الشخصية احدى المصادر المهمة للرسالة ، فمن خلالها تمكنت من التعرف على نتائج الامتحانات

لدراسة الابتدائية ، ونتائج امتحانات دار المعلمين الأولية ، وشهادتي التخرج الأولى من الجامعة الأمريكية في بيروت ، والثانية من جامعة انديانا في الولايات المتحدة الأمريكية .

وكانت مؤلفات الدكتور فاضل حسين من مصادر الرسالة المهمة ، تناولتها بالعرض والتحليل ، بوصفها عطاءً ثراً له ، ولبيان الحيز الكبير الذي اخذته من جهده ووقته خدمة للباحثين في هذا الحقل الإنساني المهم . وأفادت الرسالة من المقابلات الشخصية ، مصدرًا مهمًا من مصادر الرسالة ، التي كان لها اثرها البارز في اعطاء صورة واضحة عن الدكتور فاضل حسين ، فقد قابلت زوجته السيدة زنود اديب علي وابنته الطيبة سراء ، وكان لهذه المقابلات دوراً مهماً في كشف جوانب من شخصية هذا المؤرخ . كما اجريت مقابلات مع طلابه ومن عاصره من زملاءه ، وهم كل من الدكتور تحسين حميد ، والاستاذ صلاح عبد الوهاب ، والدكتور عبد المجيد كامل ، والدكتور عبد الوهاب عباس القيسي ، والدكتور كمال مظهر احمد ، والدكتور ناجي حسن هادي ، والدكتور نوري السامرائي ، والدكتور هاشم التكريتي . وقد اغنت هذه المقابلات الرسالة بمعلومات قيمة والتي بينت مدى مكانة الدكتور فاضل حسين ، فقد كان استاذاً متميزاً ، ومربيًا فاضلاً ، ترك آثاراً عميقة لدى طلبته وزملائه .

كما كانت الكتب العربية والمترجمة رافداً مهماً للرسالة ، ومنها كتابي المؤرخ العراقي المعروف عبد الرزاق الحسني " تأريخ العراق السياسي الحديث " الجزء الثالث ، و " تأريخ الوزارات العراقية " الجزء الأول ، اللذان عززا بعض المعلومات الواردة بين ثنايا الرسالة عن تأريخ العراق الحديث والمعاصر ، لما عرفت به مؤلفات الحسني من مصداقية لأنه عاصر الكثير من الأحداث العراقية المهمة . ووضح كتاب الدكتور رجاء حسين

حسني الخطاب " فاضل حسين دراسة عن سيرته العلمية ونشاطه السياسي
" بعض النقاط والمعلومات المهمة عن هذا المؤرخ .

واعتمدت الرسالة على الصحافة ايضاً ، اذ كانت بعض الجرائد من
المصادر المهمة لها ، مثل جريدة صوت الأهالي ، التي نشر فيها الدكتور
فاضل حسين سلسلة من مقالاته ، وجريدة الجمهورية ، وجريدة الجامعة ،
وجريدة الاتحاد .

واخيراً ، أرجو ان أكون قد وفقت في إعطاء صورة واضحة عن هذا
المؤرخ ، ونتاجاته الفكرية في حقل اختصاصه في التأريخ الحديث
والمعاصر . فأن أصبت فبتوفيق من الله ، وان أخطأت فذلك من نفسي ،
فالكمال لله وحده .

أولاً . سيرته الاجتماعية :

ولد فاضل حسين كاظم الأنصاري سنة ١٩١٤^(١) ، في قرية شفتة الواقعة على بعد كيلومترين الى الجنوب من مركز قضاء بعقوبة^(٢) . وهو من اسرة متوسطة الحال ، والده حسين كاظم الانصاري من منطقة بهرز ، اما والدته فهي لطيفة القدوري من قرية شفتة نفسها^(٣) .

عمل والده في تجارة الحبوب والصوف ما بين ديالى والمنطقة الشمالية ، وقد تطلب عمله ان يكون بعيدا عن البيت لفترات طويلة ، تاركاً المسؤولية على زوجته السيدة لطيفة ، ونتيجة لتمتع زوجته بشخصية قوية ساعدتها على إدارة شؤون أسرته على اكمل وجه ، الامر الذي جعل فاضل حسين يتعلق بها^(٤) . وكان اهالي شفتة يسمونه فاضل بن لطيفة القدوري^(٥) ، لهذا السبب كما يبدو .

وكان لفاضل حسين وهو اصغر أشقائه ، شقيق اكبر اسمه حسن ، فضلاً عن شقيقتين هما مكية ومالية ، وقد عمل اخاه حسن في الزراعة واشرف على املاك الاسرة في قرية شفتة^(٦) .

تزوج الدكتور فاضل حسين في السادس من شباط سنة ١٩٥٣ ، أي انه كان في التاسعة والثلاثين من عمره ، من زنود اديب علي الاسعدي^(٧) ، خريجة دار

١ - الملفة الخاصة بالدكتور فاضل حسين المحفوظة في قسم الشؤون الادارية في جامعة بغداد ، كلية الاداب .

٢ - صباح مهدي رميض ، المرحوم الدكتور فاضل حسين الانصاري دراسة في سيرته وفلسفته التاريخية المعاصرة ، مجلة ديالى ، المجلد الاول ، العدد الثامن ، الثالث والعشرون من نيسان ٢٠٠٠ ، ص ٢ .

٣ - شهادة الجنسية العراقية لفاضل حسين ، الخامس من تشرين الاول ١٩٤٠ .

٤ - السيدة زنود اديب علي ، مقابلة معها في الثاني والعشرين من شباط ٢٠٠٤ .

٥ - الدكتور تحسين حميد مقابلة معه في السابع عشر من كانون الثاني ٢٠٠٥ .

٦ - السيدة زنود اديب علي ، مقابلة معها في الثاني والعشرين من شباط ٢٠٠٤ .

المعلمين العالية قسم الجغرافية سنة ١٩٥٣^(١). وعينت بعد تخرجها في متوسطة التراث العربي في الكرخ . وقد استقر بعد زواجه في بغداد وسكن في منطقة العلوانية في باب المعظم سنة ١٩٥٣ ثم انتقل سنة ١٩٥٧ الى الاعظمية وبقي فيها حتى سنة ١٩٦٣ حيث انتقل الى المنصور ، وبقي فيها الى وفاته في السادس والعشرين من آب ١٩٨٩ . وقد استمر اتصال الدكتور فاضل حسين باخوته في قرية شفته فقد كان مسؤول عن اعادة امه واخوته . وقد احب ابناؤه اخيه واخوته ، وأوصى ابنته سراء قبيل وفاته بالاستمرار بمساعدتهم في حالة وفاته^(٢).

أنجبت له السيدة زنود أديب علي ابنته البكر سراء سنة ١٩٥٥ ، ثم ابنته فنن سنة ١٩٥٧ ، وهما خريجتا كلية الطب جامعة بغداد ، ثم ابنه امثل سنة ١٩٥٩ ، ووميض سنة ١٩٦٣ ، وهما خريجا الجامعة التكنولوجية^(٣).

اهتم الدكتور فاضل حسين ، على الرغم من مشاغله الكثيرة بالتدريس والقراءة وكتابة البحوث ، بمتابعة كل تفاصيل حياة ابنائه ، وكان يشجعهم ويحثهم على الدراسة واتقان واجباتهم ، ولم يفرض آرائه ووجهات نظره على توجهاتهم بل كان يترك لهم حرية الاختيار ، كما انه لم يهمل أي جانب من جوانب حياتهم بما فيها الجانب الترفيهي^(٤) .

شجع أبناءه وحثهم على قراءة التاريخ ، على الرغم من توجهاتهم العلمية ، لانه عد قراءة التاريخ مهمة لأي شخص ، بغض النظر عن توجهاته ، اذ انها تزيد

-
- ١ -الملفة الخاصة بالدكتور فاضل حسين المحفوظة في قسم الشؤون الادارية في جامعة بغداد ، كلية الاداب ، الاستمارة المختصة بالموظفين ، في الحادي والثلاثين من كانون الاول ١٩٧٩ .
 - ٢ - شهادة التخرج لزنود اديب علي لنيل درجة البكالوريوس من دار المعلمين العالية لسنة ١٩٥٣ .
 - ٣ - السيدة زنود اديب علي ، مقابلة معها في الثاني والعشرين من شباط ٢٠٠٤ .
 - ٤ - الملفة الخاصة بالدكتور فاضل حسين ، المصدر السابق .
 - ٥ - السيدة زنود اديب علي مقابلة معها في الثاني والعشرين من شباط ٢٠٠٤ .

من ثقافة الفرد ومعرفته بتاريخ امته ومقدار مساهمتها في الحضارة العالمية . واثـر على الدكتور فاضل حسين وصحته حادث مؤسف اودى بحياة ابنته فنن سنة ١٩٨٦ ، وعمرها لم يتجاوز السابعة والعشرين ، وكانت متزوجة ولها ابنتين (١) .

ثانياً : سيرته العلمية :

التحق فاضل حسين سنة ١٩٢٣ بمدرسة بعقوبة الابتدائية الواقعة في مركز قضاء بعقوبة ، وتخرج منها سنة ١٩٢٩ (٢) . وكان يذهب من قرية شفته الى المدرسة سيراً على الاقدام ، مستغلاً طول الطريق بالقراءة (٣) ، مما يدل على اهمية الوقت بالنسبة له وهو في تلك المرحلة المبكرة من حياته .

تميز فاضل حسين خلال المرحلة الابتدائية بالتفوق ، فقد حصل على المرتبة الاولى على اقرانه في نتائج الامتحان النهائي للصف الثاني من بين واحد وثلاثين تلميذاً (٤) . كما حصل على المرتبة الاولى في الصف الثالث من بين خمسة وعشرين تلميذاً (٥) ، والصف الرابع من بين ثلاثة عشر تلميذاً (٦) ، والصف الخامس من بين سبعة وعشرين تلميذاً (٧) ، والصف السادس من بين اربعة عشر تلميذاً (٨) . وعلى هذا الأساس تنبأ معلمو فاضل حسين ومنهم عبد الحميد عبد الكريم الحكيم معلم اللغة العربية واسماعيل علي معلم الحساب والهندسة وعمر خطاب الأعظمي معلم اللغة العربية (٩) . بمستقبل زاهر له ، حيث كتب مدير

١ - سراء فاضل حسين مقابلة معها في الحادي عشر من كانون الأول ٢٠٠٣ .

٢ - فاضل حسين ، سطور من حياته مثبتة في سيرته الذاتية والعلمية .

٣ - السيدة زنود اديب علي مقابلة معها في الثاني والعشرين من شباط ٢٠٠٤ .

٤ - نتيجة الامتحان النهائي للصف الثاني الابتدائي لفاضل حسين لسنة ١٩٢٤ - ١٩٢٥ .

٥ - نتيجة الامتحان النهائي للصف الثالث الابتدائي لفاضل حسين لسنة ١٩٢٥ - ١٩٢٦ .

٦ - نتيجة الامتحان النهائي للصف الرابع الابتدائي لفاضل حسين لسنة ١٩٢٦ - ١٩٢٧ .

٧ - نتيجة الامتحان النهائي للصف الخامس الابتدائي لفاضل حسين لسنة ١٩٢٧ - ١٩٢٨ .

٨ - نتيجة الامتحان النهائي للصف السادس الابتدائي لفاضل حسين لسنة ١٩٢٨ - ١٩٢٩ .

٩ - فاضل حسين ، سطور من حياته مثبتة في سيرته الذاتية والعلمية .

مدرسة بعقوبة الابتدائية له في الملاحظات " حضرة ولي التلميذ المحترم نهنئكم بنجاح ولدكم الباهر ونتمنى له ان يكون في المستقبل من أعظم الرجال " (١) .

كان معلموه موضع حبه واعجابه في مدرسة بعقوبة الابتدائية ، وخاصة الاسماء المذكورة في اعلاه لتميزهم في اسلوب التعليم ، فقد قال فاضل حسين " نذكر لنا معلمنا عبد المجيد عبد الكريم معنى الوطنية وحب الوطن ووجوب العمل على النهوض به " (٢) . كما كان فاضل حسين يعتز بمقولة استاذة عمر خطاب الاعظمي الاعظمي لاحد زملائه في مدرسة بعقوبة الابتدائية وهو محمد خضر الشطري ، عندما التقيا مصادفة بعد اكثر من نصف قرن وهي " اذن كنت من جماعة فاضل حسين " ، اذ عدها الاخير اعظم تحية تلقاها في حياته (٣) .

التحق فاضل حسين بدار المعلمين الاولى (٤) في بغداد للسنة الدراسية (١٩٢٩ . ١٩٣٠) ،

وحصل على المرتبة الاولى على اقرانه خلال السنوات الثلاثة من دراسته في هذه الدار وتخرج فيها سنة ١٩٣٢ (٥) .

وكان فاضل حسين ، ونتيجة لتفوقه ، مقرباً من الاستاذ ياسين عمر مدير دار المعلمين الاولى ، اذ وصفه بالاب والمربي ، وحكمت عبد المجيد مدرس الرياضيات ، وقد قرن فاضل حسين صفاته باللطف والاخلاص (١) .

١ - نتيجة الامتحان النهائي للصف الرابع الابتدائي لفاضل حسين لسنة ١٩٢٦ - ١٩٢٧ .

٢ - فاضل حسين ، سطور من حياته مثبتة في سيرته الذاتية والعلمية .

٣ - فاضل حسين ، سطور كتبها بخط يده بعنوان اعظم تحية .

٤ - اسست في بغداد وكانت على شكل دورات مدتها ثلاثة اشهر فتحت الدورة الاولى في حزيران سنة ١٩١٧ وعدد طلابها واحد وثمانون طالباً . ويدرس في دار المعلمين التاريخ الاسلامي والاوربي واللغة الانكليزية والرياضيات والطبيعات ، وفتحت الدورة الثانية في كانون الثاني ١٩١٨ وجعلت مدة الدراسة ستة اشهر ، ثم اصبحت مدتها سنة واحدة سنة ١٩١٩ - ١٩٢٠ ، ثم ثلاث سنوات سنة ١٩٢٢ - ١٩٢٤ ، ثم اربع سنوات سنة ١٩٢٩ ، وتم الغائها سنة ١٩٣١ لاسباب سياسية . لمزيد من التفاصيل ينظر : عبد الرزاق الهلالي ، معجم العراق ، الجزء الاول ، بغداد ، مطبعة النجاح ، ١٩٥٣ ، ص ٢٢٠-٢٢١ .

٥ - نتيجة الامتحان النهائي لفاضل حسين لسنة ١٩٢٩-١٩٣٠ ؛ نتيجة الامتحان النهائي لفاضل حسين لسنة ١٩٣٠-١٩٣١ ؛ نتيجة الامتحان النهائي لفاضل حسين لسنة ١٩٣١-١٩٣٢ .

عين فاضل حسين بعد تخرجه في دار المعلمين الاولى معلماً على الملاك الابتدائي في الاول من تشرين الاول سنة ١٩٣٢ في مدرسة المحمودية في ابي الخصيب^(٢) . وعين معه محمود غناوي من زملائه في دار المعلمين الاولى وسكنا في دار واحدة في ابي الخصيب . نقل الى المدرسة الخيرية الاسلامية في بغداد سنة ١٩٣٤^(٣) ، ثم الى المدرسة البارودية في بغداد في الثالث عشر من كانون الاول سنة ١٩٣٨^(٤) .

وسجل فاضل حسين في الثانوية المركزية المسائية في بغداد للعام الدراسي ١٩٣٥ - ١٩٣٦ ، للاستعداد لامتحان الدراسة الثانوية الفرع الادبي . وذكر فاضل حسين ان مدير المدرسة درويش المقدادي اعجب بجوابه عن السؤال الذي طرحه على الطلاب واشاد به في الصف وهو " ماذا استفدت من دراستك للتاريخ العربي الاسلامي ؟ " فكان جوابه " ان العرب كانوا امة عظيمة اسهموا اسهاماً كبيراً بالحضارة الانسانية ، وانه من الممكن الان ان ينهضوا ويعيدوا دورهم التاريخي العظيم ، وان يسهموا بالحضارة الانسانية المعاصرة " ^(٥) .

وكان فاضل حسين يرغب بدراسة هندسة الري ، الا ان صعوبة دراسة مواد الفرع العلمي كطالب خارجي ، ادى الى تغيير اتجاهه نحو الفرع الادبي ، وقد حقق فيه تفوقاً كبيراً^(٦) .

شارك في الامتحان النهائي للصف السادس الادبي لسنة (١٩٣٨-١٩٣٩) وحصل على المرتبة الاولى^(٧) . ونتيجة لتفوقه حصل على بعثة الجامعة الأمريكية

-
- ١ - فاضل حسين ، سطور من حياته في سيرته الذاتية والعلمية .
 - ٢ - دفتر الخدمة بأسم فاضل حسين في العشرين من اذار ١٩٤٥ .
 - ٣ - فاضل حسين ، جمعية الجوال " فصل من تاريخ القومية العربية في العراق المعاصر " ، مجلة كلية الاداب ، العدد الثاني ، ١٩٨٢ ، ص ٢٤٤ .
 - ٤ - دفتر الخدمة بأسم فاضل حسين في العشرين من اذار ١٩٤٥ .
 - ٥ - فاضل حسين ، جمعية الجوال ، ص ٢٤٥ .
 - ٦ - السيدة زنود ادب علي مقابلة معها في الثاني والعشرين من شباط ٢٠٠٤ .
 - ٧ - نتيجة الامتحان النهائي لفاضل حسين للصف السادس الادبي لسنة ١٩٣٨-١٩٣٩ .

في بيروت ^(١). فقدم استقالته في السادس والعشرين من تشرين الثاني ١٩٣٩ ، لانه كان معلماً في مدرسة البارودية ، لالتحاق بالبعثة للمدة (١٩٣٩-١٩٤٣) ^(٢) .
حصل فاضل حسين على درجة البكالوريوس في التاريخ الحديث من كلية الآداب والعلوم في الجامعة الأمريكية في بيروت مع مرتبة الشرف ^(٣) .

١ - مؤسسة انشأتها الرسائل التبشيرية الامريكية وبدأت بشكل بعثات في بيروت بمدرستين احدهما فيها والثانية في صيدا ، وبعد مرور عامين أسسوا سنة معاهد . واهم ما قامت بانجازه الكلية السورية الانجيلية، وتحولت فيما بعد الى ما سميت بالجامعة الامريكية . بدأ العمل فيها سنة ١٨٦٦ ، وقام على رأسها مراسلان شهيران هما فاندايك Fandaik وتومسون Tomson . بلغت اوجها ايام رئيسها بلاس Blass . لمزيد من التفاصيل ينظر: عبد الوهاب الكيالي ، الموسوعة السياسية ، الجزء الاول ، الطبعة الاولى ، بيروت ، ١٩٧٩ ، ص ١٤٦ .

٢ - دفتر الخدمة بأسم فاضل حسين في العشرين من آذار ١٩٤٥ .

٣ - شهادة التخرج لفاضل حسين من الجامعة الامريكية في بيروت لسنة ١٩٤٣ بدرجة الشرف .

١- فاضل حسين ، سطور من حياته مثبتة في سيرته الذاتية والعلمية .

٢- ولد سنة ١٩٢٢ . الف وترجم عدداً من المؤلفات وهي " دراسات اسلامية " و " عندما يثور العراق " و " الفلسفة الاسلامية ومركزها في التفكير الانساني " ترجمة عن ريتشارد فالتر و " قصة الانسان منذ ظهور الانسان الاولى الى الحضارة البدائية وما بعدها " ترجمة عن كارلتون كون و " نماذج بشرية من العصور الوسطى " و " نهاية الاقطاع في العراق " . لمزيد من التفاصيل ينظر : كوركيس عواد، معجم المؤلفين العراقيين في القرنين التاسع عشر والعشرين ١٨٠٠-١٩٦٩ ، الجزء الثالث ، بغداد ، ١٩٦٩ ، ص ١١٨ .

٣- الدكتور تحسين حميد ، مقابلة معه في السابع عشر من كانون الثاني ٢٠٠٥ .

٤- دفتر الخدمة لفاضل حسين في العشرين من آذار ١٩٤٥ .

٥- فاضل حسين ، في شؤون المعارف ، جريدة صوت الاهالي ، العدد الالف والثالث والثلاثون ، الثالث من كانون الاول ١٩٤٥ ، ص ٥ .

وكان من الاساتذة المقربين لفاضل حسين في الجامعة الامريكية في بيروت، الاستاذ جورج حكيم ، أستاذ تاريخ المذاهب الاقتصادية ، وقد وصفه فاضل حسين بالدقة والمقدرة العلمية ^(١) . وكان من أصدقاء فاضل حسين في الجامعة الامريكية في بيروت محمد توفيق حسين ^(٢) ، الذي أصبح أستاذاً في كلية الآداب جامعة بغداد وأختص في التاريخ الحديث أيضاً ^(٣) .

مارس فاضل حسين التعليم الثانوي بعد عودته ، حيث عين مدرساً في المتوسطة الغربية في بغداد خلال المدة (١٩٤٣-١٩٤٤) ، ثم نقل إلى بعقوبة فأصبح معاوناً لمدير ثانوية بعقوبة ، ثم مدرساً في الاعدادية المركزية خلال المدة (١٩٤٤-١٩٤٥) ^(٤) . ثم نقل إلى اعدادية التجارة في بغداد سنة ١٩٤٥ ^(٥) .

أبدى فاضل حسين كفاءة عالية في التدريس كما جاء في ملاحظات مدير المتوسطة الغربية عندما وصفه بأنه مدرس لطيف المعشر خلوق يحسن أداء واجبه مادته العلمية جيدة يحبه المدرسون والطلاب ^(٦) .

٦-رجاء حسين حسني الخطاب ، فاضل حسين " دراسة عن سيرته العلمية ونشاطه السياسي " ، مطبعة كلية الاداب / جامعة بغداد ، ٢٠٠١ ، ص ١٣ .

أستقال فاضل حسين للمرة الثانية ، لغرض الالتحاق بالبعثة العلمية ، سنة ١٩٤٨^(١) ، لاكمال دراسته العليا في جامعة انديانا بالولايات المتحدة الامريكية . حصل على شهادة الماجستير عن رسالته المعنونة " المعاهدة العراقية -البريطانية لسنة ١٩٢٢ " بدرجة امتياز سنة ١٩٥٠^(٢) . كما نال شهادة الدكتوراه من الجامعة ذاتها عام ١٩٥٢ عن أطروحته المعنونة " مشكلة الموصل دراسة في الدبلوماسية العراقية - التركية - البريطانية وفي الرأي العام " ^(٣) . وقد أصبحت أطروحته للدكتوراه مصدراً مهماً لدراسة تاريخ العراق المعاصر .

واختص الدكتور فاضل حسين بالتأريخ الحديث والعلوم السياسية ، ومن الاساتذة المقربين له في جامعة انديانا البروفسور أف.لي.بنز F.LeeBenz ، الأستاذ المشرف عليه في رسالة الماجستير وأطروحة الدكتوراة ، وقد وصفه بالكفاءة العلمية العالية والمقدرة على رعاية طلابه ^(٤) . وبعد حصوله على شهادة الدكتوراه ، عاد إلى العراق وعين مدرساً في دار المعلمين العالية^(٥) ، وكان ذلك للمدة (١٩٥٢-١٩٥٦) ^(٦) .

١- دفتر الخدمة لفاضل حسين في العشرين من آذار ١٩٤٥ .

٢- شهادة التخرج لفاضل حسين لنيل درجة الماجستير من جامعة انديانا في الولايات المتحدة لسنة ١٩٥٠ .

٣- شهادة التخرج لفاضل حسين لنيل درجة الدكتوراه من جامعة انديانا في الولايات المتحدة لسنة ١٩٥٢ .

٤- فاضل حسين ، سطور من حياته مثبتة في سيرته الذاتية والعلمية .

٥- أفتحت دار المعلمين العالية سنة ١٩٢٣ بشكل دورات مسائية يلتحق بها معلمو المدارس الابتدائية، وفي سنة ١٩٢٧ حولت إلى معهد كانت الدراسة فيه لمدة سنتين . وفي سنة ١٩٣١ ألغيت الدار ، ثم اعيد فتحها سنة ١٩٣٥ ، وجعلت الدراسة فيها ثلاث سنوات ، ثم أصبحت الدراسة فيها سنة ١٩٣٩ أربع سنوات . لمزيد من التفاصيل ينظر : إبراهيم خليل أحمد ، تطور السياسة التعليمية في العراق بين سنتي ١٩٢٤-١٩٣٢ ، أطروحة دكتوراه غير منشورة ،كلية الاداب / جامعة بغداد ، ١٩٧٩ ، ص ٢٢١ .

٦- ملفه الدكتور فاضل حسين المحفوظة في كلية الاداب ، أمر اداري صادر عن عمادة دار المعلمين العالية ، مباشرة الدكتور فاضل حسين في التاسع من تشرين الثاني ١٩٥٢ .

ونظراً لما تمتع به الدكتور فاضل حسين من منزلة علمية حصل على مرتبة أستاذ مساعد في المدة الواقعة بين سنتي (١٩٥٦-١٩٦٣) ، ثم أستاذ مشارك في كلية التربية للمدة (١٩٦٣-١٩٦٦) ، ثم حصل على مرتبة أستاذ في كلية التربية للمدة (١٩٦٦-١٩٦٨) ^(١) .

تولى الدكتور فاضل حسين رئاسة جامعة الحكمة ^(٢) سنة ١٩٦٨ ، وعند ما الغيت الجامعة سنة ١٩٦٩ عاد إلى التدريس في كلية الآداب جامعة بغداد للمدة (١٩٦٩-١٩٨٢) ، تخللتها مدة أعارته للتدريس في جامعة الرياض للسنة الدراسية (١٩٧١-١٩٧٢) ^(٣) ، ثم عاد ليدرس في كلية الآداب ، وأستمر فيها حتى تمت أحواله على التقاعد في الحادي عشر من شباط ١٩٨٢ ^(٤) .

-
- ١- ملفة الدكتور فاضل حسين المحفوظة في مديرية التقاعد العامة ، رقم الاضبارة ٤٣١٥٤ / ٣١ ، الثالث من تشرين الاول ١٩٦٣ ، ص ٣ .
 - ٢- فتحها الأباء اليسوعيون الأميركيان في بغداد عام ١٩٥٦ . كانت تضم كليات الاداب وادارة الاعمال والهندسة ، مدة الدراسة فيها اربع سنوات ، والتدريس فيها باللغة الانكليزية ، وكان معظم طلاب الجامعة من الاغنياء الميسورين . لمزيد من التفاصيل ينظر : ابراهيم خليل احمد ، لمصدر السابق ، ص ٣٤٠ .
 - ٣- ملفة الدكتور فاضل حسين المحفوظة في كلية الآداب ، مرسوم جمهوري رقم ثلاثمائة وأربعة عشر ، الثاني من آذار ١٩٦٩ ويتوقيع احمد حسن البكر رئيس الجمهورية .
 - ٤- فاضل حسين ، سطور من حياته مثبتة في سيرته الذاتية والعلمية .

لم ينتظر الدكتور فاضل حسين في بيته سوى بضعة أشهر فضل بعدها العودة إلى منصة التدريس والبحث والتأليف والأشراف على رسائل الماجستير وأطاريح الدكتوراه (١) في قسم التاريخ - كلية الآداب - جامعة بغداد سنة ١٩٨٣ (٢) .
وأستمر الدكتور فاضل حسين في عمله هذا حتى وافاه الأجل رحمه الله في السادس والعشرين من آب ١٩٨٩ (٣) .

أمتدت شهرة الدكتور فاضل حسين لتشمل الوطن العربي من خلال أهتماماته وكتاباته وترجماته . وعلى هذا الأساس كلف بالقاء العديد من المحاضرات على طلبة معهد البحوث والدراسات العربية التابع لجامعة الدول العربية ، فقد ألقى محاضرة عن ثورة الرابع عشر من تموز ١٩٥٨ خلال السنة الدراسية (١٩٧٣-١٩٧٤) (٤) . وألقى سلسلة محاضرات في موضوع مشكلة شط العرب خلال السنة الدراسية (١٩٧٤-١٩٧٥) (٥) .

١- ملفة الدكتور فاضل حسين المحفوظة في كلية الآداب ، أمر أداري في الخامس عشر من شباط ١٩٨٢

٢- ينظر ملحق رقم واحد أمثلة على بعض رسائل الماجستير وأطاريح الدكتوراه التي اشرف عليها الدكتور فاضل حسين .

٣- ملفة الدكتور فاضل حسين المحفوظة في كلية الآداب ، شهادة الوفاة الصادرة في السادس والعشرين من آب ١٩٨٩ .

٤- فاضل حسين ، سقوط النظام الملكي في العراق ، بغداد ، مكتبة آفاق عربية ، ١٩٨٦ ، ص ٤ .

٥- ملفة الدكتور فاضل حسين المحفوظة في كلية الآداب ، أمر أداري في الثامن عشر من اذار ١٩٧٤ .

وعد معهد البحوث والدراسات العربية الدكتور فاضل حسين أستاذاً عربياً متميزاً في حقل اختصاصه^(١).

ألقى الدكتور فاضل حسين العديد من المحاضرات الثقافية على طلبة الاختصاصات العسكرية سواء في كلية الأركان أم الدفاع الوطني أم القيادة التابعة لجامعة البكر^(٢).

ومن طلاب الدكتور فاضل حسين في الجامعات العراقية نحو مئة وخمسين^(٣)، ما بين تدريسي ورئيس قسم وعميد كلية ورئيس جامعة^(٤). وتقديراً لجهود الدكتور فاضل حسين العلمية حصل على وسام المؤرخ العربي لسنة (١٩٨٥-١٩٨٦)^(٥).

-
- ١- أبراهيم خليل احمد ، الدكتور فاضل حسين وتاريخ العراق المعاصر ، جريدة الجمهورية ، العدد سبعة الاف وثلاثمئة وثلاثة ، السادس عشر من أيلول ١٩٨٩ ، ص ٧ .
 - ٢- صباح مهدي رميضي ، المصدر السابق ، ص ٤ .
 - ٣- ينظر ملحق رقم اثنان أسماء مجموعة من طلاب الدكتور فاضل حسين الذين اصبحوا تدريسيين في الجامعات العراقية .
 - ٤- صباح مهدي رميضي ، المصدر السابق ، ص ٣ .
 - ٥- الجمعية العامة لمؤرخي العرب ، وسام المؤرخ العربي لسنة (١٩٨٥ - ١٩٨٦) .

ثالثاً - آراؤه وأفكاره السياسية :

تعد مرحلة أنتقاله إلى بغداد للدراسة في دار المعلمين الاولى مرحلة مهمة في تطور أفكاره ، فقد ازدادت معرفة فاضل حسين بالامور الاجتماعية والسياسية من خلال ازدياد اطلاعه على الكتب والمجلات العربية والعراقية . وفي خلال هذه المرحلة كان يذهب إلى مركز الحزب الوطني العراقي (١) .

وعندما كون قادة الحزبين الاخاء الوطني (٢) والوطني العراقي ، كتلة التآخي ، في سنة ١٩٣٠ ، المعارضة لوزارة نوري السعيد الاولى (١٩٣٠ - ١٩٣٢) والمعاهدة العراقية . البريطانية لسنة ١٩٣٠ ، كان فاضل حسين يحضر اجتماعات هذه الكتلة ، فقد اعجب بموقفها المعارض لعقد معاهدة ١٩٣٠ . كما كان معجباً بشخصية جعفر ابو التمن (٣)

- ١- اجيز الحزب في الثاني من آب ١٩٢٢ وكانت لجنته التنفيذية مؤلفة من جعفر ابو التمن رئيس الحزب وبهجت زينل ومهدي البصير ومولود مخلص وحلمي الباجه جي وعبد الغفور البدي واحمد الشيخ داود وهدف الحزب الى المحافظة على استقلال العراق التام وموازنة حكومته الملكية الدستورية وحل الحزب سنة ١٩٣٥ . لمزيد من التفاصيل ينظر : عبد الرزاق الحسني ، تأريخ العراق السياسي الحديث ، الجزء الثالث : لبنان ، صيدا ، ١٩٤٨ ، ص ٢٣٦ .
- ٢- اجازت وزارة الداخلية الحزب في الخامس والعشرين من تشرين الثاني ١٩٣٠ ، ومن ابرز قادته ياسين الهاشمي رئيسه ورشيد عالي الكيلاني وحكمت سليمان ، وهدف الحزب الى تنبيه الشعب العراقي من الاخطار المحدقة به ، والعمل على تكوين راي عراقي عام لمكافحة كل ما من شأنه ان يشوب استقلال البلاد او يخل بالوحدة الوطنية . وفي سنة ١٩٣٠ كون قادة حزب الاخاء لوطني مع الحزب الوطني العراقي كتلة التآخي لمعارضة معاهدة ١٩٣٠ واصدر الحزب جريدة الاخاء الوطني وحل الحزب سنة ١٩٣٥ . لمزيد من التفاصيل ينظر : المصدر نفسه ، ص ٢٣٠ .
- ٣- ولد جعفر ابو التمن في بغداد عام ١٨٨١ من عائلة عراقية عربية من عائلات بغداد ، وقد نشأ في عائلة تجارية اشتهرت بالغنى والتقوى ، واتجه في بداية حياته الى الاشتغال بالتجارة ، وبعد احتلال بغداد في الحادي عشر من اذار ١٩١٧ رفض ان يكون من مستشاري الانكليز ، وبعد انحسار ثورة العشرين التي عمل في سبيلها بجد اتجه الى الحجاز ، ثم عاد الى العراق بعد تأسيس الحكم الوطني وتولى منصب وزير التجارة في الوزارة النقيببية الثانية (الثاني عشر من ايلول ١٩٢١ - التاسع عشر من اب ١٩٢٢) ، ورفض معاهدة ١٩٢٢ وتتنحى عن منصبه الوزاري ، لمزيد من التفاصيل ينظر : عبد الرزاق الدراجي ، جعفر ابو التمن ودوره في الحركة الوطنية في العراق ١٩٠٨-١٩٤٥ ، رسالة ماجستير منشورة ، كلية الاداب ، جامعة بغداد ، ١٩٧٦ ، ص ٥١٤ .

وشخصية ياسين الهاشمي (١) .

وأعجب فاضل حسين بجريدة الاهالي ورسائلها^(٢) " على طريق الهند " و
مطالعات في الشعبية " ^(٣) ، وما دعت اليه مثل الديمقراطية والاشتراكية التي دعت
اليها جماعة الاهالي^(٤) .

١- ولد في حي البارودية في بغداد سنة ١٨٨٤ ، اكمل تعليمه الابتدائي والاعدادي في بغداد ، ثم درس
في مدرسة اركان الحرية في اسطنبول سنة ١٩٠٥ ، وانضم الى حزب الاتحاد والترقي ، ثم الى
الجيش العربي الذي شكله فيصل بن الحسين عند دخوله الشام ، وبعد انتهاء الحكم العربي فيها عاد
الى العراق في مايس ١٩٢٢ ، تولى رئاسة الوزارة (١٩٢٤ - ١٩٢٥) ، وتولى وزارة المالية في
وزارة جعفر العسكري الثانية (١٩٢٦ - ١٩٢٨) ، واصبح وزيراً للمالية في وزارة ناجي السويدي
(١٩٢٩ - ١٩٣٠) ، ولف حزب الاخاء الوطني سنة ١٩٣٠ . وشكل الوزارة الثانية للمدة (١٩٣٥
- ١٩٣٦) . توفي في الحادي والعشرين من كانون الثاني ١٩٣٧ . لمزيد من التفاصيل ينظر :
سامي عبد الحافظ القيسي ، ياسين الهاشمي و دوره في السياسة العراقية حتى عام ١٩٣٦ ، رسالة
ماجستير غير منشورة ، كلية الاداب ، جامعة بغداد ، ١٩٧٤ ، ص ٢٧٩ ؛ خيري امين العمري ،
شخصيات عراقية ، بغداد ، ١٩٥٥ ، ص ١٠١ .

٢- اصدرت جماعة الاهالي عندما حجت جريدتها التي اجيزت في الثاني من تموز ١٩٣١ ، مجموعة
من الرسائل نشرت الرسالة الاولى " على طريق الهند " سنة ١٩٣٢ ، وطبعت في كتاب ، عندما
جمع معلوماتها عبد الفتاح ابراهيم اثناء دراسته في الولايات المتحدة الامريكية ومجمل الكتاب يبحث
علاقة العراق ببريطانيا ، والرسالة الاخرى " مطالعات في الشعبية " صدرت سنة ١٩٣٥ ، وهي تفسير
للمبادئ التي تسعى الاهالي الى تحقيقها ، وقد كتبها عبد الفتاح ابراهيم . لمزيد من التفاصيل ينظر :
فاضل حسين ، تاريخ الحزب الوطني الديمقراطي ... ، ص ٩ .

٣- فاضل حسين ، سطور من حياته مثبتة في سيرته الذاتية والعلمية .

٤- وهي تسمية اطلقها بعض الكتاب والمؤلفين في سنين متأخرة على مؤسسي جريدة الاهالي ومن انضم
اليهم بعد ذلك حتى تطور تجمعهم وانبثق عنه الحزب الوطني الديمقراطي . لمزيد من التفاصيل ينظر :
حسين جميل ، الحياة النيابية في العراق وموقف جماعة الاهالي منها ١٩٢٥-١٩٤٦ ، بغداد ،
١٩٨٣ ، ص ٥١ .

تعرف فاضل حسين على بعض جماعة الاهالي ، ومنهم علي حيدر سليمان^(١)
، أستاذ فاضل حسين في دار المعلمين الاولى ببغداد . كما أن فاضل حسين طبق في

مدرسة تطبيقات دار المعلمين في الكرخ ، ونشأت صداقة بينه وبين عبد الحميد كاظم ومحمد ناصر وسليمان قدوري وأحمد حقي الحلي ، وهم اعضاء في الهيئة التعليمية في تلك المدرسة (٢) ، كما أنهم كانوا أعضاء في جمعية الجوال (٣).

استمر اتصال فاضل حسين باعضاء جمعية الجوال ، فقد سكن في دار واحدة مع محمود غناوي أحد اعضاء الجمعية في ابي الخصيب ، عندما عين معلماً فيها بعد تخرجه ، حيث دارت بينهما مناقشات حول الافكار القومية للجمعية (٤) . وعندما أنتقل إلى بغداد سنة ١٩٣٤ التقى مع اعضاء الجمعية في نادي المعلمين ، وتناقش

١- ولد علي حيدر سليمان في مدينة راوندوز في محافظة اربيل في الرابع من اذار سنة ١٩٠٥ ، يرجع نسبه الى اسرة البيكات السورانيين احدى اشهر الاسر الكردية في العراق ، انهى دراسته الابتدائية والثانوية في الموصل سنة ١٩٢٦ وكان ترتيبه الاول فالتحق ببعثة الجامعة الامريكية في بيروت وانهى دراسته سنة ١٩٣٠ . وعاد ليعمل مدرساً في الثانوية ، وكان احد مؤسسي جماعة الاهالي ، وانسحب منها / ١٩٣٣ ، ثم تولى وزارة الشؤون الاجتماعية سنة ١٩٤٨ ، ووزارة المواصلات والاشغال سنة ١٩٤٩ ، ووزارة الاعمار سنة ١٩٥٣ ، ووزارة الاقتصاد سنة ١٩٥٤ . وبعد ثورة الرابع عشر من تموز ١٩٥٨ عمل في وزارة الخارجية سفيراً ، ثم وكيلاً لوزير الخارجية سنة ١٩٥٩ ، وسفير العراق في واشنطن سنة ١٩٦٤ . واحيل على التقاعد سنة ١٩٦٨ ، وتوفي في ايلول ١٩٩١ . لمزيد من التفاصيل ينظر : محمود شكحان مصلح ، علي حيدر سليمان " نشاطه الثقافي ودوره السياسي في العراق حتى عام ١٩٦٨ ، "رسالة ماجستير غير منشورة كلية التربية (ابن رشد) / جامعة بغداد ، ٢٠٠٢ ، ص ١١٥ .

٢- فاضل حسين ، جمعية الجوال ، مجلة كلية الاداب ، بغداد ، العدد الثاني ، ١٩٨٢ ، ص ٢٤٤ .

٣- اجيزت في بغداد سنة ١٩٣٤ ، وهي تنظيم قومي ذو صفة عسكرية بنيت من الشبيبة ، هدفها تعزيز الشعور القومي العربي وتنميته عند الاجيال العربية ، واصدرت مجلة الفتوة ، التي اهتمت بالتراث والتاريخ العربيين . تولى رئاستها خالد الهاشمي ومتي عقراوي ، وكان سكرتيرها درويش المقدادي . انضمت الجمعية الى نادي المثني سنة ١٩٣٦ مع الاحتفاظ بكيانها . لمزيد من التفاصيل ينظر : عماد احمد الجواهري ، نادي المثني وواجهات التجمع القومي في العراق ١٩٣٤-١٩٤٢ ، بغداد ، ١٩٨٤ ، ص ٢١ .

٤- فاضل حسين ، جمعية الجوال ... ، ص ٢٤٤ .

معهم في افكار الجمعية ، ومنهم سعدي خليل وتوفيق منير وجابر عمر ورشيد علي العبيدي وعبد المجيد صالح ونهاد عبد المجيد وعمر احمد الراوي وداود يحيى ويوسف محمد سعيد وعبد الكريم كنونة ، وهكذا تعرف فاضل حسين على المزيد

من اعضاء الجمعية ، ونمت بينه واكثر الجواليين صداقة ، وكان مؤمناً بالوحدة العربية مثلما كانوا يؤمنون ولكنه اختلف عن اعضاء جمعية الجوال بتعاطفه مع جماعة الاهالي (١) . ولم ينتم فاضل حسين إلى الجمعية حيث قال: " اخبرني سعدي خليل أن الجمعية كلفت عبد الجليل علي أن يفاتحني للانضمام اليها ، ولكنه لم يفاتحني " (٢) .

أنتمى فاضل حسين إلى جمعية الاصلاح الشعبي (٣) سنة ١٩٣٦ ، فقد اكدت في منهاجها على السعي للقيام باصلاح سياسي واجتماعي واقتصادي يعود بالنفع على عامة الشعب (٤) .

-
- ١- اتسمت علاقة جمعية الجوال وجماعة الاهالي بسوء فهم متبادل فقد دعت جماعة الاهالي إلى الديمقراطية والاشتراكية ولم تهتم بالفكرة القومية والوحدة العربية مثل اهتمام جمعية الجوال وسائر القوميين ، ووقفت جمعية الجوال موقفاً عدائياً من وزارة حكمت سليمان (١٩٣٦-١٩٣٧) والتي أسهمت فيها جماعة الاهالي وعدتها وزارة شعوبية وشيوعية معادية للقومية والوحدة العربية . لمزيد من التفاصيل ينظر : فاضل حسين ، جمعية الجوال ... ، ص ٢٩٤ .
 - ٢- المصدر نفسه ، ص ٢٤٥ .
 - ٣- جمعية سياسية اجيزت في الخامس عشر من تشرين الثاني ١٩٣٦ . وانتخب كامل الجادرجي سكرتيراً لها وصادق كمونة نائباً للسكرتير ، واكدت في منهاجها على السعي للقيام باصلاح سياسي واجتماعي واقتصادي يعود نفعه على عامة الشعب ، ولكنها لم تباشر عملها لاتهامها بالشيوعية . لمزيد من التفاصيل ينظر : عبد الرزاق الحسني ، تاريخ العراق السياسي ... ، الجزء الثالث ، ص ٢٥٠ .
 - ٤- فاضل حسين ، تاريخ الحزب الوطني ... ، ص ١٠ .

أما علاقة فاضل حسين بالحزب الشيوعي العراقي ، فقد تمثلت بتأييده ذو النون أيوب ، عضو الحزب الشيوعي العراقي ، والذي طالب أن يكون تنظيم الحزب ومنهاجهُ على الاسس الديمقراطية . وقال فاضل حسين " كنت في حينه ادرس في بيروت ، والتقيت بخالد بكداش [عضو قيادي في الحزب الشيوعي في لبنان] وبين

لي خطأ فكر تنظيم الحزب الشيوعي على أسس ديمقراطية . هذا ولم أنتم إلى الحزب بسبب نظرفه ودكتاتوريته في الفكر والعمل والتنظيم " (١) .

كان فاضل حسين قد آمن بضرورة تأليف حزب ديمقراطي أشتراكي واسع النطاق يضم جميع التقدميين ، وبعد تخرجه من الجامعة الأمريكية في بيروت سنة ١٩٤٣ ، وتعيينه مدرساً في المتوسطة الغربية في بغداد تعرف على عبد الفتاح إبراهيم (٢) ، ونشأت بينهما صداقة ، وألتقى فاضل حسين مع عبد الفتاح إبراهيم في فكرة جمع الديمقراطيين التقدميين في كتلة واحدة (٣) .

-
- ١- فاضل حسين ، سطور من حياته مثبتة في سيرته الذاتية والعلمية .
 - ٢- ولد عبد الفتاح إبراهيم سنة ١٩٠٦ ، في مدينة عانة ، وينتمي الى عائلة دينية ابوه ابراهيم المدرس رجل دين، لقب بالمدرس لاشتغاله بالتدريس . وسكن منطقة باب الشيخ . وقد حصل على درجة البكالوريوس في العلوم الاجتماعية من الجامعة الامريكية في بيروت ، والتحق بجامعة كولومبيا في الولايات المتحدة لاكمال دراسته العليا ، ولكنه لم يكمل وعاد سنة ١٩٣٠ . واستمر في عمله في التدريس على الملاك الثانوي . لمزيد من التفاصيل ينظر : فؤاد حسين الوكيل ، جماعة الاهالي في العراق ١٩٣٢ - ١٩٣٧ ، بغداد ، ١٩٧٩ ، ص ٩٢ .
 - ٣- فاضل حسين ، جمعية الرابطة ... ، ص ١١ .

وفي تلك المدة أسس عبد الفتاح إبراهيم وصحبه جمعية الرابطة الثقافية^(١)، وقد أنتمى فاضل حسين إلى الجمعية وكان ضمن أعضاء لجنة المحاضرات والمناقشات سنة ١٩٤٤ (٢) .

أيد فاضل حسين الحزب الوطني الديمقراطي ، بعد أن أجازت وزارة الداخلية الاحزاب في الثاني من نيسان ١٩٤٦ ، وعده افضل واقدر على توحيد الحركة التقدمية ، ولكنة لم ينضم رسمياً للحزب لانه موظف حكومي ، وفي تلك المدة لا يحق

للموظف الحكومي الانتماء لحزب أو تنظيم سياسي . وكان لفاضل حسين عدد كبير من الطلبة والاصدقاء المتأثرين بأرائه ، وقد انضموا إلى الحزب الوطني الديمقراطي وكونوا جناحاً يسارياً مع طلعت الشيباني وزكي عبد الوهاب قاوم الاتجاهات المحافظة للجناح اليميني ، الذي يضم الهيئة المؤسسة (٣) بزعامة كامل الجادرجي (٤) .

- ١- اجيزت في السادس والعشرين من كانون الاول ١٩٤٣ ، وقد أسسها عبد الجبار الجبلي ومحبي الدين يوسف وعبد الفتاح ابراهيم وجمال عمر نظمي وخدوري خدوري وحازم نامق ، وهدفت الجمعية الى بث الثقافة والروح الديمقراطية وتشجيع النشاط العلمي والاجتماعي ، واصدرت مجلة الرابطة ، وفي عام ١٩٤٦ حلت الجمعية . لمزيد من التفاصيل ينظر : فاضل حسين ، جمعية الرابطة ... ، ص ١٧ .
- ٢- المصدر نفسه ، ص ١٥ .
- ٣- فاضل حسين ، تأريخ الحزب الوطني ... ، ص ٣٩ .
- ٤- ولد في بغداد سنة ١٨٩٧ وسمي في البداية عمران نور الدين واستبدل نور الدين بكامل لانها كنية ثقيلة ، ثم حذف الاسم الاول وبقي كامل الجادرجي . درس في الكتاب في بغداد ، ثم المدرسة الحميدية الابتدائية ، ثم مدرسة الاعداد الملكي عام ١٩٠٧ ، ودخل المدرسة الطبية ولكنه لم يستمر فيها ، فتحول الى دراسة الحقوق واصبح محامياً ، وهو احد مؤسسي حزب الاخاء الوطني ورئيس للحزب الوطني الديمقراطي . توفي سنة ١٩٦٨ . لمزيد من التفاصيل ينظر : كامل الجادرجي ، من اوراق كامل الجادرجي ، بيروت ، ١٩٧١ ، ص ٢٠ .

أكد الاستاذ صلاح عبد الوهاب (١) عدم انتماء فاضل حسين رسمياً للحزب بقوله : " لم ينتم فاضل حسين رسمياً للحزب ، فقد سمح كامل الجادرجي لبعض الاعضاء عدم تسجيل أسمائهم في الحزب ، ولا سيما من كان موظف حكومي " (٢) .

قدم الدكتور فاضل حسين مع خمسة وخمسين أستاذاً في جامعة بغداد ، في العشرين من تشرين الثاني ١٩٥٦ ، عريضة إلى الملك فيصل الثاني (١٩٥٣ - ١٩٥٨) ، شجبوا فيها موقف نوري السعيد وحكومته من الاعتداء الثلاثي على مصر سنة ١٩٥٦ (٣) .

بدأ الدكتور فاضل حسين التفكير في تأسيس نقابة المعلمين منذ أواخر عام ١٩٤٥ عندما كان مدرساً في اعدادية التجارة للبنين في بغداد ، فقد كتب تسع مقالات نشرت في جريدة صوت الأهالي بعنوان " في شؤون المعارف " ، وفي المقالة الاخيرة التي نشرت في الثالث من كانون الاول ١٩٤٥ دعى إلى عقد مؤتمر للمعلمين لتدارس أحوالهم ، والعمل على تأسيس نقابة لهم تدافع عن حقوقهم ، وترفع من مستواهم العلمي والمعاشي (٤) .

-
- ١- عضو الحزب الوطني الديمقراطي سنة ١٩٤٦ ، وعضو في لجنة التفتيش والرقابة سنة ١٩٥٨ ، وعضو لجنة التنظيم المركزية ونائب رئيس تحرير جريدة الاهالي . مقابلة معه بتاريخ الثالث من حزيران، ٢٠٠٥ .
 - ٢- صلاح عبد الوهاب ، مقابلة معه بتاريخ الثالث من حزيران ، ٢٠٠٥ .
 - ٣- فاضل حسين ، سقوط النظام الملكي في العراق، بحث / بغداد ، ١٩٨٦ ، ص ٣١ .
 - ٤- فاضل حسين ، في شؤون المعارف ، جريدة صوت الاهالي ، العدد الألف والثالث والثلاثون ، الثالث من كانون الأول ١٩٤٥ ، ص ٥ .

وقال الدكتور فاضل حسين "كنت ثالث ثلاثة مسؤولين عن تأسيس النقابة : عبد الغني الجرجفي ، وكان مديراً لمعارف بغداد ، ثم فيصل السامر وكان أستاذاً في دار المعلمين العالية ، وأنا " . وبعد ثورة الرابع عشر من تموز ١٩٥٨ أدى الدكتور فاضل حسين دوراً مهماً في التقريب بين وجهات نظر المعلمين الشيوعيين ومنهم فيصل السامر وصلاح خالص وظاهر الشاوي وجماعة جمعية المعلمين برئاسة عبد الغني الجرجفي . وعمل الدكتور فاضل حسين على التقريب بين وجهات نظر الطرفين ، وأقنعهم برأيه الذي أكد على ضرورة أن تكون النقابة مهنية بعيدة عن الأحزاب

والاتجاهات السياسية وتخدم مصالح المعلمين . وجرت انتخابات لمنصب النقيب واعضاء النقابة في الثالث والعشرين من كانون الثاني ١٩٥٩ ، وانتخب فيصل السامر لمنصب النقيب (١) .

أستعرض الدكتور فاضل حسين سنة ١٩٨٦ تطور أفكاره في اوراق كتبت بخط يده مثبته في سيرته الذاتية والعلمية . ويتبين من خلال ما كتبه ، أنه أيقن أن التفكير السياسي مزيج من عدة ميول واتجاهات بنسب مختلفة ، حاول تحديد نسبة هذه الافكار لديه ، فشكلت الديمقراطية ٥٠ % من تفكيره والاشتراكية ٣٠% بينما الفت القومية ٢٠ % . وكانت فلسفة الدكتور فاضل حسين في الحياة قائمة على ان تاريخ البشرية هو تراكم المعرفة والعلم وأنتشارهما على حساب الجهل . وقال : " في خلال مسيرتي في الحياة وادراكي للقضايا الاجتماعية أحببت كلمات الحرية والحب والعدالة ، وأبغضت الفقر والجهل والمرض " (٢) .

-
- ١- اوراق كتبت بخط الدكتور فاضل حسين بعنوان " كيف اسست نقابة المعلمين " .
 - ٢- فاضل حسين ، سطور من حياته مثبته في سيرته الذاتية والعلمية .

أعجب الدكتور فاضل حسين ببعض عظماء التاريخ بسبب اختصاصه في التاريخ والعلوم السياسية وهم سقراط Socrates (١) (٤٧٠-٣٩٩ ق.م) وبقي يذكر كلمته " المعرفة هي الفضيلة " ، وزينون Zeno (٢) (٣٣٥-٢٦٣ ق.م) وعده رائد حقوق الانسان الطبيعية ، وجون لوك John Locke (٣) (١٦٣٢-١٧٠٤) ووصفه برائد الديمقراطية الحديثة (٤) ، و روبرت أوين Robert Owen (٥)

الفصل الاول — سيرته الاجتماعية والعلمية ومنهجه في التعليم

- ١- هوفيلسوف يوناني ولد في اثينا سنة ٤٧٠ ق.م ، وتعلم فيها وكان نحاساً كابييه . ولكن الميل الى الحكمة اشتد به في سن مبكرة ، وقد انتهج منهجاً جديداً في البحث والفلسفة ، اما في البحث فكان له مرحلتان تدعيان التهكم والتوليد ، فالتهكم هو السؤال مع تصنع الجهل ، والتوليد هو استخراج الحق من النفس . اما في الفلسفة فكان يرى ان لكل شيء طبيعة او ماهية ، وان غاية العلم ادراك الماهيات ، أي تكوين معاني تامة الحد ، وقد اتهم بالإلحاد وحكم عليه بالاعدام سنة ٣٩٩ ق.م . ويعد احد واضعي اسس الثقافة الغربية . لمزيد من التفاصيل ينظر : يوسف اكرم ، تأريخ الفلسفة اليونانية ، الطبعة الرابعة ، القاهرة ، ١٩٥٨ ، ص ٥٠ .
- ٢- هو فيلسوف يوناني ولد في كتيوم في قبرص سنة ٣٣٥ ق.م ، وذهب الى اثينا سنة ٣١٢ ق.م ، وانشأ مدرسة في رواق ، فدعي واصحابه بالرواقيين ويعد مؤسس الفلسفة الرواقية . لمزيد من التفاصيل ينظر : المصدر نفسه ، ص ٩٢ .
- ٣- فيلسوف انكليزي ولد في مدينة رنكتن سنة ١٦٣٢ في انكلترا ، وقد شرع بالتأليف متأخر وعمره اربعة وخمسون عاماً . كتب في العلوم واللاهوت والتربية والفلسفة والاقتصاد والسياسة . واصبح اعظم اعمدة فلسفة المذهب التجريبي مؤكداً على التجربة والملاحظة مصدران للحقيقة . واصبحت فلسفة لوك اساس الفكر الاصلاحى الحر . لمزيد من التفاصيل ينظر : احمد عزت عبد الكريم ، بحوث في التأريخ ، القاهرة ، ١٩٧٦ ، ص ٣٠٦ .
- ٤- فاضل حسين ، سطور من حياته مثبتة في سيرته الذاتية والعلمية .
- ٥- هواشتركي ومصلح اجتماعي بريطاني ولد في بلدة نيوتن في انكلترا سنة ١٧٧١ ، وكان رائد في تأسيس الجمعيات التعاونية ، كان يملك مصانع واسعة للقطن في اسكتلندا ، وتميز بتعامله الانساني مع العمال فقد قلل ساعات العمل واهتم بالجانب الاجتماعي للعمال ، وله مؤلفات عديدة اهمها نظرات جديدة في المجتمع سنة ١٨١٢ ، ونداء الى الحكومات الاوربية سنة ١٨١٨ ، وكتاب العالم الاخلاقي الجديد سنة ١٨٢٦ . توفي في بلدة نيوتن سنة ١٨٥٨ . لمزيد من التفاصيل ينظر : بول لويس ، الفكر الاشتراكي في مائة وخمسين عاماً ، ترجمة عبد الحميد الدواخلي ، الجزء الاول ، القاهرة ، ١٩٧٢ ، ص ٤٩ .

- (١) Charles Robert Darwin (١٧٧١-١٨٥٨) ، وتشالز روبرت داروين
- (٢) Leopold Von Ranke (١٨٠٩ - ١٨٨٢) ، وليوبولدفون رانكه
- (٣) ، وابو بكر الصديق (٥٧٣ - ٦٣٤ م)

- ١- عالم طبيعة بريطاني ولد سنة ١٨٠٩ ، وهو صاحب النظرية الدارونية ، وهي نظرية في علم الاجتماع ، تستند الى تطبيق نظرية التطور البيولوجية التي فسر بموجبها ظاهرة نشوء الانواع وصراعها من اجل البقاء والارتقاء في المجال الاجتماعي والسياسي . لمزيد من التفاصيل ينظر : عبد الوهاب الكيالي ، المصدر السابق ، الجزء الثاني ، ص ٦٤٢ .
- ٢- مؤرخ الماني ولد سنة ١٧٩٥ . ظل خمسين عاماً استاذاً للتأريخ بجامعة برلين ، وهو واضع اساس البحث التاريخي الحديث . لمزيد من التفاصيل ينظر : يوهان هويز ، اعلام وافكار ، ترجمة عبد العزيز توفيق جاويد ، القاهرة ، ١٩٧٢ ، ص ٦٠ .
- ٣- فاضل حسين ، سطور من حياته مثبتة في سيرته الذاتية والعلمية .

رابعاً- منهجه وأسلوبه في التعليم :

أبدى فاضل حسين كفاءة في التدريس ، وكان ميالاً في تدريسه إلى المناقشات والاستماع إلى آراء طلابه ، ونبذ الطريقة القديمة في التدريس التي تجعل الطلاب آلات صماء يحفظون ما يملى عليهم دون فهم^(١) . وهذه هي الطريقة الاوفق في تدريس مادة التاريخ ، لان التاريخ يقوم على مبدأ الاستقراء والتحليل والاستنتاج .

أهتم فاضل حسين باوضاع التعليم في العراق والمشكلات التي يعانيتها ، فقد كتب سلسلة من المقالات سنة ١٩٤٥ تضمنت قضايا الكتب والمناهج والامتحانات والبعثات وأمور التلاميذ والمعلمين ونشرت في جريدة صوت الاهالي ، وحدد المشكلات التي عانى منها التعليم في العراق ، وقدم الحلول والمقترحات لها^(٢) .

عكست سلسلة المقالات التي كتبها فاضل حسين التشخيص الدقيق للمشكلات التي عانت منها مؤسسة المعارف .

امتازت محاضرات الدكتور فاضل حسين في التدريس الجامعي بالأسلوب السهل الممتع ، مما عكس عبقريته في الإيجاز . وقد هدف إلى تشكيل صورة واضحة في شكلها ومضمونها للحدث التاريخي ، ووسيلته لغة سهلة وعبارة موجزة رصينة تامة المعنى . ويتذكر طالبة المؤرخ الراحل أنه عندما تكون الإضافة ضرورية لمعلمي التاريخ كان الدكتور فاضل حسين أميناً على هذه الإضافة إلى أبعد الحدود (٣) .

-
- ١- رجاء خطاب حسين حسني ، المصدر السابق ، ص ١٣ .
 - ٢- فاضل حسين ، في شؤون المعارف ، جريدة صوت الاهالي ، الثالث والعشرين من تشرين الثاني - الثالث من كانون الاول ، ١٩٤٥ ، ص ٣ .
 - ٣- عماد الجواهري ، مع المؤرخ الراحل فاضل حسين في محاضراته ، جريدة الجامعة ، العدد الحادي والخمسون ، الثالث من كانون الثاني ، ١٩٩٠ ، ص ١٠ .

كان الدكتور فاضل حسين أستاذاً متميزاً ومريباً فاضلاً ، ترك أثراً كثيرة لدى طلبته وزملائه ، وكان معروفاً بالصراحة والجدية وسعة الاطلاع ودقة الملاحظة وصدق الاستنتاج (١) .

وقال الدكتور كمال مظهر احمد ، وكان من طلبة الدكتور فاضل حسين في دار المعلمين العالية : " أن الدكتور فاضل حسين من افضل أساتذتنا في دار المعلمين العالية ، عرف بالطيبة وحبه للطلبة " (٢) .

كما أمتاز أسلوب الدكتور فاضل حسين في التدريس بالوضوح ، وأهتم بتدريس التاريخ الاوربي ، وركز على تعريف الطلاب بالمصطلحات ، ومثال على ذلك اليمين واليسار والبرجوازية (٣) . وامتازت محاضراته في تاريخ العراق المعاصر بالتطرق إلى القضايا عامة خاصة بالعراق في تلك المرحلة ، مما زادت من اطلاع الطلاب ، واثرت معرفتهم ، وبذلك تكون محاضراته رابطة بين الحوادث التاريخية الماضية وقضايا

خاصة بالعراق في الحاضر . وقد درس الدكتور فاضل حسين التاريخ الاوربي في بداية تعيينه في التدريس الجامعي ^(٤) . وبهذا الخصوص أشار الدكتور تحسين حميد من طلبة الدكتور فاضل حسين ايضاً ، أنه كان يكثر من استخدام السبورة ليوضح للطلاب وبخاصة المصطلحات وأصلها عند تدريس التاريخ الاوربي ^(٥) . وهذا يدل على أيمان الدكتور فاضل حسين باهمية الوسيلة التعليمية في التدريس .

-
- ١ - ابراهيم خليل احمد ، الدكتور فاضل حسين وتأريخ العراق المعاصر ، جريدة الجمهورية ، العدد سبعة آلاف وثلاثمائة وثلاثة ، السادس عشر من ايلول ، ١٩٨٩ ، ص ٧ .
 - ٢ - الدكتور كمال مظهر احمد ، مقابلة معه في التاسع من آيار ٢٠٠٤ .
 - ٣ - الدكتور كمال مظهر ، مقابلة معه في التاسع من آيار ٢٠٠٤ .
 - ٤ - الدكتور هاشم التكريتي ، مقابلة معه في الخامس عشر من كانون الثاني ٢٠٠٥ .
 - ٥ - الدكتور تحسين حميد ، مقابلة معه في السابع عشر من كانون الثاني ٢٠٠٥ .

وعرف الدكتور فاضل حسين بعدم خشيته من السلطات ومثال على ذلك ما قاله الدكتور كمال مظهر : " في سنة ١٩٥٧ ألقى الدكتور عبد الرحمن البزاز ^(١) ، محاضرة عامة على طلبة دار المعلمين العالية وكان الدكتور فاضل حسين أحد مرافقية القلائل ، لان البزاز مغضوباً عليه ومفصلاً من عمادة كلية الحقوق " ^(٢) .

أما محاضرات الدكتور فاضل حسين على طلبة الدراسات العليا ، فقد أشرت أسلوبه ومنهجه المتميز ، وكانت محاضراته ندوة مفتوحة قوامها الحوار الديمقراطي وسمتها ذكريات المؤرخ الراحل مع السياسيين الذين عاصر معهم أحداثاً مهمة في تأريخ العراق المعاصر ^(٣) . وكان الدكتور فاضل حسين يحب طلبته ويثق بهم وكلمته المحببه لهم " اضعتم جهدي " ^(٤) . وبهذا الخصوص قال الدكتور أسامة الدوري ، أحد طلاب الدكتور فاضل حسين " أن الدكتور فاضل حسين أمتاز بحبه لطلبته وتشجيعه لهم على التفوق ، فقد أهداني الدكتور فاضل حسين جميع كتبه التي ألفها ، لتفوقي في مرحلة البكالوريوس " ^(٥) .

وعد الدكتور فاضل حسين بمكانته ودوره في التعليم الجامعي صاحب المرتبة الثانية بعد الدكتور زكي صالح^(٦) ، في اختصاص التأريخ الحديث^(٧) .

- ١- ولد سنة ١٩١٣ في بغداد الكرخ ، اتم دراسته الابتدائية فيها وكذلك الجامعية ، تخرج في كلية الحقوق عام ١٩٣٤ ، انهى دراسته العليا في القانون في انكلترا . اصبح عميداً لكلية القانون بعد ثورة الرابع عشر من تموز ١٩٥٨ ، ثم عين سفيراً للعراق في مصر ؛ ثم اصبح رئيساً للوزراء للمدة (الحادي والعشرين من ايلول ١٩٦٥ - اب ١٩٦٦) . لمزيد من التفاصيل ينظر : حنا بطاطو ، النظام السياسي في العراق ، الطبعة الاولى ، بيروت ، ١٩٩٢ ، ص ١٢٨ .
- ٢- الدكتور كمال مظهر احمد مقابلة معه في التاسع من آيار ٢٠٠٤ .
- ٣- عماد الجواهري ، المصدر السابق ، ص ١٠ .
- ٤- عماد الجواهري ، المصدر السابق ، ص ١٠ .
- ٥- الدكتور اسامة الدوري ، مقابلة معه في السابع والعشرين من حزيران ٢٠٠٥ .
- ٦- ولد سنة ١٩٠٨ في بغداد ، والف كتب عديدة هي : بريطانيا والعراق حتى سنة ١٩١٤ ، ودراسة في التأريخ الدولي والتوسع الاستعماري ؛ و *Origins of British Influence in Mesopotamia* ، وفلسطين والتقرير الانكليزي الامريكي لعام ١٩٤٦ . لمزيد من التفاصيل ينظر : كوركيس عواد ، معجم المؤلفين العراقيين في القرنين التاسع عشر والعشرين ١٨٠٠-١٩٦٩ ، المجلد الثاني ، بغداد ، ١٩٦٩ ، ص ٨ .
- ٧- الدكتور عبد الوهاب عباس القيسي ، مقابلة معه في الرابع من كانون الثاني ٢٠٠٥ .

خامساً - رحيل الدكتور فاضل حسين :

عانى الدكتور فاضل حسين من مشاكل في القلب في وقت مبكر من حياته ، وأدخل إلى مستشفى مدينة الطب سنة ١٩٧٦ ، وكان مصاباً باحتشاء العضلة القلبية مع ذبحة صدرية ، ثم أحرز تحسناً في صحته^(١) . وقد أرسل الدكتور فاضل حسين سنة ١٩٧٧ ، وتقديراً لمكانته العلمية ، إلى الولايات المتحدة الأمريكية للعلاج على نفقة الجامعة ، ثم عاد إلى العراق ليمارس عمله في الجامعة^(٢) . وفي الرابع عشر من تموز ١٩٧٩ أرسل للعلاج مرة اخرى ، لمدة خمسة وأربعين يوماً إلى الولايات المتحدة الأمريكية^(٣) . وبعد أن استمرت صحته بالتدهور ، سافر للمرة الثالثة إلى الولايات المتحدة الأمريكية وكان ذلك سنة ١٩٨٣^(٤) .

وفي أوائل سنة ١٩٨٦ تدهورت صحة الدكتور فاضل حسين ، على الرغم من استمرار اجراء الفحوصات الطبية له في الولايات المتحدة الأمريكية ولعدة سنوات ، ولذلك تم أخذه إلى مستشفى مدينة الطب سنة ١٩٨٧ وكان مصاباً بالتهاب الغشاء المبطن للقلب^(٥) . لم تنفع كل تلك الإجراءات الطبية للحد من التدهور المتزايد في صحة الدكتور فاضل حسين

، فقرر إجراء عملية جراحية له في مستشفى ابن البيطار ، وكانت نسبة نجاح العملية ضعيفة جداً . وأصر الدكتور فاضل حسين ، وهو في هذه الحالة ، على مواصلة أستكمال اشرافه على احدى رسائل الماجستير ، وسُجل هذا الموقف باعتزاز له إذ بين مدى حبه وإخلاصه لعمله وعلمه ، فكان في أصعب لحظاته يفكر في الناس من حوله ، وظل يحتفظ بذاكرته إلى آخر لحظة من لحظات حياته (٦) ، حتى توفي في السادس والعشرين من آب ١٩٨٩ (٧) .

- ١- ملفّة الدكتور فاضل حسين في كلية الآداب ، شهادة الدخول والخروج من مستشفى مدينة الطب ، في السابع والعشرين من كانون الأول ١٩٧٦ .
- ٢- ملفّة الدكتور فاضل حسين في كلية الآداب ، امر جامعي في الرابع والعشرين من آذار ١٩٧٧ .
- ٣- ملفّة الدكتور فاضل حسين في كلية الآداب ، امر جامعي في الرابع عشر من آب ١٩٧٩ .
- ٤- ملفّة الدكتور فاضل حسين في كلية الآداب ، امر جامعي في التاسع عشر من تشرين الثاني ١٩٨٣ .
- ٥- ملفّة الدكتور فاضل حسين في كلية الآداب ، شهادة دخول مستشفى مدينة الطب والخروج منها في الثالث من كانون الأول ١٩٨٧ .
- ٦- صباح مهدي رميض ، المصدر السابق ، ص ٤ .
- ٧- فاضل حسين ، شهادة الوفاة في السادس والعشرين من اب ١٩٨٩ .

نعى اتحاد المؤرخين العرب رحيل الدكتور فاضل حسين (١) ، وقد نشر النعي في جريدة الجامعة والذي جاء فيه : " بمزيد من الحزن والاسى تتعى الامانة العامة لاتحاد المؤرخين العرب أحد أبرز رجالها ومؤرخيها الأفاضل حامل وسام المؤرخ العربي وكان مدرسة المؤرخين ولأجيال عديدة متوالية توالى تتهل من علمه ومثالاً للعالم الجليل المتواضع " (٢) .

ونعت كلية الآداب جامعة بغداد الدكتور فاضل حسين : " لقد كان الدكتور فاضل حسين نموذجاً في الوفاء والتضحية ، قدم الرأي المدعم بالحجة ، وعزز آراءه بما توصل اليه من تجربة ناضجة وخبرة طويلة " (٣) .

وكتبت جريدة الاتحاد مقالاً بعنوان " في وداع الدكتور فاضل حسين " جاء فيه : " أنقل إلى رحاب الله الدكتور فاضل حسين أحد رواد البحث التاريخي عن العراق السياسي الحديث ، والاستاذ المتمرس الذي ظل يتفقد الطالب المتطلع إلى المزيد من

المعرفة ، وترك بصمات من علمه وجهده في العديد من الرسائل التي أشرف عليها أو أسهم فيها " (٤) .

-
- ١- ملفة الدكتور فاضل حسين في كلية الاداب ، الامانة العامة لاتحاد المؤرخين العرب ، نعي مؤرخ ، السابع والعشرون من اب ١٩٨٩ .
 - ٢- اكرم عثمان يوسف ، نعي الاستاذ الدكتور فاضل حسين ، جريدة الجامعة ، العدد الرابع والثلاثون ، السادس من ايلول ١٩٨٩ ، ص ٢ .
 - ٣- ملفة الدكتور فاضل حسين في كلية الاداب ، امر اداري ، نعي مؤرخ ، في الثاني عشر من ايلول ١٩٨٩ .
 - ٤- فاضل البراك ، في وداع الدكتور فاضل حسين ، جريدة الاتحاد ، العدد مئة واثنان واربعون ، في الثاني من تشرين الاول ١٩٨٩ ، ص ٦ .

وأقامت كلية الاداب جامعة بغداد حفلاً تابينياً بمناسبة أربعينية المؤرخ الراحل الدكتور فاضل حسين في مساء يوم الاربعاء الموافق للرابع من تشرين الاول ١٩٨٩ . وقد أشاد المتكلمون في هذا الحفل بسيرة الاستاذ الراحل وخلقه الرفيع ، وعلاقاته الودية بزملائه . وكانت كلمات الرثاء معبرة مفعمة بالمشاعر الدافئة (١) .

وفقدت مدرسة التاريخ الحديث في العراق علماً بارزاً من اعلامها وأستاذاً فاضلاً من أساتذتها ، قدم لها العديد من الكتب والبحوث التي كشفت جوانب مهمة من تاريخ العراق المعاصر ، وظل حتى آخر لحظة من حياته بين طلبته سواء في الدراسات الاولية أو العليا (٢) .

ولابد من وقفة مع بعض المعاصرين للدكتور فاضل حسين وآرائهم به ، حيث تميز بالحرص الشديد على الوقت ، وتشجيع طلبته على البحث وتقصي الحقائق ، بما يتوافق مع أسلوبه الذي أرتكز على الحوار الديمقراطي معهم (٣) ، كما تميز أسلوبه في

الكتابة بالدقة والتحليل ، واتصف بعدم التحيز لاي جهة من الجهات وهدفه أظهار الحقيقة . وتجسدت فيه شخصية المؤرخ الموضوعي . وكان الدكتور فاضل حسين يجيد اللغة الانكليزية اجادة تامة ، الامر الذي جعله يطلع على عدد كبير من المؤلفات والموسوعات في المكتبات الأوربية ^(٤) . واتسمت علاقاته مع زملائه واصدقائه بالمحبة والوفاء ، وتميز بكونه مريباً فاضلاً ^(٥) . وتكفي كلمات الدكتور كمال مظهر احمد المعبرة عن هذا المؤرخ الجليل لتدل على تواضعه وخلقه الرفيع حيث قال : " عرف الدكتور فاضل حسين بالطيبة وحبه للطلبة ، عندما درسنا في دار المعلمين العالية للعام الدراسي (١٩٥٥-١٩٥٧) ، وعندما زاملناه في كلية الاداب جامعة بغداد ظل يعاملنا معامل أخوية صادقة " ^(٦) .

-
- ١- عماد الجواهري، في وداع الدكتور فاضل حسين ، جريدة الاتحاد ، العدد مئة واثنان واربعون ، في الثاني من تشرين الاول ١٩٨٩ ، ص ١٠ .
 - ٢- ابراهيم خليل احمد ، المصدر السابق ، ص ٧ .
 - ٣- الدكتور عبد المجيد كامل ، مقابلة معه بتاريخ السابع عشر من تشرين الثاني ، ٢٠٠٣ .
 - ٤- الدكتور ناجي حسن هادي ، مقابلة معه بتاريخ السابع من آذار ٢٠٠٤ .
 - ٥- الدكتور نوري السامرائي ، مقابلة معه بتاريخ السابع من آذار ٢٠٠٤ .
 - ٦- الدكتور كمال مظهر ، مقابلة معه بتاريخ التاسع من آيار ٢٠٠٤ .

أولاً - مقالات الدكتور فاضل حسين المنشورة:

1- بواكير نشاطه في النشر من المقالات :

كتب الدكتور فاضل حسين (رحمه الله) أولى مقالاته خلال عمله في التعليم الابتدائي للمدة (١٩٣٢ - ١٩٣٩) ، والتعليم الثانوي (١٩٤٣ - ١٩٤٨) . فقد كانت "أوقات الفراغ نعمة ونقمة " أول مقالة للدكتور فاضل حسين ، وذكر في هذه المقالة بأنّ أوقات فراغ الإنسان زادت بتطور مراحل حياته ، ورأى بأنّ لأوقات الفراغ جوانب إيجابية حددها بأنها من الأسباب المهمة في نشوء الحضارة ، لأنّ ازدياد أوقات الفراغ جعلت الإنسان يفكر بالراحة والسعادة . كما رأى في أوقات الفراغ جوانب سلبية أيضاً ، وأعطى أمثلة على عظم مضار أوقات الفراغ بقوله: " أتفق المؤرخون على أن من أسباب سقوط الدول القديمة عدم اهتمام رجالها بصالح الدولة، وانصرافهم إلى الترف وزاد إهمالهم وتداعت أركان دولهم " (١) .

ووصف أوقات الفراغ بقوله: " بأنها داء ودواء في الوقت نفسه " . ورأى بأنّ البطالة هي فراغ وأنّ بطالة الطلاب الإيسوعية والربيعية والصيفية مشكلة خطيرة نتيجة للأضرار الناجمة عن سوء استعمال الفراغ (٢) .

عالج مشكلة أوقات الفراغ بتقديمه اقتراحات عن الأعمال التي يمكن ممارستها لقضاء أوقات الفراغ وهي " المطالعة ، وإنماء ميول الطلاب على حب الفنون الجميلة كالفنون والموسيقى والتصوير والألعاب والسباحة والتدريب ، وحضور محاضرات مختلفة تلقى في أوقات الفراغ ، والعمل على مكافحة الأمية بين عامة الشعب وعمل البر والإحسان " (٣) .

١- فاضل حسين ، أوقات الفراغ نعمة ونقمة ، مجلة المعلم الجديد ، المجلد الأول ١٩٣٥-١٩٣٦ م . ص ٢١٦-٢١٧ .

٢- المصدر نفسه ، ص ٢١٨ .

٣- المصدر نفسه ، ص ٢١٩ - ٢٢٠ .

من يقرأ هذه المقالة يتبين له إنها مقالة كُتبت بأسلوب مبتدأ في الكتابة ففيها الكثير من التناقضات وهي غير مقنعة في الوقت نفسه . فهناك الكثير من الملاحظات المتواضعة عليها :

١- إنَّ أوقات الفراغ لم تزداد بتطور الإنسان بالعكس، تقلصت أوقات الفراغ بالتطور .
٢- ثم أمثلته على عظم مضار أوقات الفراغ ، حول ما اتفق المؤرخون عليه من أسباب سقوط الدول القديمة عدم اهتمام رجالها ... الى اخر ما تشير اليه هذه الفقرة ، وهذا لا يدخل ضمن أوقات الفراغ ، هذا العامل يدخل في طبيعة شخصية الأباطرة والملوك، فهناك ملك أو إمبراطور أو رئيس يهتم بأمور دولته فيرفعها الى مصاف الدول العظيمة ، وهناك من يهمل أمور دولته .

٣- العطلة الأسبوعية والربيعية والصيفية للطلاب ليست بطالة ، إنما هي ضرورة للطالب ، ولو كانت بطالة لما أقرتها المؤسسات التربوية في العالم .

كما نشرت مجلة الرابطة لفاضل حسين مقالة بعنوان " نحن والتاريخ " في عددها الثاني الصادر في نيسان ١٩٤٤ . تطرق في مقدمة المقالة إلى أهمية التاريخ في العصر الحديث ، إذ قال : " يحتل الاهتمام بدراسة التاريخ جانباً كبيراً من نشاط المثقفين والمربين والساسة في جميع الأقطار في العصر الحديث ، عصر القومية والديمقراطية منذ الثورة الفرنسية الكبرى حتى اليوم " (١) .

طرح فاضل حسين في هذه المقالة تساؤلات عن معنى التاريخ وماذا يتناول بالبحث ؟ ، وماذا نؤرخ لكي يقرأ أولادنا وأحفادنا في المستقبل ؟ . وأجاب عن هذه التساؤلات بقوله : " التاريخ وصف الحياة الماضية وتفسيرها " . وعن ماذا نؤرخ ؟ أجاب بقوله : " أننا سنحاول تسجيل ووصف الحياة الحاضرة بجميع وجوهها موضحين علاقة الحوادث ببعضها " . ورأى أن دراسة التاريخ مهمة صعبة ، فدراسة التاريخ تتطلب من دارسيه إطلاعاً واسعاً وإماماً في علوم السياسة والاقتصاد والاجتماع والنفس والفلسفة ، فدراسة التاريخ بهذا الشكل هي دراسة الحياة الماضية منذ فجر التاريخ حتى اليوم (٢) .

١- فاضل حسين ، نحن والتاريخ ، مجلة الرابطة ، السنة الأولى ، العدد الثاني ، الأول من نيسان ١٩٤٤ م ، ص ٢٨ .

٢- المصدر نفسه ، ص ٢٩ .

واستشهد بقول الفيلسوف الاسكتلندي الشهير دايفيد هيوم ، David Hume (١٧١١-١٧٧٦) : " أن الرجل المطلع على التاريخ يمكن أن يقال عنه من بعض الوجوه انه يعيش

منذ بداية العالم ، وانه دائم الاستمداد من كل مملكة يمر بها مدداً يضيفه إلى المدخر المخزون من معارفه " (١) .

ووصف المؤرخ العربي بأنه " احد صانعي التاريخ " ، لكونه في مقدمة المسؤولين عن إنشاء حضارة عربية جديدة ، وهو قائد امته ينير أمامها السبيل ولاسيما دور الأمة العربية في الحاضر إذ تعاني أزمة نفسه شديدة في تاريخها، ويشرح لمواطنيه أمجاد التاريخ العربي ويذكر ما لاقاه العرب من المصاعب في الماضي وكيف تغلبوا على الشدائد وخرجوا امة ظافرة لا تقهرها النكبات، وان المستقبل أمامها لتحقيق أمانيتها، وهكذا يكون المؤرخ واصفاً لماضي الأمة ومساهمياً في بنائها في الحاضر والمستقبل (٢) .

ورأى أن تدريس التاريخ يتخذ أشكالاً مختلفة بحسب رغبة القائمين بالأمر ، فتدريسه بشكل معين قد يؤدي إلى إثارة الأحقاد والعداوات بينما يؤدي تدريسه بأساليب أخرى إلى تعاون القوميات في تشييد الحضارة الإنسانية بصرف النظر عن حوادث الحروب الماضية ، وقال فاضل حسين : " من جهة تستطيع إحدى الأمم توجيه ناشئتها إلى تعشق الحروب والاعتداء ، ومن جهة ثانية تستطيع امة أخرى تنشئة شبابها على حب السلام والدفاع عنه ، انه من الضروري أن يدرس التاريخ بروح التسامح والإخاء" (٣) .

أن هدف فاضل حسين من هذه المقالة واضح وهو التعريف بالتاريخ والتأكيد على دراسته ، وصدق فيما ذهب إليه بأن دراسة التاريخ تتطلب الإمام بمجموعة من العلوم كالسياسة والاقتصاد والاجتماع والنفس والفلسفة .

١- المصدر نفسه ، ص ٣٠ .

٢- المصدر نفسه ، ص ٣٠-٣١ .

ونشرت له مجلة الرابطة أيضاً مقالة بعنوان " من عصابة الأمم إلى منظمة السلامة الدولية " التي استهلها بقوله : " عصابة الأمم التي كانت حلاماً طاف في مخيلة الأمم الصغيرة المحبة للسلام والحرية ثم ما لبث أن بددته وقائع الحياة القاسية " (١) .

ورأى أن عصابة الأمم (٢) الماضية فشلت فشلاً تاماً في تحقيق غايتها الرئيسية وهي المحافظة على السلام. وتطرق إلى نبذه تاريخية عن تأسيسها في أواخر القرن التاسع عشر

وبدايات القرن العشرين ، وكان الهدف من إنشائها تحقيق السلام وجعل الحرب في المستقبل صعبة الحدوث ، وأول شخصٍ مسؤولٍ عمل جدياً بالمشروع رئيس الولايات المتحدة الأمريكية^(٣) وودرو ولسون Woodrow Wilson^(٤) (١٨٥٦-١٩٢٤) .

ووضح المشاكل الرئيسية التي واجهها واضعوا ميثاق العصبة ، وحددها بكيفية توزيع العضويات وتمثيل الدول وقوة العصبة ، وهل تكون مسلحة أم لا ؟ وقيمها بقوله: " كانت العصبة الماضية عسبة حكومات بعيدة عن شعوبها ، ويجب أن ندرك الآن بأنه ما لم تكن العصبة المقبلة عسبة شعوب حقيقية فسيكون من العسير تحقيق أهدافها الكاملة " .^(٥)

١- فاضل حسين ، من عسبة الأمم إلى منظمة السلام الدولية ، مجلة الرابطة ، السنة الأولى ، العدد الحادي والعشرون ، في السابع من آذار ١٩٥٤ ، ص ٤٩٨ .

٢- وهي هيئة دولية تأسست لتأمين السلام العالمي ، وحل المشاكل التي تحدث بين الدول ، وتنفيذ مقررات مؤتمر الصلح ، وكان ميثاق عسبة الامم جزءاً من مقررات الصلح مع المانيا الذي عقد في الثامن عشر من كانون الثاني ١٩١٩ ، وبلغ عدد الدول الاعضاء في عسبة الامم ثلاث وستين دولة قبل الحرب العالمية الثانية ، وتألفت العصبة من الجمعية العامة ، ومجلس العصبة ، والسكرتارية الدائمة . لمزيد من التفاصيل ينظر : محمد محمد صالح واخرون ، الدول الكبرى بين الحربين العالميتين ١٩١٤-١٩٤٥ ، الموصل ، ١٩٨٤ ، ص ٨٧ .

٣- فاضل حسين ، من عسبة الامم ... ، ص ٤٩٩ .

٤- ولد في كانون الاول سنة ١٨٥٦ ، وعد ابرز شخصية في السياسة الأمريكية منذ توماس جفرسن Thomas Jefferson (١٨٠١ - ١٨٠٩) وهو من الباحثين في عالم السياسة وألف كتباً نفيسة في نظام الحكم بوصفه أستاذاً في العلوم السياسية ورئيس جامعة برنستون وفي سنة (١٩٠٢-١٩١٠) ، وأصبح حاكم ولاية نيوجرسي خلال المدة (١٩١١-١٩١٣) ، ثم أصبح الرئيس الثامن والعشرين للولايات المتحدة الأمريكية (١٩١٣-١٩٢١) ، وتميز بسياسة خارجية ديمقراطية ، وقد نجح في جعل عسبة الأمم جزءاً من معاهدة الصلح . وتوفي سنة ١٩٢٤ ، لمزيد من التفاصيل ينظر : The Encyclopaedia Americana , Vol -29, U. S. A , 1962 . P. 7; لاري إلويتز ، نظام الحكم في الولايات المتحدة الأمريكية ، ترجمة جابر سعيد عوض ، القاهرة ، ١٩٩٦م ، ص ٤٦٨ .

٥- فاضل حسين ، من عسبة الأمم ... ، ص ٢٩٩ .

أما جريدة " صوت الأهالي " فقد نشرت له سلسلة من المقالات بعنوان " في شؤون المعارف " في إعدادهما الصادرة للمدة من الثالث والعشرين من تشرين الثاني ولغاية الثالث من كانون الأول ١٩٤٥م . وقد ألقى فاضل حسين ، من خلال هذه المقالات ، الضوء على مؤسسة المعارف ، وكان هدفه منها تقديم الحلول والمقترحات لمشكلات هذه المؤسسة . وذكر أن مشكلة المعارف من مشاكل البلاد الرئيسية المهمة ، وهي تتعلق بمشاكل البلاد الأخرى بصورة مباشرة أو غير مباشرة وتقتضي معالجتها معالجة تلك المشاكل^(١) .

أما أهداف التعليم فقد عرفها على أنها تنشئة جيل صالح من الشباب ، قويم الأخلاق ، متمسك بأصول الدين ، وطني النزعة ، نشيط الذكاء ، صالح للحياة العملية . ورأى من الضروري أن تتلائم أهداف التعليم مع حاجات العراق في تلك المرحلة التاريخية وهي مكافحة الأمية ، والتعليم من اجل المهن الحرة ، والتعليم لرفع مستوى المعيشة ، والتعليم من اجل التحرر والمحافظة على السلام . ورأى فاضل حسين أن واجب المعلمين توجيه الطلاب وجهة وطنية صحيحة ، وأن يرسخوا في أذهانهم أن واجب تحرير بلدانهم واستكمال سيادتها هو من أهم واجبات الشباب المثقف (٢) .

وحدد فاضل حسين مشاكل مناهج التعليم بكثرة التغيير في المناهج ، والتي أدت إلى إرباك خطط التدريس ، فلا يكاد يوضع منهج ما لدراسة معينة حتى يغير بعد سنة أو سنتين ، وهكذا تضيع الفائدة المرجوة من الاستقرار (٣) .

ووضح فشل وزارة المعارف في وضع خطة تعليمية تربية لكل مرحلة لتحقيق أهدافها. ففي مرحلة التعليم الابتدائي لم تحقق الوزارة أهدافها ، إذ أن نسبة كبيرة من خريجي الدراسة الابتدائية يخطئون في كتابة الكلمات البسيطة ، وكذلك مرحلة التعليم الثانوي فشلت في تحقيق أهدافها، فهي ثقافة نظرية بعيدة عن الحياة العملية بعداً كبيراً (٤) .

-
- ١- فاضل حسين ، في شؤون المعارف ، جريدة صوت الأهالي ، العدد الالف والخامس والعشرون ، الثالث والعشرون من تشرين الثاني ١٩٤٥ م ، ص ٤ .
 - ٢- المصدر نفسه ، العدد الألف والسادس والعشرون ، الخامس والعشرون من تشرين الثاني ١٩٤٥ م ، ص ٥ .
 - ٣- المصدر نفسه ، العدد الألف والسابع والعشرون ، السادس والعشرون من تشرين الثاني ١٩٤٥ م ، ص ٤ .
 - ٤- المصدر نفسه ، ص ٤ .

وبين فاضل حسين المشكلات المتعلقة بالكتب المدرسية وهي عدم وجود كتب مقررة في بعض الفروع المهمة مثل دروس الاجتماعيات ، كما أن الكتب المؤلفة لا تطابق المناهج الوزارية في كثير من الأحيان ، مما اضطر المعلمون إلى الإملاء على طلابهم فأدى هذا إلى إضاعة الوقت (١) .

أما فيما يخص الامتحانات ، فقد رأى بأنها أعطيت أكثر مما تستحق ، وان الاهتمام بالنظريات وحفظ المعلومات عن ظهر قلب واستظهار الحقائق هو الغالب على أسئلة امتحانات وزارة المعارف ، بينما وجد اهتمام الوزارة بالقضايا العملية والثقافية والتي تدل على تفكير الطالب قليلاً (٢) .

وأكد فاضل حسين ، في هذه السلسلة من المقالات ، على ضرورة تحديد المشكلات التي تواجه نشر التعليم العام وعدها من مشاكل البلاد العامة المهمة ، وهي مرتبطة ارتباطاً وثيقاً ببعضها مع البعض الآخر . وأشار إلى أن حل مشكلة نشر التعليم العام مرتبط بتعاون الوزارات جميعاً وكل أفراد الشعب الذين يهتمون بانتشار المعرفة والعلم . كما بين أن حلها يتوقف على مستوى المعيشة في البلاد، وعلى كفاءة الميزانية العراقية وما تقدمه لهذا المشروع، وعلى السياسة العامة للحكومة. وأكد على وجوب نشر التعليم الابتدائي الإلزامي بين الأطفال ، ونشر التعليم بين الكبار أي نحو الأمية، ونشر التعليم بين العشائر (٣) .

-
- ١- فاضل حسين ، في شؤون المعارف ، جريدة صوت الأهالي ، العدد الألف والثامن والعشرون ، السابع والعشرين من تشرين الثاني ١٩٤٥ م ، ص ٥ .
 - ٢- المصدر نفسه ، ص ٥ .
 - ٣- فاضل حسين في شؤون المعارف ، العدد الألف والتاسع والعشرون ، الثامن والعشرين من تشرين الثاني ١٩٤٥ ، ص ٤ .

ودعا فاضل حسين إلى ضرورة الاهتمام بالمعلمين " كما يكون المعلم تكون المدرسة " . وعدّ مشكلة إعداد المعلمين من المشاكل الأساسية ، وتطرق فاضل حسين إلى ما أكدت عليه لجنة مونرو (١) ، من إعطاء أهمية كبيرة لإعداد المعلمين ، لأنها أهم عامل في تحسين أي وجه من وجوه التربية ، والنواقص الخطيرة في إعداد المعلمين وتحديدها بعدم الاستمرار في المطالعة ، وهذا ما يؤدي إلى جعل المعلم في مستوٍ فكري وثقافي منخفض ، فمن واجب المعارف أن تهيأ كل وسائل التثقيف مثل الدورات التدريسية ونشر الكتب والمجلات وإقامة المحاضرات . واستشهد بآراء لجنة مونرو التي أكدت على أن الروح المهنية بين المعلمين ليست عالية ، وقد بين أسبابها بعدم زيادة الراتب بالنسبة لحسن الخدمة وطولها وكثرة التنقلات (٢) .

أما بالنسبة إلى الطلاب ، فقد تطرق فاضل حسين إلى النواقص الخطيرة التي يشكو منها الطلاب وأولياء أمورهم والمصلحون الاجتماعيون ، وحددها بعدم أعداد الطلاب الإعداد الصحيح لتحمل تبعات الحياة العملية ، وسبب ذلك في رأيه هو عدم تربية النشئ منذ البداية تربية عملية . وأكد على ضرورة توجيه الطلاب الوجهة الصحيحة ، وخاصة وان في البلاد إمكانيات في حقل الزراعة والصناعة والتجارة ، وتستوعب قابليات معظم الطلاب . وأشار إلى مشكلة الأجور التي عانى منها الطلاب ، وعدها إحدى الصعوبات لمنع انتشار التعليم ، لأنها أدت إلى عجز أولياء أمور الطلاب عن إرسال أبنائهم إلى المدارس (٣) .

١- لجنة أمريكية برئاسة بول مونرو Paul Monroe مدير معهد التربية الدولي بجامعة كولومبيا في نيويورك ، وتكونت البعثة من أربعة أعضاء ، بول مونرو ، ووليم جاندلرباكلي William Chandler Bagly ، وإيدكاروالاس نايت Edgar Wallace Knight ، وهم خبراء من أعضاء معهد التربية الدولي بجامعة كولومبيا ، وجانيت بول مونرو Janet P. Monroe ، وقد استعانت وزارة المعارف بخبرة هؤلاء الأساتذة العالميين في إصلاح المعارف . لمزيد من التفاصيل ينظر : إبراهيم خليل أحمد ، تطور السياسة التعليمية في العراق بين سنتي ١٩١٤ - ١٩٣٢ ، أطروحة دكتوراه غير منشورة ، كلية الآداب جامعة بغداد ، ١٩٧٩ ، ص ٣٨٠ .

٢- فاضل حسين ، في شؤون المعارف ، جريدة صوت الأهالي ، العدد الألف والثلاثون ، التاسع والعشرون من تشرين الثاني ١٩٤٥ ، ص ٥ .

٣- المصدر نفسه ، العدد الالف والواحد والثلاثون ، الثلاثون من تشرين الثاني ١٩٤٥ ، ص ٥ .

وبحث أيضا المشكلات التي عانى منها الطلاب في الدراسات العليا والبعثات ، وحددها بشروط البعثات القاسية ولاسيما شرط الحصول على معدل خمسة وسبعون في المئة (٧٥ %) ، ليكون الطالب مؤهلا للقبول في الدراسات العليا (١) .

كما تطرق إلى صعوبات القبول في المدارس العالية القائمة على نسبة الأولوية والتي ادت إلى قبول عدد كبير من ألوية بغداد والموصل ، بينما حرم طلاب كثيرين من ألوية الاخرى ، لعدم وجود تكافؤ بين المدارس الثانوية فيها (٢) .

ودعا فاضل حسين إلى عقد مؤتمر تربوي تشترك فيه لجان مختلفة من مختصين بمختلف شؤون التربية والتعليم ، وتمثل المؤتمرات التربوية في نظره إحدى الوسائل في استمرار اطلاع المعلمين على الثقافة ، وتحسين أساليب تدريسهم ورفع مستواهم العلمي والاجتماعي ، وبذلك يفسح أمامهم مجال التقدم (٣) .

أن الآراء والأفكار التي طرحها فاضل حسين في سلسلة مقالاته " في شؤون المعارف " تدل على خبرته في هذا المجال والشعور العالي بالمسؤولية تجاه المشكلات الاجتماعية ، كما تدل على إدراكه لآثار تلك المشاكل على التعليم في العراق في جميع مراحلها ، وكان طرحاً موضوعياً دقيقاً . ما أوجنا إلى مثل هذه المقالات ، التي يجب أن لا تكون حبراً على ورق .

-
- ١- فاضل حسين ، في شؤون المعارف ، جريدة صوت الاهالي ، العدد الالف والثاني والثلاثون ، الثاني من كانون الاول ١٩٤٥ ، ص ٤ .
 - ٢-المصدر نفسه ، العدد الالف الثاني والثلاثون ، الثاني من كانون الأول ، ١٩٤٥ م ، ص ٤ .
 - ٣- المصدر نفسه ، العدد الالف الثالث والثلاثون ، الثالث من كانون الأول ، ١٩٤٥ م ، ص ٥ .

٢- مقالاته وبحوثه بعد اختصاصه في التأريخ الحديث :

كتب الدكتور فاضل حسين مجموعة من المقالات في اختصاصه التأريخ الحديث ، ومنها " فيصل الأول والصهيونية " .
أستعرض ما ذكره حاييم وايزمان ، عن مقابله مع فيصل بن الحسين (١٨٨٥-١٩٣٣) في حزيران ١٩١٨ ، في كتاب وايزمان Trail and Error الذي صدر سنة ١٩٤٩ وهو تاريخ حياته بقلمه (١) .
كما تناول الدكتور فاضل حسين ما ذكره جي . أم . أن . جيفريز J.M.N.Jeffries أحد موظفي حكومة الانتداب في فلسطين وأحد أصدقاء العرب

وأعداء الصهيونية في كتابه Palestine the Reality عن اتفاقية فيصل - وايزمان ، ذكر جيفريز أن الاتفاقية بقيت طي الكتمان حتى العاشر من حزيران ١٩٣٦^(٢).

وقد وضع فيصل الاتفاقية في لندن وكتب تحفظاً باللغة العربية هذا نصه^(٣) : " إذا نالت العرب استقلالها كما طلبناه بتقريرنا المؤرخ في ٤ كانون الثاني ١٩١٩ المقدم لنظارة خارجية حكومة بريطانيا العظمى فأني موافق على ما ذكر بباطن هذا من المواد وأن حصل أدنى تغيير أو تبديل فلا أكون ملزماً ومربوطاً بأي كلمة كانت بل تعد هذه كل شيء ولا حكم لها ولا اعتبار ولا أطلب بأي صوره كانت " .

وترجم توماس أدورد لورنس Thomas Edward Lawrence (١٨٨٨ - ١٩٣٥) ذلك التحفظ إلى الانكليزية ، وذكر جيفريز أن الترجمة كانت غير أمنية^(٤) .

١- فاضل حسين ، فيصل الأول والصهيونية ، مجلة المعلم الجديد ، المجلد الحادي والعشرون ، بغداد ، سنة ١٩٥٨ ، ص ١١ .

٢- المصدر نفسه ، ص ١٣ .

٣- المصدر نفسه ، ص ١٣ .

٤- المصدر نفسه ، ص ١٥ .

وأستعرض مواد اتفاقية فيصل - وايزمان ، عندما نشر جورج أنطونيوس Gorge Antonis سنة ١٩٣٨ باللغة الانكليزية في كتابه The Arab Awakening ، للمدة الأولى النص الكامل للاتفاقية مع تحفظ فيصل الأصلي^(١) .

تضمنت الاتفاقية مقدمة وتسع مواد أكدت على أن يسود بين الدول العربية التي ترأسها الشريف حسين بن علي وفلسطين النفاهم ؛ ويقوم في كلا البلدين مندوبان من العرب واليهود ؛ وتعين الحدود بين الدولة العربية وفلسطين من قبل لجنة يتفق عليها الطرفان ؛ وعند وضع دستور فلسطين تتخذ التدابير التي تضمن تنفيذ تصريح بلفور الذي اعلنته الحكومة البريطانية والصادر في الثاني من تشرين الثاني ١٩١٧ ؛ وتتخذ كل التدابير الضرورية لهجرة اليهود والمحافظة على حقوق الفلاح العربي ؛ وتشريع قوانين تضمن حرية ممارسة الدين ؛ وتكون الأماكن المقدسة الإسلامية تحت سيطرة المسلمين ؛ وارسال لجنة

خبراء إلى فلسطين لمسح الإمكانيات الاقتصادية ؛ ويتعهد الطرفان على العمل في جميع الأمور المذكورة في الاتفاقية أمام مؤتمر الصلح^(٢) .

وذكر تعليق رستم حيدر^(٣) ، مرافق فيصل بن الحسين ، الذي نشره في التاسع والعشرين من تشرين الثاني ١٩٣٨ في جريدة الأوقات العراقية ، مؤكداً على انه مرافق فيصل بن الحسين لمدة خمسة عشر عاماً ، وأنه لا يتذكر شيئاً عن اتفاقية فيصل - وايزمان ، وذكر أنه إذا كان هناك شيء كتب باللغة الانكليزية فمن المعروف أن فيصل لم يكن يجيد الانكليزية آنذاك وربما كانت هناك مؤامرة دبرت بهذا الشأن^(٤) .

١- فاضل حسين ، فيصل الأول ... ، ص ١٦ .

٢- المصدر نفسه ، ص ١٦ - ١٧ .

٣- ولد رستم حيدر في مدينة بعلبك في لبنان سنة ١٨٨٩ ، وكان له دور سياسي في العراق ، فقد شغل منصب السكرتير الخاص للملك فيصل الاول ثم منصب رئيس الديوان الملكي ، اشترك في وزارة نوري السعيد الاولى ، ووزارة نوري السعيد الثانية ، وزيراً للمالية ، ثم ساهم في وزارة رشيد عالي الكيلاني الاولى ، والثانية وزيراً للاقتصاد والمواصلات ، ودخل وزارة جميل المدفعي الاولى وزيراً للاقتصاد والمواصلات ، وزارة المالية في وزارة نوري السعيد الثالثة ، وقد اغتيل في الثامن عشر من كانون الثاني ١٩٤٠ . لمزيد من التفاصيل ينظر : عباس فرحان ظاهر ، رستم حيدر ودوره السياسي ، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية التربية ابن رشد / جامعة بغداد ، ١٩٩٧ ، ص ٢٠٤٧-٢٥٠ .

٤- فاضل حسين ، فيصل الاول ... ، ص ١٨ .

كما نشرت له مجلة الأجيال مقالة بعنوان " طبيعة الثورة الفرنسية " وقد أكد فيها على الدور الذي أدته النظريات السياسية في تهيئة الأذهان للثورة الفرنسية ، وأبرزها نظرية " العقد الاجتماعي " ^(١) ، التي قال بها جون لوك John Locke (١٦٣٢ - ١٧٠٤) وجان جاك روسو Jean Jacques Rousseau (١٧١٢ - ١٧٧٨) وقد تضمنت " حق الثورة " ضد الحكومة الطاغية ^(٢) .

وأكد على دور البرجوازية ^(٣) ، في الثورة الفرنسية حيث قال : " كان أشهر زعماء الثورة الفرنسية والرجال الذين برزوا أثناء سيرها من البرجوازيين ومن المؤمنين بالمبادئ البرجوازية القومية والحرية والديمقراطية وسيادة القانون والتسامح الديني وغيرها . فهي برجوازية في فلسفتها وزعامتها ومكاسبها " ^(٤) .

ورأى أن مبادئ الثورة الفرنسية الفردية والعلمانية والقومية والديمقراطية التي نشرتها في فرنسا والعالم تمثل فلسفة البرجوازية أحسن تمثيل ^(٥) .

- ١- وهي نظرية جون لوك ، وتفترض ان هناك التزاماً متبادلاً بين الدولة والفرد . حيث قبل اعضاء المجتمع القوانين الملزمة لهم ومنحوا ولاءهم للحكومة مقابل حمايتها لهم واملاً لقيام العدالة . بيد ان على الحكومة ان تفي بتعاقداتها من خلال الحفاظ على الحقوق الطبيعية للأفراد والدفاع عنها . للمزيد من التفاصيل ينظر : لاري الويتز ، نظام الحكم في الولايات المتحدة الأمريكية ، ترجمة جابر سعيد عوض ، القاهرة ، ١٩٩٦ ، ص ٢١ .
- ٢- فاضل حسين ، طبيعة الثورة الفرنسية، مجلة الأجيال ، العدد الحادي عشر من كانون الثاني ١٩٦٧، ص ٤٣ .
- ٣- طبقة اجتماعية ارتبطت تاريخياً من حيث نشأتها بالمدن أو القرى الكبيرة ، وكانت تتميز عن طبقتي العمال و النبلاء فكانت ترمز إلى طبقة التجار وأصحاب الأعمال والمحلات العامة والمعنيين بالإشراف على شؤون الصناعة والتجارة ، وقام المجتمع البرجوازي على أنقاض المجتمع الإقطاعي وازدياد التجارة الدولية بين الشرق والغرب ومع انهيار المجتمع الإقطاعي تسلمت البرجوازية زمام القيادة الاقتصادية والسياسية وافادت من نشوء العصر الصناعي فازداد النظام الرأسمالي قوة وامتلك البرجوازيون الثروة العقارية والزراعية والصناعية . لمزيد من التفاصيل ينظر : عبد الوهاب الكيالي ، المصدر السابق ، ص ٥٩٤ .
- ٤- فاضل حسين ، طبيعة الثورة الفرنسية ، ص ٤٥ .
- ٥- المصدر نفسه ، ٤٨ .

أما مقالته المعنونة " موقف المؤرخ العربي من القضية الفلسطينية " فهي في الأصل محاضرة ألقاها الدكتور فاضل حسين في محافظة ديالى في الثاني من كانون الأول ١٩٦٩ ، ثم نشرت في المجلة التاريخية التي تصدرها الجمعية العراقية للتأريخ والآثار العدد الاول ١٩٧٠^(١) .

ربط الدكتور فاضل حسين بين صفات المؤرخ ومهامه والدور الواجب على المؤرخ القيام به ، وهو إنارة الطريق أمام الناس ، ولاسيما عند النكبات والمصائب التي تحل بالأمة والوطن فيرشدهم إلى سلوك السبيل الأمثل للخروج من تلك الأزمات^(٢) .

وقدم مجموعة من المقترحات والتي رأى من خلالها امكانية حل مشكلة فلسطين، وهي التأكيد على ثقة العرب بأنفسهم، وأن خسارة جولة لا يعني خسارة القضية، فأمامهم جولات أخرى إلى أن يتم النصر. كما ذكر العرب بماحل بالصليبيين الذين خسروا واضطروا إلى الانسحاب بعد نحو قرنين من الزمان ، ووجوب أدراك الكيان الصهيوني والولايات المتحدة الأمريكية وبريطانيا والجهات الاستعمارية في العالم ، أن الكيان الصهيوني مشروع فاشل ، وأن مشكلة فلسطين مشكلة عالمية وليست محلية^(٣) .

ورأى ضرورة ممارسة النقد الذاتي للتقدم وحل القضية الفلسطينية ، حيث ذكر أن أول ما يخطر على بالنا في النقد الذاتي هو تخلفنا وتفرقنا وضعفنا ، وهذا التفرق والضعف شجع الاستعمار والصهيونية والرجعية على استغلالها ، نفوذ اليهود ودعاتهم في جميع أنحاء العالم ، بينما نجد العرب الغائبين حتى عن بلادهم ، وأهمية القيام بدراسات علمية مختلفة لغوية وسياسية واقتصادية وعسكرية تعرفنا عدونا حق المعرفة. ورأى بان الحل الصحيح لقضية فلسطين هو إقامة دولة فلسطينية ديمقراطية تضم العرب من المسلمين والمسيحيين واليهود^(٤).

من قراءة هذه المقالة نجد أن الدكتور فاضل حسين شخص مشاكل الأمة العربية بدقة كبيرة كذلك ظروف وعوامل تقدم الغرب علينا ، وكان دقيقاً في قوله أن الجهات الاستعمارية يجب أن تدرك أن الكيان الصهيوني مشروع فاشل .

١- فاضل حسين ، موقف المؤرخ العربي من القضية الفلسطينية ، المجلة التاريخية، السنة الأولى ، العدد الأول، ١٩٧٠ ، ص ٢٠ .

٢- المصدر نفسه ، ص ٢٣ .

٣- المصدر نفسه ، ص ٢٥ - ٢٦ .

٤- المصدر نفسه ، ص ٢٧ - ٢٨ .

أما مقالته " سياسة نوري السعيد الخارجية " ، فهي محاضرة أقيمت في الجمعية المصرية للدراسات التاريخية ، الموسم الثقافي (١٩٧٤ - ١٩٧٥) ^(١) .
تطرق في بداية مقالته إلى نشأة نوري السعيد (١٨٨٨ - ١٩٥٨) وعلاقاته ببعض الشخصيات ، والمناصب التي تولاها ، وكان منذ سنة ١٩٣٠ حتى وفاته ١٩٥٨ أما وزيراً في وزارة أو رئيساً للوزراء مسيراً للسياسة العراقية حتى بلغ عدد الوزارات التي ألفها أربع عشرة وزارة ^(٢) .

وحدد الدكتور فاضل حسين سبب قوة مركز نوري سعيد بخلو الساحة السياسية من الشخصيات القوية ، فقد انتحر عبد المحسن السعدون ^(٣) في الثاني عشر من تشرين الثاني ١٩٢٩ ، واغتيل جعفر العسكري ^(٤) في التاسع والعشرين من تشرين الأول ١٩٣٦ . وكان البحث في سيرته ، بياناً للصراع السياسي لهذه الشخصية مع الكثير من سياسي عصره . ^(٥)

١- فاضل حسين ، سياسية نوري السعيد الخارجية ، الجمعية المصرية للدراسات التاريخية ، القاهرة ، ١٩٧٦ ، ص

- ٢- المصدر نفسه ، ص ٥٤ .
- ٣- ولد سنة ١٨٧٩م في بادية المنتفك ودرس في مدرسة بالاستانة خاصة بأبناء العشائر ، ثم دخل المدرسة الحربية وتخرج فيها ضابطاً ، وساهم في الانتخابات النيابية مرشحاً عن حزب الاتحاد والترقي ، ومثل المنتفك ثم عاد إلى العراق بعد انتهاء الحرب العالمية الأولى ، واختير وزيراً للعدلية في الرابع والعشرين من نيسان ١٩٢٢ ، وألّف أربع وزارات وترأس المجلس التأسيسي الذي سن الدستور في السابع والعشرين من آذار ١٩٢٤ . لمزيد من التفاصيل ينظر : لطفي جعفر فرج ، عبد المحسن السعدون ودوره في تاريخ العراق السياسي المعاصر ، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية الآداب جامعة بغداد ، ١٩٧٦م ، ص ٤٩٠ .
- ٤- ولد في حي جامع علي أفندي في بغداد سنة ١٨٨٥ والده مصطفى العسكري ينتسب إلى قرية عسكر . أكمل المدرسة العسكرية في بغداد سنة ١٩٠٤ ، وانتمى إلى جمعية العهد ، ثم عين قائداً عاماً للجيش العربي الشمالي تحت إشراف الأمير فيصل بن الحسين ، ثم اشترك في حكومة عبد الرحمن النقيب التي تألفت في العاشر من أيلول ١٩٢١م ، وزيراً للدفاع ، ثم ألّف وزارتين الأولى والثاني والعشرون من تشرين الثاني ١٩٢٣ والثانية الحادي والعشرون من تشرين الثاني ١٩٢٦ . واشترك في ست وزارات وتولى وزارة الدفاع في كل منها وأخرها وزارة ياسين الهاشمي الثانية التي سقطت بانقلاب سنة ١٩٣٦م . واغتيل في التاسع والعشرين من تشرين الأول ١٩٣٦ . لمزيد من التفاصيل ينظر : علاء جاسم محمد ، جعفر العسكري ودوره السياسي والعسكري في تاريخ العراق ١٩٢٠ - ١٩٣٦ ، رسالة ماجستير منشورة ، كلية الآداب / جامعة بغداد ، ١٩٨٥ ، ص ٨-٥٩ .
- ٥- فاضل حسين ، سياسة نوري السعيد ... ، ص ٥٤ .
- وتطرق إلى سياسة نوري السعيد الخارجية ، وكانت سياسته تجاه القضايا العربية تتمثل بمحاولة فرض زعامة العراق على البلاد العربية ، ثم وقف ضد رئيس الجمهورية المصرية جمال عبد الناصر (١٩٥٦ - ١٩٧٠) ، كما حاول الوقوف ضد تعاضم نفوذ السعوديين ، وأقام الاتحاد العراقي - الأردني ١٩٥٨ ، رداً على قيام الجمهورية العربية المتحدة بين سوريا ومصر سنة ١٩٥٨ (١) .
- وتميزت سياسة نوري السعيد تجاه القضية الفلسطينية بقبول الكيان الصهيوني في حدود ما خصص له قرار التقسيم ، وأن يجري تفاوض بين العرب والصهاينة حول الأراضي التي استولى عليها الصهاينة خارج حدود التقسيم . رأى الدكتور فاضل حسين أن سياسة نوري السعيد عكست السياسة البريطانية التي قال بها أنطوني آيدن Anthony Eden (٢) ، وزير خارجية بريطانيا (٢٧ تشرين الأول ١٩٥١ - ٦ نيسان ١٩٥٥) (٣) .
- وقيم الدكتور فاضل حسين سياسة نوري السعيد بقوله: " كان نوري السعيد دكتاتوراً فاشستياً . اصدر مراسيمه المشهورة سنة ١٩٥٤ ألغى بها الدستور عملياً . واثبت انه مثال الطغيان والجبروت والغرور حتى انه لم يتحمل وجود أحد عشر نائباً (معارضاً) من بين مئة

وخمسة وثلاثين في مجلس النواب " . وعده أهم سبب من أسباب سقوط النظام الملكي في العراق (٤) .

١- فاضل حسين، سياسة نوري السعيد / ، ص ٥٥ .

٢- ولد في الثاني عشر من حزيران ١٨٩٧ . خدم في الحرب العالمية الأولى ، درس اللغات الشرقية العربية والفارسية ، وفي سنة ١٩٢٣م انتخب لعضوية مجلس العموم البريطاني . وعين في سنة ١٩٣١م وكيل وزارة الخارجية ، وعمل وزير شؤون عصبة الأمم في حزيران ١٩٣٥م ، وأصبح وزيراً للخارجية (كانون الأول ١٩٣٥- شباط ١٩٣٨) ، ثم وزير الدومنيونات في أيلول ١٩٣٩م ، ثم وزيراً للحرب في مايس ١٩٤٠م ، ثم وزير للخارجية (١٩٤٠ - ١٩٤٥) ، و وزيراً للخارجية في حكومة تشرشل (١٩٥١م - ١٩٥٥م) ، ثم أصبح رئيساً للوزراء حتى استقالته في التاسع من كانون الثاني ١٩٥٧م . توفي آيدن سنة ١٩٧٧م . لمزيد من التفاصيل ينظر :

The New Encyclopedia Britannica , Vol . 4, Fifteenth Edition, U .S. A . , 1986, P . 366 .

٣- فاضل حسين ، سياسة نوري السعيد ... ، ص ٥٨ .

٤- المصدر نفسه ، ص ٥٩ - ٦٠ .

وكتب الدكتور فاضل حسين مقالته " لجنة بيل - لجنة وودهيد - لجنة موم " في الموسوعة الفلسطينية ، والتي أعلنت الحكومة البريطانية عن تشكيلها في أعقاب ثورة ١٩٣٦ في فلسطين .

تطرق إلى لجنة بيل (١) ، التي شكلت في آب ١٩٣٦ للتحقيق في أسباب الثورة الفلسطينية ، وكيفية تنفيذ صك الانتداب على فلسطين بالنسبة للالتزامات بريطانيا نحو العرب واليهود ، وتقديم التوصيات عن طريقة تنفيذ الانتداب . وترأس اللجنة اللورد Peel (٢) . وأستعرض توصيات اللجنة التي قدمتها إلى الحكومة البريطانية والتي تضمنت ، اتخاذ الخطوات اللازمة لإنهاء الانتداب وتقسيم البلاد بحيث تقام دولة يهودية في الشمال والغرب وتدمج أكثر الأراضي الباقية في شرق الأردن . وأستقبل عرب فلسطين الاقتراح بعداء شديد ، كما رفض الصهاينة الحدود المقترحة (٣) .

- ١- شكلت برئاسة اللورد بيل Peel وضمت هوراس رامبولد Horace Rumbold، ولوكاس هاموند Lucas Hammond، وليم كارتر William Carter، وهارولد موريس Harold Morris، وريجيناالد كوبلاندر Reginald Coupland. لمزيد من التفاصيل ينظر: ظاهر خلف البكاء، مشاريع تقسيم فلسطين ١٩٣٦ - ١٩٤٨، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الآداب / جامعة بغداد، ١٩٨٣م، ص ٧٦.
- ٢- فاضل حسين، لجنة بيل - وود هيد - موم، الموسوعة الفلسطينية، المجلد الرابع، الطبعة الأولى، دمشق، ١٩٨٤، ص ٢٨.
- ٣- المصدر نفسه، ص ٢٩.

وتطرق إلى لجنة وودهيد^(١)، التي تشكلت في آذار ١٩٣٨، وهدفت بريطانيا من اللجنة درس إمكانية التقسيم. وقررت الحكومة البريطانية على ضوء تقرير لجنة وودهيد العدول عن قرار التقسيم والدعوة إلى مؤتمر يعقد في لندن في أواخر سنة ١٩٣٨^(٢).

وبحث لجنة موم^(٣) التي شكلت سنة ١٩٣٩ من قبل مؤتمر لندن الأول لسنة ١٩٣٩، لدراسة الرسائل المتبادلة بين السير هنري مكماهون المندوب السامي البريطاني في القاهرة وبين الشريف حسين (١٨٥٦ - ١٩٣١) شريف مكة^(٤).

وتناول التقرير الذي وضعته لجنة موم، والذي ختمته بتصريح، رأى الدكتور فاضل حسين بأنه هام جداً، وجاء فيه: " حسب البيانات التي قدمت إلى اللجنة، ترى اللجنة أن الحكومة البريطانية لم تكن لها صلاحية التصرف في فلسطين دون رغائب ومصالح جميع سكانها ". وقد استنتج من خاتمة التقرير، أنه لم يكن لبريطانيا الحق في التصريح بوعد بلفور المنافي لمصالح سكان فلسطين العرب. وقد جعل هذا التقرير وعد بلفور غير شرعي بكل ما ترتب عليه من آثار ونتائج^(٥).

- ١- لجنة فنية شكلت برئاسة جون وود هيد Gohn Wood Head وضمت هذه اللجنة اليسون روسيل Alison Russel وبرسيغال وترفيل Percival Waterfiel وتوماس ريد Tomas Reid. لمزيد من التفاصيل ينظر: ظاهر خلف البكاء، المصدر السابق، ص ٧٨.
- ٢- فاضل حسين، لجنة بيل ...، ص ٢٩.
- ٣- وضمت اللجنة عن الجانب العربي نوري السعيد وعبد الرحمن عزّام وعوني عبد الهادي وموسى العلمي وجورج انطونيوس - السكرتير العام للوفود العربية، وضمت اللجنة عن الجانب البريطاني اللورد موم Maugham

- قاضي القضاة في انكلترا والمستشار القانوني بوزارة الخارجية البريطانية . لمزيد من التفاصيل ينظر: طاهر خلف البكاء ، المصدر السابق ، ص ٨٥ .
- ٤- فاضل حسين ، لجنة بيل ... ، ص ٥٢ .
- ٥- المصدر نفسه ، ص ٥٢-٥٣ .

وكتب الدكتور فاضل حسين مجموعة من البحوث ومنها " كتاب التاريخ في المدارس الثانوية " ، وقد قدم إلى المؤتمر الثقافي العربي الثالث الذي أقامته الإدارة الثقافية في جامعة الدول العربية في بغداد للمدة من الثامن عشر إلى الثامن والعشرين من تشرين الثاني ١٩٥٧ . طبع في القاهرة سنة ١٩٥٨ م (١) .

أكد الدكتور فاضل حسين في هذا البحث على أهمية الإلمام بتعريف التاريخ وبأهدافه وفوائده بوجه عام ، وبأهداف تدريسه في المدارس الثانوية بوجه خاص ، وأهميته في الميدان القومي والعالمي لكي نستطيع دراسة موضوع كتاب التاريخ المدرسي، لأنه رأى أن هذه الأمور تؤثر في الكتاب المدرسي تأثيراً كبيراً (٢) .

وعرف التاريخ بأنه السجل الكامل لحياة الإنسان الماضية . ورأى بان اغلب المؤرخين يميلون إلى فكرة تعدد العوامل في تغيير التاريخ. وتتمثل فوائد التاريخ بتوضيح وتفسير الماضي، وبذلك يلقي الضوء على الحاضر ، ويرسم خطوط المستقبل (٣) .

وحدد الهدف من كتاب التاريخ المدرسي بحصول الطالب على الحد الأدنى من المعلومات التاريخية ، التي يؤمل أن تملأ نفس الطالب بالثقة بأمته وقد أدت دوراً تاريخياً مهماً في الماضي ، وهناك إمكانية بان تؤدي دوراً جديداً في المستقبل (٤) .

وقدم مجموعة من المقترحات حول كتاب التاريخ المدرسي ، والتي أكد فيها على انها إذا ما اخذ بها سوف تؤدي إلى تحسين الكتاب المدرسي . ففي مجال تأليف كتاب التاريخ بين ضرورة تعاون المختصين من أساتذة الكليات مع المدرسين الذين مارسوا التدريس وأساتذة التربية . كما أكد على ضرورة أن يكون أسلوب الكتاب واضحاً وبعيداً عن الغموض

والعموميات ، وضرورة توضيح المفردات الغريبة أو الجديدة ، واحتواء الكتاب على الوسائل المساعدة^(٥) .

- ١- فاضل حسين ، الأعمال الكاملة وهي أوراق كتبه بخط الدكتور فاضل حسين توثق سيرته العلمية .
- ٢- فاضل حسين ، كتاب التاريخ في المدارس الثانوية ، المؤتمر الثقافي العربي الثالث لجامعة الدول العربية ، القاهرة ، ١٩٥٨ ، ص ٣٧١ .
- ٣- المصدر نفسه ، ص ٣٧٣ .
- ٤- المصدر نفسه ، ص ٣٧٤ - ٣٧٥ .
- ٥- المصدر نفسه ، ص ٣٧٦ .

وحدد ايجابيات الكتاب المدرسي بتقديم قاعدة مشتركة للسيطرة على أسلوب القراءة والتحليل ويقدم حد أدنى للمحتويات التي تستعمل وسيلة لاستخلاص المواد المطلوبة من الكتب^(١) .

أما سلبياته فحددها بان الكتاب المدرسي يمثل وجهة نظر معينة قد تؤدي إلى تحزب الطالب وضيق أفق تفكيره ، وربما ظن الطالب أن محتوياته هي جميع الحقائق المتعلقة بالموضوع . والمدرس القدير من وجهة نظره يستعمل الكتاب نقطة ابتداء للتدريس ، وعدم الاعتماد على كتاب مدرسي واحد ، واستخدام المراجع والخرائط^(٢) .

كما نشرت له مجلة المعلم الجديد في الجزئين الثامن والتاسع من المجلد الثاني والعشرين سنة ١٩٥٩ بحثاً بعنوان " حق الثورة في تاريخ الفكر السياسي " ، استعرض فيه آراء الفيلسوف أرسطو Aristotle^(٣) (٣٨٤-٣٢٢ ق.م) حول الدولة عندما قال " ان الدولة حلقة الوصل بين المواطنين الأحرار المتساوين وتقوم على أساس القانون والمناقشة و القبول لا على أساس القوة "^(٤) .

وتطرق إلى قول الفيلسوف ماركوس توليوس شيشرون Marcus Tullius Cicero (١٠٦ - ٤٣ ق.م) " لا يمكن أن تقوم الدولة بصورة دائمية إلا على إدراك الالتزامات المتبادلة بين المواطنين والاعتراف المتبادل بحقوقهم والإقرار بها وتنفيذها . إذا أصبحت الدولة طاغية تحكم رعيته بالقوة بالرغم من القانون الخلفي فإنها تفقد الصفة الحقيقية للدولة"^(٥) .

١- فاضل حسين ، كتاب التاريخ ... ، ص ٣٧٦ .

- ٢- المصدر نفسه ، ص ٣٧٧ .
- ٣- فيلسوف ومفكر سياسي يوناني ولد في مقدونيا سنة ٣٨٤ ق.م ، ذهب إلى أثينا في سن الثامنة عشر ، وتلمذ على أفلاطون ، وضع نظرية وفلسفة الدولة المدنية متجاهلا الثورة الكبرى التي نشبت في عهده ويعد اكبر المفكرين الذين عرفتهم الإنسانية في كل العصور . وقام المجتمع السياسي الذي دعى إليه أرسطو على الطبقة الوسطى التي يعدها العمود الفقري للمجتمع . وتمسك أرسطو بالفردية وحقوق المواطن . لمزيد من التفاصيل ينظر : عبد الوهاب الكيالي ، المصدر السابق ، ص ١٤٨ .
- ٤- فاضل حسين ، حق الثورة في تاريخ الفكر السياسي ، مجلة المعلم الجديد ، الجزآن الثامن والتاسع ، المجلد الثاني والعشرين ، بغداد ، ص ١٢ .
- ٥- فاضل حسين ، حق الثورة ، ص ١٢ .

وهدف الدكتور فاضل حسين إلى التأكيد على إن سلطة الدولة تتبع من سلطة الشعب الجماعية إذا مورست بصورة صحيحة وشرعية^(١).

واستعرض موقف الكنيسة الكاثوليكية من حق الثورة ضد الحاكم الجائر من خلال ذكره لآراء القديس بولص Saint paul (٥ ق.م - ٦٧ م) ، والقديس اوغسطين Saint Augustine^(٢) (٣٥٤ - ٤٣٠ م) ، التي أكدت على أن الاحترام للمنصب لا لصاحبه^(٣).

واستعرض آراء الكنيسة البروتستانتية ، فذكر آراء مارتين لوثر^(٤) Martin Luther (١٤٨٣ - ١٥٤٦) ، وجون كالفن^(٥) John Calvin (١٥٠٩ - ١٥٦٤) ، التي أكدت على أن حق المقاومة مستمد من الله ، ولكنه لا يعد ذلك حقا عاما للشعب^(٦).

-
- ١- فاضل حسين ، حق الثورة ، ص ١٣ .
 - ٢- احد كبار رجال الدين في الكنيسة الكاثوليكية ومن ابرز مفكريها ، ولد في شمال أفريقيا من آب وثني اعتنق المسيحية فيما بعد وأم مسيحية وله نحو اثنان وعشرون مؤلفا أهمها (اعترافات) و (مدينة الله) الذي يعد أول كتاب تضمن الفلسفة المسيحية للتاريخ . لمزيد من التفاصيل ينظر : عبد الوهاب الكيالي ، المصدر السابق ، ص ٤٠٦ .
 - ٣- فاضل حسين ، حق الثورة ، ص ١٤ .
 - ٤- ولد مارتين لوثر في مدينة ايزل بين Eizelben في المانيا سنة ١٤٨٣ . درس اللاهوت والانسانيات في جامعة ارفورت ، وتخرج فيها راهباً سنة ١٥٠٥ . وانتقل بعد ذلك الى مدينة وتنبغ ، وعين في جامعتها التي تحمل نفس الاسم استاذاً لتدريس اللاهوت . خرج على الكنيسة الكاثوليكية سنة ١٥١٧ ، وبذلك كانت البداية لحركة الاصلاح الديني في اوربا . لمزيد من التفاصيل ينظر : محمد محمد صالح ، تاريخ اوربا من عصر

النهضة وحتى الثورة الفرنسية ١٥٠٠ - ١٧٨٩ ، بغداد ، دار الجاحظ للطباعة والنشر ، ١٩٨٢ ، ص ١٨٠-١٩١ .

٥- ويعد الشخصية الثانية بعد مارتن لوثر ممن انشقوا على الكنيسة الكاثوليكية . ولد سنة ١٩٠٥ من عائلة فرنسية من الطبقة الوسطى في مدينة ليون في مقاطعة بيكاردي ، وكان ينوي اعداد نفسه للكنيسة منذ الصغر . وقد درس في باريس واطهر ميلاً للاهوت والادب . ولكن عندما بلغ الثامنة عشر من عمره نصحه ابوه ان يدرس القانون ويمارس المحاماة بدلاً من مهنة الكنيسة لذا انصرف لدراسة القانون . وفي سنة ١٥٢٩ حصل تغيير في افكاره ، اذ اعتقد ان صوتاً الهياً يدعو الى ترك الكنيسة الكاثوليكية او تأسيس كنيسة جديدة ، وعندها بدأت حركته الدينية . لمزيد من التفاصيل ينظر : المصدر نفسه ، ص ١٩٤-١٩٨ .

٦- المصدر نفسه ، ص ١٣ .

وتطرق إلى ذكر آراء جون نوكس John Knox (١٥١٤ - ١٥٧٢) ، المصلح البروتستانتي الاسكتلندي ، للتأكيد على التطور في حق المقاومة حيث أكد نوكس على أن من واجب المؤمنين أن يصلحوا ما يفعله الملك ضد كلمة الرب وكرامته ومجده أو يقضوا عليه (١) .

استنتج الدكتور فاضل حسين من ذلك ، إن الحكومة توجد من اجل الجماعة ، وان الالتزامات السياسية محدودة ومشروطة ، وفيه يظهر أن سلطة الملك مستمدة من الشعب لا من الملك ، وإذا أصبح الملك طاغية يفقد حقه في السلطة ، وصار من الواجب مقاومته مقاومة اجتماعية من الشعب (٢) .

ونشر له بحثاً بعنوان " مفهوم التاريخ " في مجلة الأستاذ سنة ١٩٦٩ ، وهو في الأصل مجموعة محاضرات ألقيت في الموسم الثقافي في كلية التربية جامعة بغداد سنة ١٩٦٧ (٣) .

تطرق إلى جذور كلمة " تاريخ " في القرآن الكريم والأدبيات العربية واللغات الأوربية ، وتعريف التاريخ مستندا إلى أقوال مجموعة من المؤرخين وهم قسطنطين زريق ، وكولنكوود ، وتزفليان (٤) .

وتناول إلى تدوين التاريخ ، وتفسير التاريخ مستعرضاً أشهر مدارس تفسيره (٥) . وحدد هدف المؤرخ بقوله : " هدف المؤرخ الوصول إلى الحقيقة ، كل الحقيقة ، ولاشيء غير الحقيقة . والمؤرخ الذي يحترم الروح العلمية يشعر بان بعض الأسباب العلمية توجب عليه ، جمع كل الحقائق المتصلة بالموضوع ، وان يبذل جهده للضغط على ميوله القومية أو الدينية أو العنصرية أو الحزبية أو أية اتجاهات أخرى عند إصداره أحكامه " (٦) .

- ١- فاضل حسين ، حق الثورة .. ، ص ١٤ .
- ٢- المصدر نفسه ، ص ١٥ .
- ٣- فاضل حسين ، مفهوم التاريخ ، ملحق مجلة الأستاذ ، المجلد الخامس عشر ، بغداد ، ١٩٦٩ ، ص ٣١ .
- ٤- المصدر نفسه ، ص ٣٢ - ٣٣ .
- ٥- لمزيد من التفاصيل عن هذا الموضوع ينظر : المصدر نفسه ، ص ٣٣-٣٥ .
- ٦- المصدر نفسه ، ص ٣٧ .

ونشر الدكتور فاضل حسين بحثه " جون لوك فصل من تاريخ الديمقراطية ١٦٣٢ - ١٧٠٤ " في كتاب بحوث في التاريخ ، اهدي إلى الأستاذ الدكتور احمد عزت عبد الكريم (١) .

تطرق إلى مراحل حياة جون لوك ، الذي ولد في رنكتن في انكلترا سنة ١٦٣٢ ، وقد تأثر بريتشارد هوكر Richard Hooker (١٥٥٣ - ١٦٠٠) احد مفكري نظرية العقد الاجتماعي ، التي بحثها الدكتور فاضل حسين بأسلوب تحليلي (٢) .

وذكر بأنه ليس واضحا من مناقشات جون لوك ما إذا كانت الحكومة تظهر للوجود كنتيجة للعقد الذي أقام المجتمع ؟ أم أن هناك عقد آخر منفصل يأتي بالحكومة إلى حيز الوجود ؟ ولكن هذا مفهوم ضمناً لا صراحة في مناقشات جون لوك . أي أن العقد الاجتماعي يمكن أن يفسر بوجود عقدين : الأول بين الأفراد ينتج المجتمع ؛ والثاني بين المجتمع وحكومته (٣) .

واستنتج الدكتور فاضل حسين ، ان حق الثورة الذي نادى به جون لوك ، هو فكرة مقررة منذ زمن طويل في التقاليد السياسية الغربية . ولكن لوك قدّم الوسيلة لجعل مثل هذه القيود فعّالة وذلك بتبريره حق الثورة (٤) .

عكس بحث الدكتور فاضل حسين مؤشرا حقيقيا لمضمون الفكرة الديمقراطية التي لم تزعزعها التطورات السياسية اللاحقة في العراق ، وهي أي فكرة الديمقراطية تتضمن مبادئ الحقوق الطبيعية ، وحق التملك ، وتقدير القيمة للعمل المبذول ، ونظام الحكم الدستوري ، فضلا عن فكرة العقد الاجتماعي وحق الثورة بوصفه ضمانا مهمة لدوام الأبعاد الايجابية لفكرة العقد الاجتماعي (٥) .

١- فاضل حسين ، جون لوك " فصل من تاريخ الديمقراطية (١٦٣٢ - ١٧٠٤) " ، نشر في كتاب بحوث في التاريخ الحديث ، احمد عزت عبد الكريم ، القاهرة ، ١٨٧٦م ، ص ٣٠٦ .

٢- المصدر نفسه ، ص ٣٠٨ .

٣- المصدر نفسه ، ص ٣٠٩ .

٤- المصدر نفسه ، ص ٣١٢ .

٥- عماد الجواهري ، فاضل حسين الفكرة السياسية وكتابة التاريخ ، ندوة الدراسات التاريخية في العراق ، جامعة الموصل ، ١٩٩٠ ، ص ٦ .

وختم الدكتور فاضل حسين بحثه بالأشخاص والجماعات الذين اثر فيهم جون لوك ، حيث قال " كان تأثير جون لوك على الكتاب المتأخرين كبيرا . وليس هناك فيلسوف وصل إلى أهمية لوك في فرض تفكيره على عقول ونظم الناس^(١) . يبدو جليا أن الدكتور فاضل حسين واحد من هؤلاء الناس .

وألقى الدكتور فاضل حسين بحثه المعنون " تعدد الأحزاب والحزب الواحد " في ندوة التغيير الحضاري لمنطقة الشرق الأوسط في العصر الحديث للمدة من الحادي عشر إلى الرابع عشر من كانون الأول ١٩٧٦^(٢) .

ذكر الدكتور فاضل حسين في مقدمة بحثه انه عالج الموضوع على أساس أن تعدد الأحزاب يعني الديمقراطية، وان الحزب الواحد يعني الدكتاتورية على اختلاف أنواعها. وان الديمقراطية هي حكم الشعب المتمثل بأحزابه التي تمارس العمل السياسي ممارسة حرة^(٣) .

واستعرض تطور الأفكار السياسية من القرن الخامس قبل الميلاد حتى القرن العشرين ، فذكر جذور الديمقراطية في اليونان منذ أيام الرواقيين^(٤) ، الذين قالوا بالإخاء الإنساني العالمي وبالقانون العالمي للطبيعة ، وان القانون هو الحاكم على جميع أعمال الآلهة والناس^(٥) . ونشرت الرواقية فكرة العدالة الطبيعية ، وأثر القانون الطبيعي والحقوق الطبيعية في

الفكر السياسي الغربي حتى تبلورت في الإعلان العالمي لحقوق

١- فاضل حسين ، جون لوك ... ، ص ٣١٤ - ٣١٥ .

٢- فاضل حسين ، تعدد الأحزاب والحزب الواحد ، ندوة التغيير الحضاري لمنطقة الشرق الأوسط في العصر الحديث ، مركز بحوث الشرق الأوسط ، جامعة عين شمس ، ١٩٧٦ ، ص ١ .

٣- المصدر نفسه ، ص ٣ .

٤- وهي مدرسة فلسفية نسبت الى الرواق الذي علم فيه مؤسسها زينون Zeno سنة (٣٠٠ ق م) . انتقلت الرواقية الى روما في القرن الثاني قبل الميلاد ، وتأثر بها شيشرون ، وعن طريقه انتقلت الى العالم الغربي واثرت فيه . لمزيد من التفاصيل ينظر : عثمان امين ، الفلسفة الرواقية ، الطبعة الثانية ، القاهرة ، ١٩٥٨ ، ص ٤٥-٤٦ .

٥- فاضل حسين ، جون لوك ... ، ص ٣١٤ .

الإنسان الذي أقرته الجمعية العامة للأمم المتحدة في العاشر من كانون الأول ١٩٤٨ (١) .
وبحث تعدد الأحزاب في انكلترا ، ونظام الحزبين في الولايات المتحدة الأمريكية، وتعدد الاحزاب في فرنسا . كما تطرق إلى الحزب الواحد المتمثل بالحزب الشيوعي في الاتحاد السوفيتي ، والحزب الفاشي في ايطاليا (١٩٢٢ - ١٩٤٣) ، والحزب النازي في ألمانيا (١٩٣٣ - ١٩٤٥) ، والحزب الواحد في اسبانيا ، وستنتج الدكتور فاضل حسين بأن تعدد الاحزاب حقق الاستقرار والديمقراطية ، والحزب الواحد ادى الى حكم دكتاتوري رجعي مارس القتل والتعذيب (٢) .

وذكر الاتجاهات المناهضة للديمقراطية وحددها بنظرية حق الملوك الإلهي، وهي نظرية تقول أن الملوك يحكمون شعوبهم بتفويض من الله، وهي النظرية التي استند إليها الملوك المستبدون في تبرير حكمهم . كما تناول المدرسة الإيطالية في تأريخ الفكر السياسي ، وهي مدرسة سياسية ظهرت في أواخر القرن التاسع عشر والنصف الأول من القرن العشرين ، وأكدت على أن الديمقراطية مستحيلة ، ومن روادها موسكا Mosca وباريتو Pareto وميشيل Michels وشبنكلر Spengler (٣) .

وبحث في الحزبية في مصر والعراق في العهد الملكي . واستنتج بان الديمقراطية لم تمارس في العراق ومصر بسبب معارضة الانكليز والطبقة الحاكمة وانخفاض مستوى الوعي السياسي عند الشعب (٤) .

١- فاضل حسين ، تعدد الأحزاب ... ، ص ٩ .

٢- المصدر نفسه ، ص ١٦-١٩ .

٣- المصدر نفسه ، ص ٢٠ - ٢١ .

٤- المصدر نفسه ، ص ٣٢ .

واستنتج في خاتمة بحثه إن نتائج الحكم الفردي تمثلت بمصادرة حرية الرأي ، وحق النقد للأخطاء والمعاقبة على هذا النقد ، وسيادة أساليب القمع ، وإهدار سيادة القانون، وانعدام المساواة بين المواطنين (١) .

ونشر الدكتور فاضل حسين بحثاً بعنوان " طبيعة ثورة العشرين في العراق " في مجلة كلية الآداب جامعة بغداد ، وفي هذا البحث طرح الدكتور فاضل حسين آراء قيمة في مجال كتابة التاريخ وفهمه ، حيث أكد على أن أكبر مشكلة تجابه المؤرخ في كتابة التاريخ هي مشكلة الأحكام المسبقة ، وتعني الحكم على قضية ما وفرض تفسير معين لها قبل الاطلاع على معطياتها ، وأن على المؤرخ أن يجاهد لتحرير نفسه منها ، وعلية أيضا الالتزام بالحياد والموضوعية والنزاهة (٢) .

وبهذا المنهج درس ثورة العشرين في العراق بطريقة علمية وحيادية ، وانتقد التفسير التقليدي للثورة (٣) ، ويقصد به أن الثورة كانت دينية قامة بتأثير رجال الدين في كربلاء والنجف وأن شيوخ القبائل في الفرات الأوسط هم الذين نفذوها ، وتصدى للتفسير المادي للثورة (٤) .

بحث بأسلوب تحليلي التفسير التقليدي لثورة العشرين ، ورأى بأنه لو أخذنا بالتفسير التقليدي ونظرنا إلى الأهداف من قيام الثورة حسب ذلك التفسير لكانت النتيجة كما يأتي : لو كانت ثورة العشرين دينية لكان هدفها إقامة دولة إسلامية، ولو كانت قبلية أو أقطاعية لكان هدفها إقامة دولة أقطاعية لا مركزية ، ولو كانت فراتية لكانت ثورة إقليمية ، ولو كانت فلاحية لكان هدفها إقامة دولة فلاحية طبقية (٥) .

١- فاضل حسين ، تعدد الأحزاب ... ، ص ٣٣ .

٢- فاضل حسين ، طبيعة ثورة العشرين في العراق ، مجلة كلية الآداب جامعة بغداد ، العدد الثامن والعشرون ، ١٩٨٠ ، ص ٣٣٥ - ٣٣٦ .

٣- إبراهيم خليل احمد ، المصدر السابق ، ص ٧ .

٤- فاضل حسين ، طبيعة ثورة العشرين ... ، ص ٣٣٧ .

٥- المصدر نفسه ، ص ٣٢٨ .

وأستعرض أسباب الثورة وأحداثها وميادينها وأهدافها ونتائجها^(١) .

وتوصل الدكتور فاضل حسين في خاتمة بحثه إلى مجموعة من النتائج الآتية : كان ميدان الفرات الأوسط الميدان الرئيس لثورة العشرين ثم انتشرت إلى ميادين أخرى، وكانت الثورة عربية أسهم فيها الأكراد والتركمان ، ولم تكن ثورة العشرين إقطاعية أو فلاحية أو طبقية بل أسهمت بها جميع طبقات المجتمع العراقي ، وقامت ثورة العشرين من أجل التحرر والاستقلال ، وقادها سكان مدينة بغداد والمدن الأخرى ، وهم الذين يطلق عليهم في العصر الحديث البرجوازية الوطنية النامية ، وكانت الثورة وطنية تحررية تقدمية^(٢) .

أما بحث الدكتور فاضل حسين " جمعية الجوال فصل من تاريخ القومية العربية في العراق المعاصر " فقد نشره في مجلة كلية الآداب. وقد ذكر في مقدمة البحث الأسباب التي دفعته لكتابته وهي خشيته من ضياع آثار الجمعية والمعلومات التاريخية بعد انتقال عدد كبير من أعضائها إلى رحمة الله ، ونوه إلى الآراء الواردة في البحث تمثل مدة الثلاثينات، وقد تطورت آراء البعض وتغيرت آراء الآخرين^(٣).

وتطرق الدكتور فاضل حسين إلى تأسيس الجمعية ومؤسسيها وأعضائها ، وذكر أنها أجزت سنة ١٩٣٤ ، وقد تولى رئاستها خالد الهاشمي و ثم متي عقراوي و ثم درويش المقادي . كما تناول تنظيمات الجمعية والتي تضمنت القانون الأساسي الذي تالف من تسع مواد، تضمنت اسم الجمعية وأهدافها ووسائل تحقيق الأهداف وكيانها ومالياتها وطريقة الانتخاب^(٤).

١- فاضل حسين طبيعة ثورة العشرين ... ، ص ٣٣٩ .

٢- المصدر نفسه ، ص ٣٥٢ .

٣- فاضل حسين ، جمعية الجوال " فصل من تاريخ القومية العربية في العراق المعاصر " ، مجلة كلية الآداب/جامعة بغداد ، المجلد الثالث والثلاثون ، العدد الثاني ، ١٩٨٢ ، ص ٢٤٣ .

٤- المصدر نفسه ، ص ٢٥٠ .

وبحث النظام الداخلي للجمعية الذي تكون من الجوالين ومراتبهم والتنظيم والتشكيلات. وعلق الدكتور فاضل حسين على النظام الداخلي بقوله: " غلبت الصبغة العسكرية على النظام الداخلي ، فهناك تعبير الجوال الركن ومجلس الأركان والفرقة والفصيل والحظيرة والقائد والأمير والعميد أو المعتمد " (١).

وبحث علاقات الجمعية بنادي المثني بن حارث الشيباني (٢) ، وعلاقة الجمعية بالعقلاء الأربعة ، وموقف الجمعية من النازية والفاشية والشيوعية والاشتراكية وعلاقة الجمعية بالسلطة (٣).

واستنتج الدكتور فاضل حسين بان جمعية الجوال جمعية قومية عربية رائدة ، دعت إلى الوحدة العربية الشاملة وهذه هي أهم مزاياها ، ومن هذه الزاوية فان الجمعية كانت تقدمية . ومثلت الجمعية جماعة المثقفين وأكثرهم من المعلمين في مختلف درجات التعليم الابتدائي والثانوي والعالي . وكان الأعضاء بوجه عام قليلي التجربة في ميدان العمل العام السياسي، وغلب عليهم الاندفاع والعاطفة الحاملة الرومانسية في عالم السياسة ، وكان هدفها تعزيز الشعور القومي العربي وتنميته عند الأجيال العربية ، وكان للجمعية منهاج اجتماعي جيد لم تسلط عليه الأضواء (٤).

-
- ١- فاضل حسين ، جمعية الجوال ... ، ص ٢٥٦ .
 - ٢- تأسس النادي عام ١٩٣٥ ورئيسه صائب شوكت ومحمد مهدي كبة ، حضى بتأييد الملك غازي (١٩٣٣ - ١٩٣٩) والمسؤولين في الحكومة من أمثال جميل المدفعي ورستم حيدر ونوري السعيد وساطع الحصري ، إذ عدّ هؤلاء أنفسهم رواد للفكرة القومية التي دعا إليها النادي . لمزيد من التفاصيل ينظر : عماد احمد الجواهري ، نادي المثني وواجهات التجمع القومي في العراق ١٩٣٤ - ١٩٤٢ ، الطبعة الأولى ، بغداد ، ١٩٨٤ ، ص ٢٣ .
 - ٣- فاضل حسين ، جمعية الجوال ... ، ص ٢٩٠ - ٢٩٥ .
 - ٤- فاضل حسين ، جمعية الجوال ... ، ص ٢٩٨ .

ونشرت مجلة دراسات في التاريخ والآثار للدكتور فاضل حسين بحثاً بعنوان "جمعية الرابطة الثقافية فصل من تاريخ الديمقراطية في العراق المعاصر" . وقد ربط في بحثه هذا بين أجازة الجمعية التي خرجت من رحم جماعة الأهالي والاتجاه العام لدعم جهود الحلفاء في نهاية الحرب العالمية الثانية ، فالجمعية تأسست في أواخر سنة ١٩٤٣ من قبل عدد من المثقفين الديمقراطيين التقدميين على أمل أن تكون نواة لحزب ديمقراطي اشتراكي راديكالي في عالم ما بعد الحرب الذي سيكون أفضل من العالم الذي سبق نشوبها ، كما توقعوا ان يكون للاتحاد السوفيتي دوراً كبيراً في سياسة عالم ما بعد الحرب (١) .

واستعرض لجان الجمعية ونشاطها ورأى أن أهم عمل قامت به الجمعية هو إصدار مجلة الرابطة، وهي مجلة نصف شهرية صدر العدد الأول منها في السادس عشر من آذار ١٩٤٤، والعدد الأخير في الأول من تموز ١٩٤٦ (٢) .

وأستعرض عناوين أهم ما نشره أعضاء جمعية الرابطة الثقافية ذاكراً اسم الباحث وسنة المجلة وعددها وعنوان البحث (٣) .

أما بحث الدكتور فاضل حسين المعنون " الثورة العربية في مصر ١٨٨١ - ١٨٨٢ " ، فقد نشر في مجلة المؤرخ العربي . وقد اكد في هذا البحث على وجود أوجه شبه بين الثورة العربية في مصر وثورة مايس والحرب العرقية - البريطانية ١٩٤١ ، وحددها بقيام الثورتين ضد الاستعمار البريطاني ودور الجيش في الثورتين ، وتأيد الشعبين ، ثم حزنهما لفشلهما . ووجود الخديوي توفيق الذي انحاز إلى الاستعمار البريطاني ، يقابله وجود الأمير عبد الاله الوصي على عرش العراق الذي عزل ثم عاد إلى الوصاية بمساعدة بريطانية . والاحتلال البريطاني لمصر الذي دام سبعين عاماً ١٨٨٢ - ١٩٥٢ ، يقابله إعادة الاحتلال البريطاني للعراق سنة ١٩٤١ (٤) .

-
- ١- فاضل حسين ، جمعية الرابطة الثقافية " فصل من تاريخ الديمقراطية في العراق المعاصر " ، مجلة دراسات في التاريخ والآثار ، العدد الثاني ، ١٩٨٢ ، ص ١١ .
 - ٢- المصدر نفسه ، ص ١٧ - ١٨ .
 - ٣- فاضل حسين ، جمعية الرابطة الثقافية ... ، ص ٢١ .
 - ٤- فاضل حسين ، الثورة العربية في مصر (١٨٨١ - ١٨٨٢) ، مجلة المؤرخ العربي ، العدد الثالث والثلاثون ، ١٩٨٧ ، ص ١١ .

عزى الدكتور فاضل حسين أسباب اندحار مصر في حربها ضد الانكليز إلى تفوق الانكليز في العدد والسلاح والمهارة ، وإعلان السلطان عبد الحميد الثاني (١٨٧٦ - ١٩٠٩) عصيان عرابي ، وعدم سد قناة السويس بحجة حيادها ، وخشية عرابي وصحبه من غضب الرأي العام الأوربي لو بادروا إلى سد القناة ، وانحياز الخديوي توفيق إلى الانكليز ، والرشوة التي دفعها الانكليز إلى عدد من الشيوخ على جانبي القناة ^(١) .

وتطرق إلى محاولات تشويه الثورة العربية وزعيمها ، حيث قال : " مما يؤسف له كثيراً أن احمد شوقي شاعر الخديوي هجا احمد عرابي بقصيدة قال في مطلعها : صفار في الذهاب وفي الإياب ... أهذا كل شأنك يا عرابي " . وهاجمت جريدة اللواء وجريدة الحزب الوطني بزعامة مصطفى كمال احمد عرابي ^(٢) .

نستنتج بأن هدف الدكتور فاضل حسين ، التأكيد على الدور البارز لأحمد عرابي في رسم التوجه السياسي في مصر ، وكان واضحاً في تقديمه صورة بيّنة للبطل في التاريخ .

١- فاضل حسين ، الثورة العربية ... ، ص ١٨ .

٢- المصدر نفسه ، ص ٣٦ .

ترك الدكتور فاضل حسين مجموعة من البحوث المخطوطة والمطبوعة والتي ربما أعدها للنشر، ومنها بحثه " الولايات المتحدة ومشكلة الموصل "، كتبه في ست وخمسين صفحة بخط يده (١).

وتطرق إلى امتياز تشستر سنة ١٩١٠ الموقع بين الاميرال كولبي مايكل تشستر Chester والحكومة التركية، والمتضمن حق البحث عن المعادن بما فيها النفط في مسافة عشرين كيلومتراً على جانبي سكة الحديد المارة بالموصل وكركوك، وعطل تنفيذ مشروع تشستر ظهور الحركة الكمالية والحرب التركية - اليونانية. ثم جدد آرثر تشستر بن الاميرال تشستر مفاوضاته مع تركيا الكمالية وعقد اتفاق لهذا الغرض في الثلاثين من نيسان ١٩٢٣، نص على بناء شبكة من السكك الحديدية يبلغ طولها ما يزيد على ألف ميل كان المقدر لها أن تبدأ من أنقرة وتنتهي بالموصل (٢).

نستنتج من ذلك أن الدكتور فاضل حسين هدف إلى التأكيد على أن امتياز تشستر هو بداية التدخل الأمريكي في مشكلة الموصل.

وتطرق الدكتور فاضل حسين إلى شركة النفط التركية (٣) التي تأسست في سنة ١٩١٢، ورأى ان من تطورات الحرب العالمية الاولى ادراك الحلفاء لاهمية النفط في الحرب والصناعة في عالم ما بعد الحرب، واشتداد التسابق للحصول على امتيازات النفط ومن ذلك امتياز النفط في ولاية الموصل (٤).

١- فاضل حسين، الولايات المتحدة ومشكلة الموصل، بحث مخطوط، ص ١.

٢- المصدر نفسه، ص ٣-٤.

٣- تأسست في لندن أوائل سنة ١٩٠٠ باسم " شركة الامتيازات الأفريقية والشرقية المحدودة " واستبدل اسمها " بشركة النفط التركية " عندما تم الحصول على امتياز استثمار النفط العراقي، وتسلمت الشركة بتاريخ الثامن والعشرين من تموز ١٩١٤ من وزير المالية التركي سعيد حليم عقد لإيجار النفط في ولايات الموصل وبغداد والبصرة، وبعد أن تم إلحاق الموصل بالمملكة العراقية أخذت بريطانيا تسعى لتجديد امتياز شركة النفط التركية، وفي الرابع عشر من آذار ١٩٢٥ تم منح امتياز استثمار النفط لمدة خمسة وسبعين سنة للشركة، وفي سنة ١٩٢٩ تم إبدال اسم الشركة إلى " شركة نفط العراق ". لمزيد من التفاصيل ينظر: عبد الرزاق الهلالي، المصدر السابق، الجزء الثاني، ١٩٥٣، ص ٧.

٤- فاضل حسين، الولايات المتحدة ومشكلة...، ص ٤-٦.

وتطرق إلى سياسة الولايات المتحدة بعد الحرب العالمية الأولى التي أكدت على تطبيق سياسة (الباب المفتوح) (١).

وبحث الخلاف بين بريطانيا والولايات المتحدة الأمريكية بعد اتفاقية سان ريمو سنة ١٩٢٠ ، والتي بموجبها تعهدت بريطانيا بمنح فرنسا (٢٥ %) من النفط الخام العراقي ، وفي حالة ما إذا استخدمت شركة خاصة سوف تحصل فرنسا على (٢٥ %) من أسهم هذه الشركة ، فقد أراح البريطانيون والفرنسيون الأمريكيون من المساهمة في بترول العراق بحجة إنهم لم يدخلوا الحرب ضد العثمانيين ، وبذلك لا يحق لهم المساهمة في تنظيم السلام (٢) . واستعرض المراسلات الأمريكية - البريطانية المتبادلة حول الامتيازات الاقتصادية في الأراضي المنتدب عليها والتي استمرت من الثاني عشر من أيار ١٩٢٠ الى الثامن والعشرين من تموز ١٩٢٠ ، بين جون .و. ديفيس John W.Davis السفير الأمريكي في لندن واللورد جورج نثانييل كيرزن lord George Nathaniel Curzon (٣) (١٩١٩ - ١٩٢٠) وزير خارجية بريطانيا (٤) .

١- هي سياسة تقوم على تعهد الدول العظمى بعدم انفراد أية دولة بالحصول على امتيازات تجارية أو صناعية أو سياسية . بدأت الولايات المتحدة الأمريكية المطالبة بتنفيذ سياسة الباب المفتوح في الربع الثاني من القرن التاسع عشر في الصين حيث طلبت الولايات المتحدة من انكلترا وروسيا والمانيا واليابان وإيطاليا وفرنسا السماح للمؤسسات الاقتصادية الأمريكية بالعمل في مناطق نفوذها في الصين . ثم ازداد ترديد هذه السياسة بعد الحرب العالمية الأولى في مجال السياسة النفطية وتمسك بها الرئيس ولسن إلى حد كبير . لمزيد من التفاصيل ينظر : قاسم احمد العباس ، المصدر السابق ، ص ٧٣ .

٢- فاضل حسين ، الولايات المتحدة ومشكلة ... ، ص ١٨ .

٣- ولد في الحادي عشر من كانون الثاني ١٨٥٩ في كيدلستون هول Kedleston Hall . درس في كلية باليول Balliol في جامعة أكسفورد . وفي سنة ١٨٨٩ دخل البرلمان البريطاني محافظاً . وأصبح كيرزن في سنة ١٨٩١ وكيل وزير الهند ، وفي سنة ١٨٩٥ ، عين وكيلاً لوزير الخارجية وعمل كيرزن نائبا للملك في الهند (١٨٩٨ - ١٩٠٥) . ترك الهند في تشرين الثاني ١٩٠٥ . وفي سنة ١٩٠٧ عمل رئيساً لجامعة أكسفورد . وفي سنة ١٩١٥ أصبح كيرزن حامل أختام الملك في حكومة اسكويث الانتلافية . وعمل سنة ١٩١٦ عضو في وزارة الحرب البريطانية ، ثم وكيلاً لوزارة الخارجية في سنة ١٩١٩ . عين كيرزن وزيراً للخارجية سنة ١٩٢٤ . توفي كيرزن في العشرين من آذار ١٩٢٥ في لندن . لمزيد من التفاصيل ينظر :

Encyclopaedia Britannica , Vol . 6 , pp.923-924 .

٤- فاضل حسين ، الولايات المتحدة ومشكلة ... ، ص ٢٤-٢٦ .

ورأى بان الخصومة بين الدولتين ستاراً للشركات الأمريكية والبريطانية ، وقد أخرج الإصرار الأمريكي مركز بريطانيا في العراق ، ولم تكن الظروف الدولية آنذاك تسمح بالتصلب أمام المطالب الأمريكية ، من ذلك ثورة العشرين في العراق ، ورفض الاتراك

لمعاهدة سيفر الموقعة في العاشر من آب ١٩٢٠ ، التي أعطت الصفة الشرعية لاتفاقية سان ريمو ونظام الانتداب ، وتحسن العلاقات الفرنسية - التركية ، وميل كالوست سركيس كولبنكيان Gulbenkian ، وهو ارمني تركي الجنسية ثم تجنس الجنسية البريطانية ويملك (٥%) في شركة النفط التركية ، إلى الاتفاق مع الامريكيين ^(١) . واستنتج الدكتور فاضل حسين إن الأسباب التي اضطرت الحكومة البريطانية إلى الرضوخ إلى المطالب الأمريكية وإشراك الأمريكيين بحصة في نفط العراق، وعدم مساومة الحكومة الأمريكية على مطالبها النفطية في العراق، كما ساومت الحكومة الفرنسية من قبل. إن ذلك يرتبط بأمر مهم هو إحياء امتياز تشستر ، وتبني حكومة انقره الكمالية لهذا الامتياز في العاشر من نيسان ١٩٢٣ م . وكان معنى اتفاقية تشستر وسياسة الباب المفتوح أن الولايات المتحدة تؤيد ضم الموصل إلى تركيا ^(٢) .

أما " قضية تقسيم فلسطين " فهو بحث مطبوع للدكتور فاضل حسين في ست وأربعين صفحة ، استنتج من خلاله إلى أن قضية فلسطين إحدى ظلمات التاريخ الكبرى. والتقسيم في مصلحة الصهاينة إذ عدوه خطوة أولى في تحقيق أهدافهم بإقامة الكيان الصهيوني من النيل إلى الفرات. وأقيم الأردن من اجل استيعاب العرب الفلسطينيين. وقد عارض العرب التقسيم وقاوموه لذلك ^(٣) .

-
- ١- فاضل حسين ، الولايات المتحدة ومشكلة ... ، ص ٥٣ .
 - ٢- المصدر نفسه ، ص ٥٤ .
 - ٣- فاضل حسين ، قضية تقسيم فلسطين ، بحث مطبوع ، ص ٦ .

تطرق الدكتور فاضل حسين باختصار إلى خلفية تاريخية لتطورات القضية الفلسطينية للمدة (١٩٣٦ - ١٩٣٩) . واستعرض ابرز ما أكدت عليه جلسات مؤتمر لندن الأول ، الذي عقد في السابع من شباط واستمر حتى السابع عشر من آذار ١٩٣٩ ، وجد

مؤتمر لندن الأول انه من الضروري إجراء تحقيق عن علاقة تبادل الرسائل بين السير هنري مكماهون المندوب السامي البريطاني في القاهرة وبين الشريف حسين شريف مكة^(١).
وتطرق إلى مؤتمر لندن الثاني لسنة ١٩٤٦ - ١٩٤٧ بدورتيه الأولى والثانية ، ونتج عنه إحالة مشكلة فلسطين إلى الأمم المتحدة بعد رفض الوفود العربية والوكالة اليهودية المقترحات البريطانية^(٢) .

وبحث مقترحات وسيط الأمم المتحدة الكونت فولك برنادوت Folk Bernadotte^(٣) (١٨٩٥ - ١٩٤٨) الذي عين قبيل نشوب الحرب العربية - الصهيونية في الخامس عشر من أيار ١٩٤٨ ، والتي تضمنت عودة السلام إلى فلسطين ، وان الدولة اليهودية قائمة وليس هناك من أسباب للافتراض بأنها لن تستمر ، وتحديد الحدود يجب أن يتم باتفاق رسمي بين الأطراف المعنية ، ويجب أن يكون مبدأ التجانس الجغرافي ووحدة الأراضي الهدف في تحديد الحدود ، والتأكيد على حق العودة وعلى حق التعويض للذين يختارون عدم العودة ، ويجب أن تعامل القدس معاملة خاصة^(٤) . واستنتج الدكتور فاضل حسين أن قرار الجمعية العامة جاء خالي من الحل النهائي لقضية فلسطين كما أهمل الإشارة إلى تنفيذ قرار التقسيم الذي تبنته الدول العربية. وان الاعتراف بالكيان الصهيوني خطأ جسيم، ولا يقل ضرر عنه إقامة علاقات اقتصادية مع الكيان نفسه. والوحدة العربية احد الردود التي على العرب أن يجابها بها الكيان الصهيوني^(٥).

١- فاضل حسين ، قضية تقسيم فلسطين ، بحث مطبوع ، ص ٧-١٤ .

٢- المصدر نفسه ، ص ٢٩ .

٣- سياسي سويدي ودبلوماسي دولي . وهو رئيس الصليب الاحمر السويدي الذي نقل عرض الاستسلام الالمانى الى الحلفاء سنة ١٩٤٥ . عين في العشرين من ايار ١٩٤٨ ، بعد انتهاء الانتداب البريطاني على فلسطين ، وسيطاً للامم المتحدة . وقد اغتالته العصابات الارهابية الصهيونية في هذه السنة نفسها في القطاع المحتل من مدينة القدس . لمزيد من التفاصيل ينظر : عبد الوهاب الكيالي ، المصدر السابق، ص ٥٢٤ .

٤- فاضل حسين ، قضية تقسيم ... ، ص ٣٦-٣٧ .

٥- المصدر نفسه ، ص ٤٢ .

وكتب الدكتور فاضل حسين " موجز الثورات العالمية الكبرى " ، وهو بحث لا زال مخطوطاً ، وتناول في هذا البحث ابرز الثورات العالمية التي منها الانكليزية ، والأمريكية ، والفرنسية ، والروسية^(١) .

ورأى الدكتور فاضل حسين بأنه لا يشترط أن تكون الثورة سياسية فقط ، فهناك ثورات من نوع آخر كالثورة الزراعية والثورة التجارية والثورة الصناعية في انكلترا . وهدف من الكتابة عن الثورات العالمية تحقيق الفائدة للقارئ، من خلال التركيز على النقاط البارزة في كل ثورة (٢) .

وقد تناول أهم الأحداث في انكلترا بشكل مختصر خلال المدة (١٤٨٥ - ١٦٨٥) (٣) . رأى الدكتور فاضل حسين أن مصادر القوة في جمهورية انكلترا التي تشكلت بعد إعدام شارل الأول Charles I (١٦٢٥ - ١٦٤٩) ، في الثلاثين من كانون الثاني ١٦٤٩ ، وتمثلت بكون المصادر المالية كافية ، إذ فرضت ضرائب كمركية وصودرت أملاك الملكيين وبيعت ، ولم يكن لدى خصوم الجمهورية جيوش منظمة ، وكان الجيش قوياً (٤) .

وحدد أسباب قوة أوليفر كرومويل Oliver Cromwell (١٥٩٩ - ١٦٥٨) ، الذي أعلن الجمهورية للمدة (١٦٥٣ - ١٦٥٨) ، لكونه قائداً عسكرياً محبوباً ، وأنتعاش التجارة والصناعة في عهده ، وكانت سياسته الخارجية مرضية للوطنية الانكليزية ومربحة لأصحاب الأموال . وبوفاته سنة ١٦٥٨ عادت الملكية إلى انكلترا وأعلن شارل الثاني Charles II (١٦٦٠ - ١٦٥٨) ملكاً (٥) .

١- فاضل حسين ، موجز الثورات العالمية الكبرى ، بحث مخطوط ، ص ١ .

٢- المصدر نفسه ، ص ٢ .

٣- المصدر نفسه ، ص ٣ .

٤- فاضل حسين ، موجز الثورات العالمية الكبرى ، ص ١٠ .

٥- المصدر نفسه ، ص ١٢ .

وتطرق إلى الثورة المجيدة سنة ١٦٨٨ ، والتي أدت إلى إسقاط الملكية المطلقة في بريطانيا ، وثبتت سلطة البرلمان ، من خلال إعلان لائحة الحقوق سنة ١٦٨٩ (١) .

أستنتج الدكتور فاضل حسين بأن الثورة المجيدة لم تظهر صفة طبقية واضحة كما كان الأمر مع الثورتين الفرنسية والروسية ، بل كان الهدف الأول منها تحويل الملكية المطلقة إلى ملكية مقيدة ، وكان أثرها واضحاً على الثورتين الأمريكية والفرنسية (٢) .

كما بحث " الثورة الأمريكية " وقد حدد الأسباب التي أدت إلى حدوثها ، وتطرق إلى إعلان الاستقلال الأمريكي^(٣) ، الذي كتب صيغته توماس جفرسن Thomas Jefferson (١٧٤٣ - ١٨٢٦) ، ورأى أن إعلان الاستقلال الأمريكي أستمد معظم بنوده من نظرية العقد الاجتماعي وحق الثورة الذي نادى به جون لوك . وان فصل السلطات الذي انطوت عليه كتابات جون لوك ومنتسكيو ، يبدو أكثر وضوحاً في الدستور الأمريكي الذي صدر سنة ١٧٨٧ من أي دستور آخر^(٤). وتطرق إلى تنظيم الحكومة في عهد جورج واشنطن George Washington (١٧٣٢ - ١٧٩٩ / ١٧٨٩ - ١٧٩٧) ، أول رئيس للولايات المتحدة الأمريكية ، وابرز الأحداث في عهد رئاسة جون آدمز John Adams (١٧٣٥ - ١٨٢٦ / ١٧٩٧ - ١٨٠١) ، ثاني رئيس للولايات المتحدة الأمريكية، وبحث الإدارة في عهد توماس جفرسون ، ثالث رئيس للولايات المتحدة الأمريكية (١٨٠١ - ١٨٠٩)^(٥) .

١- المصدر نفسه ، ص ١٦ .

٢- المصدر نفسه ، ص ١٧ .

٣- هو الاعلان الاجماعي للولايات المتحدة الامريكية الثلاثة عشر في الرابع من تموز ١٧٧٦ ، وقد تضمن ان جميع البشر قد خلقوا متساوين ، وان الخالق وهب جميع الناس الحياة والحرية والسعي في سبيل تحقيق السعادة ، وتستمد جميع الحكومات سلطاتها من رضا المحكومين ، وحق الثورة ضد الحكومة الجائرة واقامة حكومة شعبية مكانها . لمزيد من التفاصيل ينظر : لاري الويتز ، المصدر السابق ، ص ٣٢١ .

٤- فاضل حسين ، موجز الثورات العالمية ... ، بحث مخطوط ، ص ٣ .

٥- المصدر نفسه ، ص ٥ .

ويبحث الدكتور فاضل حسين " الثورة الفرنسية " ، حيث رأى بأن الثورة الفرنسية تميزت عن الثورتين الإنكليزية والأمريكية بأنها سياسية واقتصادية واجتماعية في آن واحد . وعلل سبب شهرتها إلى كثرة الحوادث العنيفة التي وقعت فيها وكان من ضحاياها ملك فرنسا لويس السادس عشر Louis X V I (١٧٥٤ - ١٧٩٣ / ١٧٧٤ - ١٧٩٢) وملكتها ماري انطونيت Marie Antoinette (١٧٥٥ - ١٧٩٣ / ١٧٧٤ - ١٧٩٣) وآلاف من الناس ،

وعزى ذلك إلى عدم وجود تجربة سابقة طويلة من الديمقراطية لدى الفرنسيين ، كما كان الأمر في الثورتين الانكليزية والأمريكية (١) .

وحدد مقدمات الثورة الفرنسية ، وأسبابها بتأثرها بالثورتين الأنكليزية والأمريكية ؛ وسبق قيام الثورة أفكار ومبادئ مفكرين فرنسيين كبار تأثروا بالمبادئ والأفكار الإنكليزية ، ونشروا الدعوة للثورة ومنهم فولتير (١٦٩٤-١٧٧٨) وجان جاك روسو الذي دعا إلى فكرة العقد الاجتماعي والى حق الثورة . ومونتيسكيو ، ودينيس ديدرو (١٧١٣-١٧٨٤) ؛ وسوء الأوضاع السياسية والاجتماعية والاقتصادية قبل الثورة ، وكان وضع الفلاحين في فرنسا أفضل اقتصاديا من وضع فلاحى أوروبا ، والبرجوازية الفرنسية أفضل تنظيماً من برجوازيات أوروبا ، والإقطاع في فرنسا أضعف ، وحدثت أزمة مالية في فرنسا نتيجة لحروب لويس السادس عشر ، وعدها السبب المباشر للثورة الفرنسية (٢) .

رأى الدكتور فاضل حسين أن وقوف القوات المسلحة الفرنسية قبيل الثورة موقفاً حيادياً أو ميالاً للشعب ، سبباً مهماً في تطور الثورة الفرنسية ونجاحها (٣) .

١- فاضل حسين ، موجز الثورات العالمية الكبرى ، بحث مخطوط ، ص ٣ .

٢- المصدر نفسه ، ص ٢ .

٣- المصدر نفسه ، ص ١٣ .

وبحث الدكتور فاضل حسين " الثورة الروسية " ، حيث حدد العوامل التي ساعدت على سرعة تطور روسيا الصناعي ، بامتلاكها كميات كبيرة من المواد الخام من الفحم والنفط ، ووجود أيدي عاملة كثيرة بسبب النمو السريع في عدد الفلاحين، وشروع روسيا في أواخر ثمانينات القرن التاسع عشر بالاقتراض من الخارج فأدى ذلك إلى ثبات العملة الروسية وبناء السكك الحديدية وتوسيع وتقوية الجيش (١) .

وتطرق إلى نتائج ثورة أكتوبر ١٩٠٥ المتمثلة بإصدار القيصر نقولا الثاني Nicholas II (١٨٦٨-١٩١٨) بيان أكتوبر ، وفيه منح حرية الكلام والصحافة والتجمع، وإقامة الدوما Doma وهي هيئة تشريعية تمثل كل طبقات الشعب (٢) .

وبحث بروز الأحزاب السياسية في بداية القرن العشرين في روسيا ، وقد حاولت إدخال تغييرات سياسية واقتصادية في روسيا ، فقد ظهر حزب الاشتراكيين الثوريين سنة ١٩٠٢ ، والذي دعا إلى اشتراكية لصالح الفلاحين ، وحزب الاوكتوبريين نسبة إلى بيان أكتوبر ١٩٠٥ ، الذي أيد إقامة حكومة يؤدي فيها مجلس الدوما دوراً تابعاً يؤمن بالحق الإلهي ، والحزب الديمقراطي الدستوري الذي دعا إلى إقامة حكم ديمقراطي على أساس مبدأ السيادة الشعبية وأن يعمل الدوما كجمعية تأسيسية لوضع دستور روسيا (٣) .

وتتاول نتائج انهيار الأوتوقراطية الروسية ، فقد حدثت اضطرابات في العاصمة بتروغراد نتيجة لسوء الأوضاع الاقتصادية في الثامن من آذار ١٩١٧ ، أدت إلى تأليف لجنة مؤقتة تنفيذية سميت (السوفييت) ، وتضم تسعة وثلاثين عضواً من عمال المصانع وجنود المدينة ، شرعت تعمل مثل لجنة الدوما المؤقتة (٤) .

وعد الدكتور فاضل حسين تعيين الحكومة المؤقتة الروسية برئاسة جورج لفوف بداية المرحلة البرجوازية ، حيث شرعت الجماهير الروسية تنظيم نفسها فأقامت في جميع أنحاء البلاد سوفييتيات ، وفي أوائل نيسان ١٩١٧ أجمع مؤتمر سوفييتيات كل روسيا (٥) .

١- فاضل حسين ، موجز الثورات العالمية ... ، بحث مخطوط ، ص ١ .

٢- المصدر نفسه ، ص ٣ .

٣- المصدر نفسه ، ص ٣ .

٤- المصدر نفسه ، ص ٥ .

٥- المصدر نفسه ، ص ١٦ .

الفصل الرابع

مصادره ومنهجه في كتابة التاريخ الحديث والمعاصر

أولاً - مصادره :-

استمد الدكتور فاضل حسين جل معلوماته التاريخية من مصادر أربعة:

- ١- الوثائق .
- ٢- الصحف .

٣- الكتب .

٤- المقابلات .

١- الوثائق :

عرف الباحثان الفرنسيان لانجلو Langlois وسينوبوس Seignobos الوثائق بأنها الآثار التي خلفتها أفكار السلف وأفعالهم . وأن البحث عن الوثائق يعد من العمليات الأساسية في كتابة التاريخ . ولكن هذا لا يعني خلو الوثائق احياناً من التحيز ، الا ان الوثائق تعد مصدراً أساسياً على الباحث أن يعتمد عليها عند كتابة التاريخ ^(١) .

وأكد الدكتور فاضل حسين على أهمية الوثائق بالنسبة للمؤرخ ، عندما قال: " في الطريقة التاريخية يعتمد المؤرخ على الوثائق والمنطق . لأن التاريخ ، بالنسبة للمؤرخ، هو ذلك الجزء المحدود من ماضي البشرية الذي يمكن إعادة بنائه أي روايته من السجلات المتوفرة ومن الاستنتاجات القائمة عليها . وعلى المؤرخ أن يتأكد من أن سجلاته تأتيه فعلاً من الماضي وأن واقعها هو ما تبديه ، وأن خياله موجه نحو بعث الماضي لخالقه من جديد " ^(٢) .

وعلى هذا الأساس ، وعند مراجعة كتابه " مشكلة الموصل دراسة في الدبلوماسية العرقية - الانكليزية - التركية وفي الرأي العام " ، التي هي في الأصل أطروحته للدكتوراه ، نجده قد أكثر من استخدم الوثائق غير المنشورة ، ومنها الوثائق العرقية الرسمية مثل " مجموعة مذكرات المجلس التأسيسي العراقي " ، الجزء الأول ^(٣) .

١- لانجلو وسينوبوس ، المدخل إلى الدراسات التاريخية ، ترجمة عبد الرحمن بدوي ، الطبعة الثالثة ، الكويت ، ١٩٧٧ ، ص ١١ .

٢- فاضل حسين ، مفهوم التاريخ ، ص ٣٤ .

٣- فاضل حسين ، مشكلة الموصل ... ، ص ٣١٩ .

كما استخدم الوثائق الرسمية التركية وهي وثائق وزارة الخارجية الخاصة بمشكلة

الموصل ، والوثائق الرسمية البريطانية ، وهي وثائق وزارة المستعمرات Colonial Office ووزارة الخارجية Foreign Office ، ووثائق حكومة الهند India Office ، ومحاضر مجلس العموم البريطاني Prliamentary Debates House Of

Commons ومحاضر مجلس اللوردات البريطاني House Of Lords ، ووثائق عصبة الأمم ، ووثائق محكمة العدل الدولية ، والوثائق الأمريكية وهي محاضر الكونكرس الأمريكي (١) .

إن اعتماد الدكتور فاضل حسين هذا العدد الكبير من الوثائق المتنوعة في مشكلة الموصل مثلاً انعكس على مادته العلمية التاريخية التي جاءت مادة غنية جداً ، جعلته يطلع على كافة ظروف وملابسات مشكلة الموصل بشكل لم يتح لأي باحث آخر ، وبالتالي خرج باستنتاجات وآراء إضافية كثيراً لهذه المشكلة في تأريخ العراق المعاصر ومثل هذا ينعكس على كل دراساته التاريخية .

واعتمد على المخطوطات وعددها مصدراً أساسياً في كتابة " تأريخ الحزب الوطني الديمقراطي " ، ومن أهمها استقالة زكي عبد الوهاب وطلعت الشيباني في السادس عشر من تشرين الثاني ١٩٤٧ ، والمذكرة الاشتراكية في الخامس عشر من آب ١٩٤٧ ، ومذكرة كامل الجاد رجي عن الجبهة الوطنية في الثالث من حزيران ١٩٥٥ ، ومقابلة صحفية بين كامل الجاد رجي وجون فريمان في الثالث عشر من كانون الثاني ١٩٥٣ ، ومؤتمر البلاط في الثالث من تشرين الثاني ١٩٥٢ (٢) .

واعتمد في كتابه " سقوط النظام الملكي في العراق " على وثائق محكمة الشعب ، محاكمات المحكمة العسكرية العليا الخاصة (٣) .

واعتمد في بحثه المخطوط " خلاصة تأريخ الملكية في العراق المعاصر ١٩٢١ - ١٩٥٨ " على وثائق بريطانية غير منشورة وهي وثائق وزارة الخارجية (٤) .

١- فاضل حسين ، مشكلة الموصل ... ، ص ٣١٩ - ٣٢٠ .

٢- فاضل حسين ، تاريخ الحزب الوطني ... ، ص ٤٠٢ .

٣- فاضل حسين ، سقوط النظام الملكي ... ، ص ١٠٧ .

٤- فاضل حسين ، خلاصة تاريخ الملكية ... ، ص ٦٣ .

ما أشير إليه من وثائق متعددة استخدمها الدكتور فاضل حسين في مؤلفاته لم يكن الهدف منه إحصاء لجملة ما استخدمه من وثائق ، وإنما محاولة إعطاء صورة واضحة عن أهمية ما استخدمه من وثائق وتنوع مصادرها ، مما يعكس التزامه هذا الجانب المهم من شروط المنهجية العلمية الحديثة في الدراسات التاريخية .

٣- الصحف والمجلات :

أكثر الدكتور فاضل حسين من استخدام هذا النوع من المصادر ، ويعود لثقته في إمكانية الصحافة في التعبير عن الرأي العام بحرية ، ولذلك اعتمد على الصحف التي شهدت جل الأحداث التي كتب عنها ، ويتضح هذا النوع من المصادر في كتابه " مشكلة الموصل دراسة في الدبلوماسية العراقية - الانكليزية - التركية وفي الرأي العام " ، فقد اعتمد على عدد كبير من الجرائد والمجلات العراقية والبريطانية والتركية والأمريكية والفرنسية ، وهو بذلك يكسب بحثه رصانة علمية لاستخدامه الصحف من مناشيء متعددة^(١) .

واستخدم الدكتور فاضل حسين الجرائد العراقية ومنها الاستقلال والأمل والعالم العربي والمفيد والموصل ، والبريطانية التايمس The Times ، والديلي كرونكل The Daily Chronicle ، والمانجستر غار ديان The Manchester Guardian ، والتركية أقدام واقشام وايلري ، والأمريكية النيويورك تايمس The New York Times ، وشيكاغو تريبيون The Chicago Tribune ، والفرنسية لازي فرانسيز L Asie Francaise ، ولورب نوفيل L Europe Nouvelle^(٢) .

ومن مؤلفاته الأخرى التي كان للجرائد والمجلات فيها اثر كبير كتاب " تأريخ الحزب الوطني الديمقراطي ١٩٤٦ - ١٩٥٨ " اذ استخدم منها جريدة اتحاد الشعب والأهالي والبلاد وصوت الأهالي وصدى الأهالي ، ومن الجرائد البريطانية المانجستر كارديان والتايمس^(٣) .

١- فاضل حسين ، مشكلة الموصل ...، ص ٣١٩ .

٢- المصدر نفسه ، ص ٣٢٠-٣٢٧ .

٣- فاضل حسين ، تاريخ الحزب الوطني ... ، ص ٤٠٢ .

واعتمد في كتاب " سقوط النظام الملكي في العراق " على جريدة الشعب المصرية وجريدة طريق الشعب العراقية^(١) .

واعتمد في كتابه المخطوط " خلاصة تأريخ الملكية في العراق المعاصر ١٩٢١ - ١٩٥٨ " على عدد من المجلات والجرائد ، مثل مجلة الهلال ومجلة ألف باء ومجلة روز اليوسف وجريدة العراق^(٢) .

٣- الكتب :

تعد الكتب مصدراً مهماً من مصادر البحث التاريخي بعد الوثائق والصحف . وكما هو الحال في استخدامه ووثائق من مناشئ متعددة ، فانه عمد إلى الإفادة من كتب تعددت مناشئها لتجاوز الاتجاه الا حادي في وضع المعلومات التاريخية . ففي كتابه "مشكلة الموصل" استخدم بعض المصادر العربية ، وهي " تأريخ العراق السياسي الحديث" و"تأريخ الوزارات العراقية" و "العراق في دوري الاحتلال والانتداب" لعبد الرزاق الحسني. ومصادر أجنبية ومنها ، كتاب " نهضة العرب" The Arab Awakening للجورج انطونيوس George Antonius ، و "رسائل المس بيل" The Letters Of Gertrude Bell للمس كيرترود بيل Lady Gertrude Bell . وقد اعتمد على أربعة مصادر عربية وخمسة عشر مصدراً أجنبياً^(٣).

وفي كتابه " تأريخ الحزب الوطني الديمقراطي ١٩٤٦ - ١٩٥٨ " ، اعتمد كتابا عربية ومنها "تأريخ الوزارات العراقية" لعبد الرزاق الحسني ، و " تيارات سياسية في الحركة الوطنية العراقية" لنوري عبد الرزاق حسين^(٤) .

واعتمد في كتابه " سقوط النظام الملكي في العراق " ، على أربعة عشر كتابا عربيا منها حقائق عن ثورة ١٤ تموز في العراق لمحسن حسين الحبيب ، و " تأريخ الوزارات العراقية " و " العراق في دوري الاحتلال والانتداب " لعبد الرزاق الحسني ، و " أسرار مقتل العائلة المالكة في العراق " لفالح زكي حنظل^(٥) .

-
- ١- فاضل حسين ، سقوط النظام الملكي ... ، ص ١٠٧ .
 - ٢- فاضل حسين ، خلاصة تاريخ الملكية ... ، ص ٦٣ .
 - ٣- فاضل حسين ، مشكلة الموصل ... ، ص ٣٢٩-٣٣٠ .
 - ٤- فاضل حسين ، تاريخ الحزب الوطني ... ، ص ٤٠٣ .
 - ٥- فاضل حسين ، سقوط النظام الملكي ... ، ص ١٠٧ .

واعتمد في كتابه المخطوط " خلاصة تاريخ الملكية في العراق المعاصر ١٩٢١ - ١٩٥٨ " ، على كتب المذكرات والتي تعد تسجيلاً شخصياً للأحداث ومنها ، " العراق في رسائل المس بيل" للمس كيرترود بيل ، و " ذكريات ١٩٠٠ - ١٩٥٨ " لعلي جودت، ومذكراتي "تصف قرن من تأريخ العراق والقضية العربية" لتوفيق السويدي^(١) .

٤-١ المقابلات :

لجأ الدكتور فاضل حسين في كتابة تأريخ العراق المعاصر إلى إجراء العديد من المقابلات الشخصية مع من أسهم في صناعة الحدث التاريخي ، أو من عاصر هذا الحدث أو ذاك . ويعد كتابيه " تأريخ الحزب الوطني الديمقراطي ١٩٤٦-١٩٥٨ " و " سقوط النظام الملكي في العراق " من الأمثلة التي اعتمد فيها الدكتور فاضل حسين على هذا النوع من المصادر ، ففي الكتاب الأول أجرى عدداً من المقابلات مع ابرز الشخصيات التي كان لها دور مهم في الحزب الوطني الديمقراطي ، فقد اجري مقابلة مع كامل الجاد رجي رئيس الحزب ، وأجاب عن أسئلته ، وناقشه في بعض الأمور ، وحسين جميل سكرتير الحزب ، وأجاب عن أسئلته العديدة في مختلف مراحل تدوين هذا التاريخ . وقال الدكتور فاضل حسين: " كان دور حسين جميل في إعداد هذا السفر عظيماً اعجز عن إيفائه حقه من التقدير " . ومحمد حديد نائب رئيس الحزب الوطني الديمقراطي (٢) .

وفي كتابه " سقوط النظام الملكي في العراق " ، اجري عشرون مقابلة مع العديد من رجال السياسة والضباط الأحرار ، وابرز الشخصيات التي كان لها دور مهم في ثورة الرابع عشر من تموز ١٩٥٨ وهم عبد اللطيف جاسم الدراجي الذي كان ثالث ثلاثة وضعوا خطة تنفيذ الثورة ، فقد اجري الدكتور فاضل حسين مقابلة معه وحدثه عن بعض إسرار الدولة (٣) .

-
- ١- فاضل حسين ، خلاصة تاريخ الملكية ... ، ص ٦٤ .
 - ٢- فاضل حسين ، تاريخ الحزب الوطني ... ، ص ١ .
 - ٣- فاضل حسين ، سقوط النظام الملكي ... ، ص ٣ .

وقد اجري مقابلات في الأيام الأولى من قيام الثورة مع طاهر يحيى ورجب عبد المجيد، وهما من الضباط الأحرار، وهديب الحاج محمود وزير الزراعة في حكومة الثورة الأولى (١) .

واعتمد الدكتور فاضل حسين في بحثه " جمعية الجوال فصل من تأريخ القومية العربية في العراق المعاصر " على المعلومات التاريخية التي أسهم عدد من الجواليين في ذكرها له ، فقد أجرى مقابلات مع الأستاذ ناجي معروف عضو مجلس الأركان والاستاذ

سعدي خليل عضو مجلس الأركان في الجمعية ومدير مطبعة الجزيرة ثم صاحب مجلة الفتوة التي أصدرتها جمعية الجوال (٢) .

واعتمد في بحثه " جمعية الرابطة الثقافية " على مقابلة اجراها مع عبد الفتاح إبراهيم عضو جمعية الرابطة (٣) .

وفي بحثه المخطوط " خلاصة تأريخ الملكية في العراق المعاصر ١٩٢١ - ١٩٥٨ " ، أجرى مقابلات مع حسين جميل و كامل الجاد رجي وعبد المجيد حسن وعبد الجليل الراوي ومحمد صديق شنشل وجابر العمر وخيري أمين العمري و خليل كنه وطه الهاشمي (٤) .

نستنتج من ذلك بان اجراء الدكتور فاضل حسين العديد من المقابلات يدل على أثرها البارز في إعطاء صورة واضحة عن الحدث ، كما تدل على أهميتها ، وقد نهج الدكتور فاضل حسين حين أجرائه المقابلات الاعتماد على أكثر من مقابلة ، لان ذلك من شأنه أن يوصل الباحث إلى حقيقة تاريخية خالية من التحريف . ومن ذلك يمكن أن نتوصل إلى القول ، بان للمقابلة وجهها ايجابيا ، بوصفها تعد شهادة عيان لأشخاص عاصروا الحدث أو أسهموا فيه .

١- فاضل حسين ، سقوط النظام الملكي ... ، ص ٣ .

٢- فاضل حسين ، جمعية الجوال ... ، ص ٢٥٦ - ٢٦٢ .

٣- فاضل حسين ، جمعية الرابطة الثقافية ... ، ص ١٥ - ١٦ .

٤- فاضل حسين ، خلاصة تأريخ الملكية ... ، ص ٦٣ .

ثانياً - منهجه في كتابة التاريخ الحديث والمعاصر :

يبدو من دراسة آثار الدكتور فاضل حسين التاريخية من المقالات والبحوث والكتب، بأنه كتبها وفقاً لوجهة نظره في تفسير التاريخ التي اعتمد فيها على معرفة أسباب الحوادث التاريخية ونتائجها وهو أمر أساسي ومحتم في الدراسات التاريخية ، فلا يمكن أن يعد مجرد تسجيل الحوادث تاريخاً ، دون معرفة العلاقة السببية بين المقدمات والنتائج وان أسباب الحوادث ونتائجها كثيرة ومعقدة ، وعلى المؤرخ أن يتناولها بالبحث لتحديدتها، فإذا تعدى

المؤرخ دراسة تسجيل الحوادث إلى استخلاص قوانين التغيير أو التطور فقد دخل حيز دراسة فلسفة التأريخ . وأكد الدكتور فاضل حسين على أن تفسير التأريخ مرتبط ارتباطا وثيقا بالفلسفة (١) .

وأكد الدكتور فاضل حسين على أن التحيز في التأريخ والتنبؤ وهل يعيد التأريخ نفسه ؟ يمكن عدها مشكلات تاريخية تستوجب التفسير والمعالجة . فقد يكون حياد المؤرخين صعبا إن لم يكن مستحيلا ، فهناك أسباب عديدة تجعلنا نتحيز في كتابة التاريخ، مثل التحيز للقومية أو الدين أو العقيدة السياسية أو الحزب أو للمهنة أو للطبقة . وهناك تحيز في اختيار بعض الحقائق التاريخية للتسجيل أو النشر دون البعض الآخر ، واستنتج الدكتور فاضل حسين إن " التأريخ علم وفلسفة وفن " . فهو علم اجتماعي يعتمد على الطريقة العلمية في النقد والبحث واثبات الحقائق ، وهو فلسفة حين يفسر ويربط بين المقدمات والنتائج بالعلاقة السببية ، وهو فن حين يعرض الحقائق التاريخية بأسلوب قصصي جذاب (٢) ، ومن الأمثلة على نبذه التحيز كتابه " مشكلة الموصل دراسة في الدبلوماسية العراقية - الانكليزية - التركية وفي الرأي العام " ، فقد استطاع أن يثبت بالحقائق التاريخية من خلال استعراض حجج الطرفين الجغرافية والعنصرية والتاريخية والاقتصادية والعسكرية والسياسية والنواحي القانونية أن ولاية الموصل جزء من العراق (٣) .

١- فاضل حسين ، مفهوم التاريخ ، ص ٣٤ .

٢- المصدر نفسه ، ص ٤٠ .

٣- فاضل حسين ، مشكلة الموصل ... ، ص ٧٢ .

وقد اكد الدكتور فاضل حسين على " علمية التأريخ " فقد ذكر إن التأريخ نوع من أنواع البحث العلمي ، والعلم هو الكشف عن حقيقة الأشياء . فالعلوم الطبيعية والتاريخ تهدف كلها إلى غاية واحدة هي الوصول إلى الحقيقة . والطريقة العلمية هي طريقة المشاهدة والتجربة والاختبار . والتأريخ علمي في منهجه وفي الطريقة العلمية : " الشك أول مراتب اليقين " . قال علماء التأريخ " شك المؤرخ رائد حكمته " وقالوا في " الأصل في التأريخ الاتهام لا براءة الذمة " . وفي الواقع أن وضع العلوم الاجتماعية شبيه : بوضع العلوم الطبيعية في أنها ترمي إلى استنباط القوانين التي تنظم بها الأحداث البشرية ، ولكن مادة العلوم الاجتماعية وهي الإنسان فردا ومجموعا اشد تعقيدا وابلغ فعلا من مادة العلوم

الطبيعية ، والتأريخ يشارك العلوم الاجتماعية بمادته الإنسانية ولكن يختلف عنها في انه ينصرف إلى هذه المادة من وجهة نشوئها وتسلسلها الزمني^(١) .

وحدد الفروقات بين الطريقة العلمية والتأريخ ، فالطريقة العلمية تقوم على المشاهدة والتجربة وهذه لا يمكن تطبيقها في دراسة التأريخ ، وفي دراسة العلوم الطبيعية يمكن التجرد التام وتجنب التأثير الشخصي أما في التأريخ فيصعب ذلك ، وتختلف مادة العلوم الطبيعية عن مادة التأريخ التي هي كائنات حية معقدة وذات إحساس وإدراك باطني، ودوافعها متعددة ومتنوعة . وبذلك يمكن القول أن الدكتور فاضل حسين كان قد آمن بعلمية التأريخ ، وطريقة البحث العلمي ، منطلقاً في تفسير الروايات التاريخية والتحقق من صحتها من الحكمة القائلة " الشك اول مراتب اليقين " و " شك المؤرخ رائد حكمته " ^(٢) .

واستخدم الدكتور فاضل حسين أحيانا "أسلوب التساؤلات في عرض المادة التاريخية"، فمن يقرأ نصوصه التاريخية ، التي أتى عليها في مؤلفاته المتعددة فسيجد جملة تساؤلات يبدو أنه كان يقصد من ورائها جذب انتباه القارئ للحدث الذي سيأتي الحديث عنه لاحقاً ، بوصفه طرح تساؤلات عن أسباب الحدث التاريخي ، وما سببته عليه من نتائج .

١- فاضل حسين ، مفهوم التاريخ ، ص ٣٣ .

٢- المصدر نفسه ، ص ٣٤ .

فقد طرح في بداية مقالته " نحن والتاريخ " التساؤلات الآتية حول التاريخ . ما هو التاريخ وماذا يتناول بالبحث ؟ وماذا نؤرخ لكي يقرأ أولادنا في المستقبل ؟ ^(١) .

وفي بداية بحثه " طبيعة ثورة العشرين في العراق " طرح التساؤل الآتي ، هل تعد ثورة العشرين في العراق ثورة ؟ ^(٢) .

وفي نهاية مقالته " سياسة نوري السعيد الخارجية " طرح التساؤل الآتي : هل كان نوري السعيد عميلاً بريطانياً ؟ أم كان صاحب مدرسة سياسية ترى مصلحة العراق والأمة العربية في التعاون التام مع الانكليز ؟ " ^(٣) .

وفي نهاية بحثه " مفهوم التاريخ " طرح التساؤل الآتي ما هو التأريخ ؟ أهو علم أم فلسفة أم فن ؟ ^(٤) .

وفي نهاية الفصل السابع في كتابه " تأريخ الحزب الوطني الديمقراطي " طرح التساؤل الآتي: لماذا تواصل الفئة الحاكمة اضطهاد الأحزاب الديمقراطية وتشدد الخناق عليها من غير أن تقضي عليها مباشرة بتعطيلها رسمياً ؟^(٥) .

كما أعتمد الدكتور فاضل حسين "أسلوب الخطاب التاريخي " في مؤلفاته الأولى، وهدف من ورائه جعل القارئ أكثر إنتباهاً لعملية سرد الحقائق كقوله مثلاً : " أننا في دراستنا تاريخنا القومي العربي وفي بحثنا موضوع قوميتنا العربية كثيراً ما نذكر - بل يجب أن نذكر - أن من أهم أركان قوميتنا هو تاريخنا المشترك ، تأريخ الآم وأحلام الأمة العربية وذلك عند بحث حاضر الأمة العربية ومستقبلها " ^(٦) .

-
- ١- فاضل حسين ، نحن والتاريخ ، ص ٢٨ ،
 - ٢- فاضل حسين ، طبيعة ثورة العشرين ... ، ص ٣٣٧ .
 - ٣- فاضل حسين ، سياسة نوري السعيد ... ، ص ٦٠ .
 - ٤- فاضل حسين ، مفهوم التاريخ ، ص ٤٠ .
 - ٥- فاضل حسين ، تاريخ الحزب الوطني ... ، ص ٢٤٢ .
 - ٦- فاضل حسين ، نحن والتاريخ ، ص ٢٨ .

وقوله : " لو أخذنا بالتفسير التقليدي لثورة العشرين ونظرنا إلى الأهداف من قيام الثورة حسب ذلك التفسير " ^(١) .

وقوله : " إذا ما نظرنا الآن إلى الوراء واستعرضنا تطورات الحوادث وما آل إليه الوضع في الوطن العربي ، أدركنا مدى حماسة واندفاع الجواليين وراء العواطف ومدى بعدهم عن الواقع " ^(٢) .

وقوله علينا أن نتذكر أن جمعية الرابطة الثقافية قامت وعملت في ظروف دولية ومحلية معينة ^(٣) .

نستنتج من ذلك بان أسلوب الخطاب التاريخي لم يمتدا لمؤلفاته المتأخرة بل أقتصر على مؤلفاته الأولى ، وهذا الأمر يوضح لنا طبيعة التطور الذي صل في منهج كتابته

للتاريخ بعد ما تسنى له أن يأخذ عن المدرسة الغربية الحديثة الشيء الكثير ، بوصفة أنهى دراسته العليا في الجامعات الغربية .

واعتمد الدكتور فاضل حسين في منهجه على "الدقة في الاستنتاج" فقد كان دقيقاً في الاستنتاج من استخدامه الوثائق مصدراً لكتابه التاريخية . والاستنتاج الذي لا يختلف اثنان في أنه يمثل النتيجة المطلوبة والمهمة في عمل المؤرخ ، بالأخص إذا كان هذا الاستنتاج مقتبساً من وثائق تضمنت حقائق عن الحدث التاريخي موضوع البحث . ومع ذلك فعلى قدر ما تشكل عملية الاستنتاج هذه من خطورة ، أن صح التعبير ، على فهم سير الحركات التاريخية ، فهي في الوقت نفسه تعطي تميزاً واضحاً لصاحب هذا الاستنتاج (٤) . وفي كتابه "مشكلة الموصل" هدف من استعراض نص البيان الذي نشر في العشرين من حزيران ١٩٢٠ ، إلى التوضيح بأن الكلمات مثل انتداب ووصاية وحماية وائتمان ومساعدة كلها تعني الانتداب ويقصد بها خداع الشعوب (٥) .

١- فاضل حسين ، طبيعة ثورة العشرين ، ص ٣٣٨ .

٢- فاضل حسين ، جمعية الجوال ... ، ص ٢٨٧ .

٣- فاضل حسين ، جمعية الرابطة الثقافية ... ، ص ١٤ ،

٤- أحمد ناجي نعمة ، مجيد خدوري حياته ، آثاره ، ومنهجه في كتابة التاريخ ، أطروحة دكتوراه غير منشورة ،

كلية التربية أبن رشد / جامعة بغداد ، ١٩٩٩ ، ص ١٩٢ .

٥- فاضل حسين ، مشكلة الموصل ... ، ص ١١ .

وهدف من استعراض نص بيان ونستن ليوناردسبنسر تشرشل^(١) Winston Leonard Spencer Churchill ، وزير المستعمرات في لندن بمناسبة توقيع معاهدة ١٩٢٢ ، التأكيد على الأعباء التي فرضتها المعاهدة من خلال أربع اتفاقيات ملحقة ، والتأكيد على أن المعاهدة ما هي الأصك انتداب (٢) .

وذكر نص المادة الثالثة من معاهدة لوزان في متن الكتاب وفي ملحق تضمن النص الفرنسي الرسمي والترجمة الانكليزية والعربية ، للتأكيد على أن النزاع حول الموصل يهم العصابة لان العراق على الرغم من كونه تحت الانتداب البريطاني إلا انه تحت إشراف العصابة (٣) .

واكد من خلال عرض كتاب كامل الجادرجي رئيس الحزب الوطني الديمقراطي في الحادي والعشرين من كانون الأول ١٩٤٦ ، على موقف الجادرجي من وزيرى الكتلة صالح

جبر وصادق البصام ، حيث أستنتج الدكتور فاضل حسين أن كامل الجادرجي قد فاته أن نوري السعيد والوصي والانكليز هم المخططون للتدخل في الانتخابات سواء كان هذان الوزيران في الوزارة أم خارجها (٤) .

وكان عرض المذكرة الاشتراكية التي قدمها كامل الجادرجي إلى اللجنة الإدارية المركزية للحزب الوطني الديمقراطي في الخامس عشر من أب ١٩٤٧ ، للتأكيد على أن كامل الجادرجي هدف من تقديمها أخرج الجناح اليساري وأعوانه ، ومنع انضمام عبد الفتاح إبراهيم إلى الحزب الوطني الديمقراطي (٥) .

١- ولد في الثلاثين من تشرين الثاني ١٨٧٤ ، تلقى تعليمه في هارو Harrow وساند هيرست Sandhurst ، ودخل الجيش سنة ١٨٩٥ ، وتدرج في المناصب إلى أن تولى وزارة البحرية (١٩١١ - ١٩١٥) ، ثم أصبح وزيراً للحربية (١٩١٩ - ١٩٢١) ، ووزيراً للمستعمرات (١٩٢١ - ١٩٢٢) ، ووزيراً للخزانة (١٩٢٤ - ١٩٢٦) ، ووزيراً للحربية سنة ١٩٣٨ ، وأصبح رئيساً للوزراء للمدة (١٩٥١ - ١٩٥٥) . توفي في الرابع والعشرين من كانون الثاني ١٩٦٥ . لمزيد من التفاصيل ينظر : Encyclopædia Britannica , Vol. 5 , pp . 747 - 752 .

٢- فاضل حسين ، مشكلة الموصل ... ، ص ٢٢ .

٣- المصدر نفسه ، ص ٣١٦ - ٣١٨ .

٤- فاضل حسين ، تاريخ الحزب الوطني ... ، ص ٨٠ .

٥- المصدر نفسه ، ص ١٠٥ .

استنتج الدكتور فاضل حسين من استعراضه لنص البيان الأول لثورة الرابع عشر من تموز ١٩٥٨ في كتابه سقوط النظام الملكي في العراق ، " التأكيد على اعتراف البيان بدور المدنيين بالثورة إلى جانب العسكريين " (١) . وقد استنتج " ان ثورة الرابع عشر من تموز ١٩٥٨ في العراق ثورتان : الثورة التي وضع خططها واهدافها اللجنة العليا لتنظيم الضباط الاحرار ، والثورة التي نفذها عبد السلام عارف وعبد الكريم قاسم من وراء اللجنة العليا وهذه الثورة تعثرت وذهب ضحيتها الكثير من المدنيين والعسكريين ، بينما كانت الثورة التي خطط لها اكثر ضباط اللجنة العليا مثالية هدفت الى اقامة جمهورية ديمقراطية برلمانية " (٢) .

واعتمد الدكتور فاضل حسين على " التحليل في الكتابة التاريخية " وعن بيان منهجه التحليلي في بعض مؤلفاته التاريخية ، قال الدكتور فاضل حسين في تحليله لدوافع بريطانيا في موقفها المؤيد والداعم للحكومة العراقية في كتابه " مشكلة الموصل " أن النفط أهم عامل مؤثر

في سير الحوادث ، والنفط في التحليل الأخير عين مواقف تركيا وبريطانيا والولايات المتحدة وفرنسا من المشكلة . وأن بريطانيا لم تقا تل تركيا من اجل الموصل لان التسوية السلمية أقل نفقه ، ولأنها أرادت أن تجعل من مشكلة الموصل تهديداً متواصلاً للعراق لكي تضطره لتسليم النفط إليها ، ولم تهتم بريطانيا بغير مصالحها . ورفضت بريطانيا دائماً أن تعترف بأن للنفط علاقة بمشكلة الموصل ، وأن سبب ذلك محاولتها التخلص من منافسة الولايات المتحدة الأمريكية (٣) .

وفي كتابه " تاريخ الحزب الوطني الديمقراطي " نجد المضمون تمثله خلاصة توصل إليها من خلال تحليل مجمل الوقائع والإحداث التي شهدتها الحزب ، وتتضمن جملة أفكار تمثلت بقيام الحزب على ثلاث ركائز : زعامة الحزب ، وجريدة الأهالي وأخواتها ، وقواعد الحزب (٤) .

١- فاضل حسين ، سقوط النظام الملكي ... ، ص ٨١ .

٢- فاضل حسين ، مشكلة الموصل ... ، ص ٣٠٢ .

٣- فاضل حسين ، تاريخ الحزب الوطني ... ، ص ٣٩٨ .

٤- فاضل حسين ، موجز التاريخ الاجتماعي الاقتصادي ... ، ص ٧٤ .

وقال الدكتور فاضل حسين في تحليله طبيعة الكومونة في كتابه " كومونة باريس فصل من تأريخ الاشتراكية " " ويميل المؤرخون المحدثون الى ان الكومونة كانت جمهورية ووطنية وعمالية . فلم يرى اتباع حزب الاكثرية في الكومونة او مؤيديهم شيئاً من الاشتراكية في ثورة باريس ، بينما رأى مؤيدو وجهة نظر الاقلية بان معنى الثورة هو اشتراكيها " (١) .

وفي بحثه المخطوط " موجز التاريخ الاجتماعي والاقتصادي للعراق المعاصر ١٩١٤ - ١٩٥٨ " ، نجده توصل جملة آراء وأفكار وهي في الواقع نتاج لتحليل أوضاع العراق الاجتماعية ، حيث توصل الى أنه لا يمكن تناول التاريخ الاجتماعي في عزلة عن تاريخه الاقتصادي والثقافي والصحي . والعامل الاقتصادي هو العامل الأبرز والأهم، وان التزمت وشدة الحكم في مدة البحث وظرب الحريات وتفشي الفساد والرشوة أثر على مسيرة المجتمع العراقي وعرقلة النهضة الاجتماعية (٢) .

وفي بحث الدكتور فاضل حسين المخطوط " خلاصة تاريخ الملكية في العراق المعاصر ١٩٢١ - ١٩٥٨ " قال : " هو بحث تحليلي يتناول مواضيع مختارة من تاريخ فترة الحكم الملكي في العراق نقداً وتقويماً . حيث يتضمن البحث إعادة تقويم الحوادث والأشخاص بصورة حيادية موضوعية ، وبيان ما للأشخاص وما عليهم " (٣) .

وتوصل من خلال تحليله لمواد وبنود معاهدة ١٩٢٢ ، والقانون الأساسي ، بان الملك أقوى جهة سياسية في إدارة البلاد ، ويليه رئيس الوزراء ، ثم مجلس الأمة ، ثم شيوخ القبائل ، وهذا الوضع حقق لبريطانيا تمشية مصالحها حسب نصوص المعاهدة والقانون الأساسي ، وبعضها يستمد قوته من النصوص ، وبعضها يخالف تلك النصوص (٤) .

١- فاضل حسين ، كومونة باريس ... ، ص ٥٣ .

٢- فاضل حسين ، موجز التاريخ الاجتماعي والاقتصادي ... ، ص ٧٤ .

٣- فاضل حسين ، خلاصة تاريخ الملكية ... ، ص ٢ .

٤- المصدر نفسه ، ص ١٨ .

وحلل السياسة التي اتبعتها فيصل الأول حيث قال : " أن فيصل أتبع الموازنة بين سياسة بريطانيا في العراق والقوى الوطنية . وأثبت فيصل قدرة وذكاءً ومهارة في أخطاطه سياسة حاولت أن ترضي الطرفين . وكانت حصيلة سياسته تحرر العراق من الانتداب ودخوله عصبة الأمم كدولة مستقلة وهذا يعد مكسباً بالنسبة إلى ظروف العراق والعرب وبريطانيا والوضع العالمي حينذاك " (١) .

وحلل سبب فشل قيام ديمقراطية حقيقية في العراق بقوله : " فقد أبرز الذين تولوا الحكم من العسكريين وكان على رأس الدولة الملك فيصل الأول ، وبرز رؤساء الوزارات مثل عبد المحسن السعدون وجعفر العسكري وياسين الهاشمي ونوري السعيد من العسكريين ، كما كان المندوبون البريطانيون من العسكريين المشبعين بالروح العسكرية التي ترى استعمال القوة لحسم الأمور السياسية ، ولم يعطوا أهمية حقيقية للنظام الديمقراطي " (٢) .

وشهد منهج الدكتور فاضل حسين في التأليف تطوراً إذ كانت المرحلة الأولى من تأليفه للبحوث والمقالات تمثل تقليداً لمنهج من سبقوه ، ولم يأت بجديد وهو أمر يعود إلى

أنه لم يتأثر بعد بالمدرسة الغربية الحديثة في كتاباته ، في حين مثلت المرحلة الثانية في مسيرة كتابته للتاريخ ، تطوراً في منهجه .

١-فاضل حسين ، خلاصة تاريخ الملكية ... ، ص ٢٥-٢٦ .

٢-المصدر نفسه ، ص ٢٤ .

وتعامل الدكتور فاضل حسين مع مادته التاريخية ، تعاملًا " متجرداً غير متحيز " وتجلّى ذلك في كتابه " تأريخ الحزب الوطني الديمقراطي " ، فعلى الرغم من كونه احد مؤيدي الحزب ألا انه قيم الحزب بقوله : " كانت هناك أسباب للقوة وأسباب للضعف عملت على تقويته حيناً وعلى أضعافه أحياناً اخرى . ويعد من الأحزاب الضعيفة حتى انه طيلة اشتغاله في مدة العهد الملكي لم يستطع أن ينفرد بالقيام بعمل ايجابي مهم كتنظيم مظاهرة أو إسقاط وزارة . ومن أسباب ضعفه اعتدال مناهجه وتمسكه بأساليب الديمقراطية التي تصلح للبلاد المستقلة العريقة في الديمقراطية " (١) .

وفي بحثه " جمعية الرابطة الثقافية " ، وعلى الرغم من انتمائه إليها ، حيث كان ضمن لجنة المحاضرات في الجمعية قيم الجمعية بقوله : " واعتقد أعضاء الجمعية أنه حصل تحول كبير في طبيعة الحرب وأهدافها ، وعلقوا الآمال على وجود الاتحاد السوفيتي في جبهة الحلفاء وتوقعوا انتصارها في الحرب ، وان ذلك سيساعد على انتصار الديمقراطية بمفهومها السياسي والاجتماعي في العالم ومنه الوطن العربي ، وقامت على التفاؤل في مستقبل العالم والوطن العربي فكانت حاملة رومانسية " (٢) .

قوله في كتابه " الفكر السياسي في العراق المعاصر " ، " عالجت الموضوع معالجه علمية محايدة نزيهة " (٣) .

وقوله في بحثه " طبيعة ثورة العشرين في العراق " : " درست ثورة العشرين بطريقة علمية حيادية ، وحررت نفسي من الأحكام المسبقة " (٤) .

١- فاضل حسين ، تاريخ الحزب الوطني ... ، ص ٣٩٨-٣٩٩ .

٢- فاضل حسين ، جمعية الرابطة ... ، ص ٣٢ .

٣- فاضل حسين ، الفكر السياسي ... ، ص ٥ .

٤- فاضل حسين ، طبيعة ثورة العشرين ... ، ص ١٠ .

وقول الدكتور عماد الجواهري " اما بحثه الثاني جون لوك ١٦٣٢ - ١٧٠٤ فصل من تاريخ الديمقراطية " فانه " يعد برأينا المتواضع دليلاً على نبذ المؤرخ الراحل التطرف واتخاذ موقف معتدل حافظ عليه الى ان وافته المنية " (١) .

وقوله في بحثه المخطوط " خلاصة تأريخ الملكية في العراق المعاصر " ،
" يتضمن البحث إعادة تقويم الحوادث والأشخاص بصورة حيادية وموضوعية " (١) .

ومثل الدكتور فاضل حسين في منهجه امتداداً للنهج الحديث في كتابة التأريخ بما فيه العرض والنقد والتحليل ، ورسم خطأ مستقلاً في هذا المنهج حيث أكد على أن تفسير التاريخ مرتبط ارتباطاً وثيقاً بالفلسفة. وأعتمد الدكتور فاضل حسين على نظرية توماس كارلايل Thomas Carlyle (١٧٩٥-١٨٨١) ، البطل في التأريخ ، كأسلوب لتحليل الأحداث ونتائجها . واعتماد على نظرية عامل البيئة الاجتماعية في تفسير حركة التاريخ (٢)

وأعتمد على النظرية الاشتراكية التي قال بها كارل ماركس Karl Marx (١٨١٨-
١٨٨٣) في تفسير التاريخ . وأعتمد على مدرسة تعدد المسبب التاريخي ، وأكد الدكتور

فاضل حسين على أن المؤرخين في الوقت الحاضر يميلون إلى اتخاذ تفسير جمعي متعدد للسبب التاريخي (٣) .

ولكي نؤكد امتلاك هذا المؤرخ أو ذاك لاتجاه فلسفي ، لا بد من معرفة العوامل التي يسعى لاستخدامها في تفسير الأحداث التاريخية وهذا ما لحظناه لدى الدكتور فاضل حسين حينما أعتمد على بعض النظريات العالمية في تفسير التاريخ .

١- عماد الجواهري ، المصدر السابق ، ص ٦ .

٢- فاضل حسين ، خلاصة تاريخ الملكية ... ، ص ٢ .

٣- فاضل حسين ، مفهوم التاريخ ، ص ٣٥ .

٤- المصدر نفسه ، ص ٣٦-٣٧ .

الخاتمة

أن من أهم الاستنتاجات التي توصلت اليها الرسالة هي :

١- عُدّ علماً بارزاً من أعلام مدرسة التأريخ الحديث في العراق وأستاذاً فاضلاً من أساتذتها ، قدم لها العديد من الكتب والبحوث التي كشفت جوانب مهمة من تأريخ العراق المعاصر ، فقد ألف وترجم نحو ثلاثين كتاباً وبحثاً علمياً رصيناً .وكما ظهر تأثير الدكتور فاضل حسين جلياً في محاضراته التي القاها على الاف الطلبة ، وفي ندواته التي تتابع على حضورها طلبة الدراسات العليا في التأريخ وعدد من زملائه واصدقائه .

٢- وقد كانت دراسته في مؤسسات علمية حديثة ، كالجامعة الامريكية في بيروت ، ومن ثم نيله الشهادة العليا من جامعة انديانا في الولايات المتحدة الامريكية اوجدت امامه افاقاً واسعة احدثت تطوراً لثقافته انعكست على مؤلفاته ، حتى لنجد ان فرقاً واضحاً ظهر في مؤلفاته اللاحقة . ولا بد من القول ان الدكتور فاضل حسين على قدر ما اكسبه اطلاعه على المدارس الغربية من تفهم وتعمق في احتواء المفاهيم الغربية

والتعامل معها ، فإن ذلك انعكس بشكل واضح على جملة من افكاره ومفاهيمه التي عدّها تحديثاً للحياة العامة للمسلمين كقوله في كتابه " الفكر السياسي في العراق المعاصر ١٩١٤ - ١٩٥٨ " " ان جذور الديمقراطية في مبادئ الحكم العربي - الاسلامي هي الشورى والعدالة والامر بالمعروف والنهي عن المنكر . وقد ظهر بالاتصال بين الفكر الغربي والفكر العربي - الاسلامي ديمقراطية عربية متميزة ذات مظاهر عربية كالدستور والبرلمان والاحزاب والنقابات والصحافة " .

٣- كان مدرسة المؤرخين لأجيال عديدة متوالية تتابعت تنهل من علمه وفكره وتستشير بتوجيهاته ، فمن تلاميذه في الجامعات العراقية نحو مئة وخمسين ما بين تدريسي ورئيس قسم وعميد كلية ورئيس جامعة ، ومن تلاميذه اثنان من وزراء التعليم العالي والبحث العلمي .

٤- ترك بصمات من علمه وجهده في العشرات من الرسائل العلمية الماجستير والدكتوراه التي أشرف عليها أو ناقشها سواء في جامعة بغداد أم الجامعات العراقية الأخرى ، وكذلك في بعض الجامعات العربية .

٥- أن الديمقراطية شكلت المعتقد الفكري الرئيسي للدكتور فاضل حسين وظل مؤمناً بها حتى آخر حياته وبان البلاد لن تعدم في المستقبل من التجربة الديمقراطية .

٦- انطلق الدكتور فاضل حسين في منهجه في كتابة التاريخ من إيمانه بان التاريخ علمي في منهجه ، منطلقاً من الحكمة القائلة " الشك أول مراتب اليقين " و " شك المؤرخ رائد حكمته " وقوله "الأصل في التاريخ الاتهام لا براءة الذمة " . وأمتاز بمنهج حديث في كتابة التاريخ يعتمد على طريقة البحث العلمي والحياد والموضوعية . واعتمد في تفسير التاريخ على بعض النظريات العالمية . وفي طرحه لمادته التاريخية نجده قد ربط ما بين الوجهتين القانونية والتاريخية في التوصل الى الحقائق التاريخية ، وخير ما يدلنا على هذا الامر كتابيه " مشكلة الموصل دراسة في الدبلوماسية العراقية - الانكليزية - التركية وفي الرأى العام " و " مشكلة شط العرب " .

٧- واخيراً نقول ، ان خير ما يشار الى توكيد علميته وحبّه للتأريخ انه وعلى الرغم من معرفته بنتيجة العملية التي كان من المقرر ان يجريها والتي كانت نسبة نجاحها ضعيفة جداً وتدني صحته العامة الا انه اصر على مواصلة استكمال اشرافه على احدى لرسائل التاريخية .

ملحق (رقم ١)

يوضح بعض رسائل الماجستير وأطاريح الدكتوراه التي أشرف عليها الدكتور فاضل حسين في كلية الآداب جامعة بغداد

- ١- إبراهيم خليل احمد " تطور السياسة التعليمية في العراق بين سنتي ١٩١٤ - ١٩٣٢ " أطروحة دكتوراه ، تأريخ المناقشة العاشر من نيسان ١٩٨٠ .
- ٢- جعفر عباس حميدي " التطورات والاتجاهات السياسية الداخلية في العراق ١٩٥٣ - ١٩٥٨ " أطروحة دكتوراه ، تأريخ المناقشة الثامن من ايار ١٩٧٨ .
- ٣- سامي عبد الحافظ القيسي " ياسين الهاشمي ودوره في السياسة العراقية حتى عام ١٩٣٦ " رسالة ماجستير ، تأريخ المناقشة الخامس عشر من حزيران ١٩٧٤ .
- ٤- صادق حسن السوداني " العلاقات العراقية - السعودية ١٩٢٠ - ١٩٣١ " ، رسالة ماجستير ، تاريخ المناقشة الثامن عشر من كانون الاول ١٩٧٣ .
- ٥- عبدالاله بدر علي الأسدي " العلاقات العراقية - الإيرانية ١٩٢٠ - ١٩٣٧ " ، رسالة ماجستير ، تاريخ المناقشة الثاني من اب ١٩٨٣ .

- ٦- عبد الرزاق عبد الدراجي " جعفر أبو التمن ودوره في الحركة الوطنية في العراق ١٩٠٨-١٩٤٥ " ، رسالة ماجستير ، تأريخ المناقشة العاشر من ايار ١٩٧٦ .
- ٧- عبد الكريم ياسين رمضة " الحياة النيابية في العراق ١٩٥٣-١٩٥٨ " .
- ٨- عبد الواحد موسى الحصونه " الحركة الطلابية العراقية ودورها في النضال الوطني والقومي ١٩٤٧-١٩٦٣ " ، رسالة ماجستير ، تأريخ المناقشة الثلاثون من حزيران ١٩٨٣ .

- ٩- عماد احمد الجواهري " تأريخ مشكلة الأراضي في العراق ١٩١٤-١٩٣٢ " ، رسالة ماجستير ، تأريخ المناقشة التاسع عشر من حزيران ١٩٧٥ .
- ١٠- عماد احمد الجواهري " تأريخ مشكلة الأراضي والإصلاح الزراعي في العراق ١٩٣٣ - ١٩٧٠ " ، أطروحة دكتوراه ، تأريخ المناقشة التاسع عشر من تشرين الاول ١٩٨٢ .
- ١١- غازي دحام فهد " التعليم في العراق ١٩٣٢ - ١٩٤٥ دراسة تاريخية " .
- ١٢- نوري عبد الحميد خليل العاني " التاريخ السياسي لامتيازات النفط في العراق ١٩٢٥ - ١٩٥٢ " ، أطروحة دكتوراه ، تأريخ المناقشة السابع من حزيران ١٩٧٩ .

- ١- جلال محمود الدباغ ، فهرس الرسائل الجامعية ١٩٦٥ - ١٩٧٥ ، كلية الآداب / جامعة بغداد ، ١٩٧٧ ، ص ٢٦٤ .
- ٢- ندى نعمان السعدي ، فهرس الاطاريح الجامعية ١٩٧٦ - ١٩٨٥ ، كلية الآداب / جامعة بغداد ، الجزء الثاني ، بغداد ، ١٩٨٨ ، ص ٥١٦ .

ملحق (رقم ٣)

يوضح أسماء مجموعة من طلاب الدكتور فاضل حسين الذين أصبحوا
تدريسيين في الجامعات العراقية

- ١- د. إبراهيم خلف العبيدي .
- ٢- د. إبراهيم خليل احمد .
- ٣- د. أمل عبد الحسين السعدي .
- ٤- د. بشار عواد معروف .
- ٥- د. تحسين حميد مجيد .
- ٦- د . جاسم خطاب حبش
- ٧- د. جاسم محمد خلف الركابي .
- ٨- د. جاسم محمد هادي .
- ٩- د. جعفر عباس حميدي .
- ١٠- د. جليل الراشد صميدي .

- ١١- د. حسام الدين النقشبندي .
- ١٢- د. حسن عيسى علي الحكيم .
- ١٣- د. حسين محمد حسين القهواتي .
- ١٤- د. خالد جاسم الجنابي .
- ١٥- د. خليل إبراهيم الكبيسي .
- ١٦- د. خليل علي مراد .
- ١٧- د. خولة شاكر الديجيلي .
- ١٨- د. دريد عبد القادر العاني .
- ١٩- د. رجاء حسين حسني خطاب .
- ٢٠- د. سامي القيسي .
- ٢١- د. سعاد خليل .
- ٢٢- د. سوادى عبد محمد .
- ٢٣- د. شاكر محمود عبد المنعم .
- ٢٤- د. شكرية محمود النديم .
- ٢٥- د. صالح محمد العابد .
- ٢٦- د. صباح القرشي .
- ٢٧- د. صلاح الدين أمين طه .
- ٢٨- د. طارق الحمداني .
- ٢٩- د. طارق فتحي سلطان .
- ٣٠- د. طالب محمد وهيم .
- ٣١- د. طاهر خلف البكاء .
- ٣٢- د. عادل محيي الدين الالوسي .
- ٣٣- د. عباس عطية جبار .
- ٣٤- د. عبد الجبار ناجي .
- ٣٥- د. عبد الحسين السعدي .
- ٣٦- د. عبد الحسين مهدي الرحيم .
- ٣٧- د. عبد الرزاق علي الانباري .

- ٣٨- د. عبد القادر المعاضيدي .
٣٩- د. عبد اللطيف عبد الرزاق .
٤٠- د. عبد المجيد عبد الحميد العاني .
٤١- د. علاء الحربي .
٤٢- د. علاء نورس .
٤٣- د. علي شاکر علي .
٤٤- د. عماد احمد عبد الصاحب .
٤٥- د. عماد الجواهري .
٤٦- د. عماد الدين خليل .
٤٧- د. عماد عبد السلام .
٤٨- د. فاروق العمر .
٤٩- د. فاروق عمر فوزي .
٥٠- د. قحطان عبد الستار الحديثي .
٥١- د. لطفي جعفر فرج .
٥٢- د. محسن محمد حسين .
٥٣- د. محمد جاسم حمادي المشهداني .
٥٤- د. محمد حسين الزبيدي .
٥٥- د. محمد خلف الركابي .
٥٦- د. محمد رضا حسين الدجيلي .
٥٧- د. محمد سعيد رضا
٥٨- د. محمد كريم إبراهيم .
٥٩- د. محمد مفيد آل ياسين .
٦٠- د. محمد هليل الجابري .
٦١- د. منيرة ناجي سالم .
٦٢- د. ناجي حسن هادي .
٦٣- د. ناجية عبد الله إبراهيم .
٦٤- د. نافع توفيق العبود .

٦٥- د. نوري عبد الحميد العاني .

٦٦- د. يقضان العامر .

١- ندى نعمان السعدي ، فهرس الاطاريح الجامعية ١٩٧٦ - ١٩٨٥ ، كلية الآداب جامعة بغداد ، الجزء الثاني، بغداد ، ١٩٨٨ ، ص ٦٠٣ - ٦٠٨ .

المصادر والمراجع

أولاً - الوثائق غير المنشورة :-

- ١- شهادة الجنسية العراقية لفاضل حسين ، بغداد ، الخامس من تشرين الأول ١٩٤٠ .
- ٢- دفتر الخدمة بأسم فاضل حسين في العشرين من آذار ١٩٤٥ .
- ٣- أمر إداري ، مباشرة الدكتور فاضل حسين في التاسع من تشرين الثاني ١٩٥٢ ، عمادة دار المعلمين العالية .
- ٤- الملفة الخاصة بالدكتور فاضل حسين المحفوظة في مديرية التقاعد العامة ، رقم الإضبارة ٤٣١٥٤ / ٣١ ، الثالث من تشرين الأول ١٩٦٣ .
- ٥- الملفة الخاصة بالدكتور فاضل حسين المحفوظة في قسم الشؤون الإدارية في كلية الآداب ، جامعة بغداد .

- ٦- مرسوم جمهوري رقم ثلاثمائة وأربعة عشر بتاريخ الثاني من آذار ١٩٦٩ وبتوقيع احمد حسن البكر رئيس الجمهورية .
- ٧- أمر إداري صادر من عمادة كلية الآداب بعنوان دعوة معهد البحوث والدراسات العربية في القاهرة الدكتور فاضل حسين لإلقاء سلسلة محاضرات في موضوع " مشكلة شط العرب " في تاريخ الرابع من تشرين الثاني ١٩٧٤ .
- ٨- شهادة الدخول والخروج من مستشفى مدينة الطب في السابع والعشرين من كانون الأول ١٩٧٦ .
- ٩- امر جامعي ، صادر من رئاسة جامعة بغداد مديرية شؤون الهيئة التدريسية ، معالجة استاذ خارج العراق ، الرابع والعشرون من اذار ، ١٩٧٧ .
- ١٠- أمر جامعي صادر من رئاسة جامعة بغداد ، مديرية شؤون الهيئة التدريسية ، معالجة استاذ خارج العراق ، الرابع عشر من آب ١٩٧٩ .
- ١١- الاستمارة المختصة بالموظفين بتاريخ الحادي والثلاثين من كانون الأول ١٩٧٩ .
- ١٢- أمر إداري صادر من رئاسة جامعة بغداد ، احالة على التقاعد ، الخامس عشر من شباط ١٩٨٢ .
- ١٣- قرار صادر من مجلس قيادة الثورة يقضي بإعادة الدكتور فاضل حسين للخدمة في الجامعة في الرابع عشر من آذار ١٩٨٣ .
- ١٤- أمر جامعي صادر من رئاسة جامعة بغداد مديرية شؤون الهيئة التدريسية ، معالجة استاذ خارج العراق ، التاسع من تشرين الثاني ١٩٨٣ .
- ١٥- شهادة الدخول والخروج من مستشفى مدينة الطب في الثالث من كانون الأول ١٩٨٧ .
- ١٦- شهادة الوفاة الصادرة في السادس والعشرين من آب ١٩٨٩ .
- ١٧- الأمانة العامة لاتحاد المؤرخين العرب، نعي مؤرخ، في السابع والعشرين من آب ١٩٨٩ .
- ١٨- أمر إداري ، نعي مؤرخ ، في الثاني عشر من أيلول ١٩٨٩ .

ثانياً - الأوراق الشخصية للدكتور فاضل حسين :-

- ١- السيرة الذاتية والعلمية، أوراق كتبت بخط الدكتور فاضل حسين.
- ٢- نتيجة الامتحان النهائي للصف الثاني الابتدائي لفاضل حسين لسنة ١٩٢٤ - ١٩٢٥ .
- ٣- نتيجة الامتحان النهائي للصف الثالث الابتدائي لفاضل حسين لسنة ١٩٢٥ - ١٩٢٦ .
- ٤- نتيجة الامتحان النهائي للصف الرابع الابتدائي لفاضل حسين لسنة ١٩٢٦ - ١٩٢٧ .
- ٥- نتيجة الامتحان النهائي للصف الخامس الابتدائي لفاضل حسين لسنة ١٩٢٧ - ١٩٢٨ .
- ٦- نتيجة الامتحان النهائي للصف السادس الابتدائي لفاضل حسين لسنة ١٩٢٨ - ١٩٢٩ .
- ٧- نتيجة الامتحان النهائي لفاضل حسين لسنة ١٩٢٩ - ١٩٣٠ .

- ٨- نتيجة الامتحان النهائي لفاضل حسين لسنة ١٩٣٠ - ١٩٣١ .
- ٩- نتيجة الامتحان النهائي لفاضل حسين لسنة ١٩٣١ - ١٩٣٢ .
- ١٠- شهادة التخرج من الجامعة الأمريكية في بيروت لسنة ١٩٤٣ .
- ١١- شهادة التخرج من جامعة أنديانا في الولايات المتحدة الأمريكية لنيل درجة الماجستير لسنة ١٩٥٠ .
- ١٢- شهادة التخرج من جامعة أنديانا في الولايات المتحدة الأمريكية لنيل درجة الدكتوراه لسنة ١٩٥٢ .
- ١٣- زود أديب علي ، شهادة التخرج لنيل درجة البكالوريوس من دار المعلمين العالية لسنة ١٩٥٣ .
- ١٤- فاضل حسين ، أعظم تحية ، سطور كتبها بخط يده .
- ١٥- ، وسام المؤرخ العربي لسنة ١٩٨٥ - ١٩٨٦ .
- ١٦- ، كيف أسست نقابة المعلمين ، أوراق كتبت بخط يده .

ثالثاً - المقابلات الشخصية :-

- ١- أسامة الدوري ، مقابلة معه ، السابع والعشرون من حزيران / ٢٠٠٥ .
- ٢- تحسين حميد ، مقابلة معه ، السابع عشر من كانون الثاني / ٢٠٠٥ .
- ٣- زود اديب علي ، مقابلة معها ، الثاني والعشرون من شباط / ٢٠٠٤ .
- ٤- سراء فاضل حسين ، مقابلة معها ، الحادي عشر من كانون الأول / ٢٠٠٣ .
- ٥- صلاح عبد الوهاب ، مقابلة معه ، الثالث من حزيران / ٢٠٠٥ .
- ٦- عبد المجيد كامل ، مقابلة معه ، السابع عشر من تشرين الثاني / ٢٠٠٣ .
- ٧- عبد الوهاب عباس القيسي ، مقابلة معه ، الرابع من كانون الثاني / ٢٠٠٥ .
- ٨- كمال مظهر احمد ، مقابلة معه ، التاسع من آيار / ٢٠٠٤ .
- ٩- ناجي حسن هادي ، مقابلة معه ، السابع من آذار / ٢٠٠٤ .
- ١٠- نوري السامرائي ، مقابلة معه ، السابع من آذار / ٢٠٠٤ .
- ١١- هاشم التكريتي ، مقابلة معه ، الخامس عشر من كانون الثاني / ٢٠٠٥ .

رابعاً - الرسائل والاطاريح الجامعية :-

- ١- إبراهيم خليل احمد ، تطور السياسة التعليمية في العراق بين سنتي ١٩١٤ - ١٩٣٢ ، أطروحة دكتوراه غير منشورة ، كلية الآداب / جامعة بغداد ، ١٩٧٩ .
- ٢- احمد ناجي نعمة ، مجيد خدوري حياته ، آثاره ، منهجه في كتابة التأريخ ، أطروحة دكتوراه منشورة ، كلية التربية ابن رشد / جامعة بغداد ، ١٩٩٩ .
- ٣- جعفر عباس حميدي ، التطورات والاتجاهات السياسية الداخلية في العراق ١٩٥٣ - ١٩٥٨ ، أطروحة دكتوراه منشورة ، كلية الآداب / جامعة بغداد ، ١٩٧٨ .
- ٤- حنا عزو بهنان ، التطورات السياسية في تركيا ١٩١٩ - ١٩٢٣ ، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية الآداب / جامعة بغداد ، ١٩٨٩ .
- ٥- سامي عبد الحافظ القيسي ، ياسين الهاشمي ودوره في السياسة العراقية حتى عام ١٩٣٦ ، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية الآداب / جامعة بغداد ، ١٩٧٤ .
- ٦- طاهر خلف البكاء ، مشاريع تقسيم فلسطين ١٩٣٦ - ١٩٤٨ ، رسالة ماجستير منشورة ، كلية الآداب / جامعة بغداد ، ١٩٨٣ .
- ٧- عباس فرحان ظاهر ، رستم حيدر ودوره في السياسة ، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية التربية ابن رشد / جامعة بغداد ، ١٩٧٧ .
- ٨- عبد الاله بدر علي الاسدي ، العلاقات العراقية الإيرانية ١٩٢٠ - ١٩٣٧ ، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية الآداب / جامعة بغداد ، ١٩٨٣ .
- ٩- عبد الرزاق الدراجي ، جعفر ابو التمن ودوره في الحركة الوطنية في العراق ١٩٠٨ - ١٩٤٩ ، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية الآداب / جامعة بغداد ، ١٩٧٦ .
- ١٠- علاء جاسم محمد ، جعفر العسكري ودوره السياسي والعسكري في تأريخ العراق ١٩٢٠ - ١٩٣٦ ، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية الآداب / جامعة بغداد ، ١٩٨٥ .
- ١١- لطفي جعفر فرج ، عبد المحسن السعدون ودوره في تاريخ العراق السياسي المعاصر ، رسالة ماجستير منشورة ، كلية الآداب / جامعة بغداد ، ١٩٧٦ .

١٢- محمود شكحان مصلح ، علي حيدر سليمان نشاطه الثقافي ودوره السياسي في العراق حتى عام ١٩٦٨ ، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية الآداب/ جامعة بغداد، ٢٠٠٢.

١٣- منتهى عذاب ذويب ، برسي كوكس ودوره في السياسة العراقية ١٨٦٤ - ١٩٢٣ ، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية الآداب/ جامعة بغداد ، ١٩٩٥ .

خامساً - البحوث :-

١- صباح مهدي رميض " المرحوم الدكتور فاضل حسين الأنصاري ، دراسة في سيرته وفلسفته التاريخية المعاصرة "، مجلة ديالى ، المجلد الأول ، العدد الثامن ، الثالث والعشرون من نيسان ٢٠٠٠ .

٢- عماد الجواهري ، فاضل حسين : الفكرة السياسية وكتابة التاريخ ، ندوة الدراسات التاريخية في العراق ، آذار ، ١٩٩٠ .

٣- فاضل حسين ، كتاب التاريخ في المدارس الثانوية ، بحث مقدّم إلى المؤتمر الثقافي العربي الثالث ، القاهرة ، ١٩٥٨ .

٤- ، حق الثورة في تاريخ الفكر السياسي ، مجلة المعلم الجديد ، الجزآن الثامن والتاسع ، المجلد الثاني والعشرون ، بغداد ، ١٩٥٩ .

٥- ، مفهوم التاريخ ، ملحق مجلة الأستاذ ، العدد الخامس عشر ، بغداد ، ١٩٦٩ .

٦- ، جون لوك " فصل من تاريخ الديمقراطية "، كتاب بحوث في التاريخ الحديث مهداة إلى الدكتور احمد عزت عبد الكريم ، القاهرة، ١٩٧٦ .

٧- ، تعدد الأحزاب والحزب الواحد ، ندوة التغيير الحضاري لمنطقة الشرق الأوسط ، القاهرة ، ١٩٧٦ .

٨- ، طبعة ثورة العشرين في العراق ، مجلة كلية الآداب / جامعة بغداد ، العدد الثامن والعشرون ، مايس ، ١٩٨٠ .

٩- ، جمعية الجوال " فصل من تاريخ القومية العربية في العراق المعاصر" ، مجلة كلية الآداب / جامعة بغداد ، العدد الثاني، كانون الأول ١٩٨٢ .

- ١٠ - ، جمعية الرابطة الثقافية " فصل من تاريخ الديمقراطية في العراق المعاصر " ،
مجلة دراسات في التاريخ والآثار ، العدد الثاني ، ١٩٨٢ .
- ١١ - ، الثورة العربية في مصر ١٨٨١ - ١٨٨٢ ، مجلة المؤرخ العربي ، العدد الثالث
والثلاثون ، ١٩٨٧ .
- ١٢ - ، الولايات المتحدة ومشكلة الموصل ، بحث معد للنشر .
- ١٣ - ، قضية تقسيم فلسطين ، بحث معد للنشر .
- ١٤ - ، موجز الثورات العالمية الكبرى ، بحث معد للنشر .

سادساً - المقالات :-

- ١ - فاضل حسين ، أوقات الفراغ نعمة ونقمة ، مجلة المعلم الجديد ، المجلد الأول ١٩٣٥
- ١٩٣٦ .
- ٢ - ، نحن والتاريخ ، مجلة الرابطة ، العدد الثاني ، نيسان ، ١٩٤٤ .
- ٣ - ، من عصبة الأمم إلى منظمة السلامة الدولية ، مجلة الرابطة ، العدد الحادي
والعشرون ، ١٩٤٥ .
- ٤ - ، في شؤون المعارف ، جريدة صوت الأهالي ، العدد الثالث والعشرون من تشرين
الثاني - الثالث من كانون الأول ١٩٤٥ .
- ٥ - ، فيصل الأول والصهيونية ، مجلة المعلم الجديد ، المجلد الحادي والعشرون ،
بغداد ، ١٩٥٨ .
- ٦ - ، طبيعة الثورة الفرنسية ، مجلة الأجيال ، العدد الحادي عشر ، كانون الثاني ،
١٩٦٧ .
- ٧ - ، موقف المؤرخ العربي من القضية الفلسطينية ، المجلة التاريخية ، العدد الأول ،
بغداد ، ١٩٧٠ .
- ٨ - ، سياسة نوري السعيد الخارجية ، الجمعية المصرية للدراسات التاريخية ، القاهرة ،
١٩٧٦ .
- ٩ - ، لجنة بيل - لجنة وود هيد - لجنة موم ، الموسوعة الفلسطينية ، المجلد الرابع ،
دمشق ، ١٩٨٤ .

سابعاً - الكتب العربية :-

- ١- احمد عربي ، مذكرات احمد عربي ، القاهرة ، ١٩٥٣ .
- ٢- احمد عزت عبد الكريم ، بحوث في التاريخ ، القاهرة ، ١٩٧٦ .
- ٣- أمين الريحاني ، فيصل الأول ، بيروت ، ١٩٣٤ .
- ٤- جلال محمود الدباغ ، فهرس الرسائل الجامعية لكلية الآداب جامعة بغداد ١٩٦٥ - ١٩٧٥ ، بغداد ، ١٩٨٣ .
- ٥- حسين جميل ، الحياة النيابية في العراق وموقف جماعة الأهالي منها ١٩٢٥ - ١٩٤٦ ، بغداد ، ١٩٨٣ .
- ٦- خيرى أمين العمري ، شخصيات عراقية ، بغداد ، ١٩٥٥ .
- ٧- رجاء حسين حسني الخطاب ، فاضل حسين دراسة عن سيرته العلمية ونشاطه السياسي ، بغداد ، ٢٠٠١ .
- ٨- عبد الرزاق الحسيني ، تأريخ العراق السياسي الحديث ، الجزء الثالث ، صيدا ، ١٩٤٨ .
- ٩- ، تأريخ الوزارات العراقية ، الجزء الأول ، صيدا ، ١٩٥٣ .
- ١٠- عبد الرزاق الهلالي ، معجم العراق ، الجزء الأول والجزء الثاني ، بغداد ، ١٩٥٣ .
- ١١- عبد الوهاب الكيالي ، الموسوعة السياسية ، الجزء الأول ، الطبعة الأولى ، بيروت ، ١٩٧٩ .
- ١٢- عثمان امين ، الفلسفة الرواقية ، الطبعة الثانية ، القاهرة ، ١٩٥٨ .
- ١٣- عماد احمد الجواهري ، نادي المثني وواجهات التجمع القومي في العراق ١٩٣٤ - ١٩٤٢ ، بغداد ، ١٩٨٤ .
- ١٤- فاضل حسين ، محاضرات عن مؤتمر لوزان وآثاره في البلاد العربية ، القاهرة ، ١٩٥٨ .
- ١٥- ، كومونة باريس فصل من تأريخ الاشتراكية ، بغداد ١٩٥٩ .
- ١٦- ، تأريخ الحزب الوطني الديمقراطي ، بغداد ، ١٩٦٣ .
- ١٧- ، مشكلة الموصل " دراسة في الدبلوماسية العراقية - الانكليزية - التركية وفي الرأي العام " ، الطبعة الثانية ، بغداد ، ١٩٦٧ .
- ١٨- ، مشكلة شط العرب ، القاهرة ، ١٩٧٥ .

- ١٩- - ، الفكر السياسي في العراق المعاصر ، بغداد ، ١٩٨٤ .
- ٢٠- - ، مختصر تأريخ العراق المعاصر ١٩١٤ - ١٩٥٨ ، بغداد ، ١٩٨٥ .
- ٢١- - ، سقوط النظام الملكي في العراق ، بغداد ، ١٩٨٦ .
- ٢٢- - ، موجز التأريخ الاجتماعي للعراق المعاصر ، كتاب معد للنشر .
- ٢٣- - ، خلاصة تأريخ الملكية في العراق المعاصر ، كتاب معد للنشر .
- ٢٤- فاضل حسين وآخرون ، تأريخ العراق المعاصر ، بغداد ، ١٩٨٠ .
- ٢٥- فاضل حسين وكاظم هاشم نعمة ، التأريخ الأوربي الحديث ١٨١٥ - ١٩٣٩ ، بغداد ، ١٩٨٢ .
- ٢٦- فؤاد حسين الوكيل ، جماعة الأهالي في العراق ١٩٣٢ - ١٩٣٧ ، بغداد ، ١٩٧٥ .
- ٢٧- قاسم احمد العباس ، وثائق النفط في العراق ، الجزء الأول ، بغداد ، ١٩٧٥ .
- ٢٨- كامل الجادرجي ، من أوراق كامل الجادرجي ، بيروت ، ١٩٧١ .
- ٢٩- كوركيس عواد ، معجم المؤلفين العراقيين في القرنين التاسع عشر والعشرين ١٨٠٠- ١٩٦٩ ، الجزء الثالث ، بغداد ، ١٩٦٩ .
- ٣٠- محمد محمد صالح وآخرون ، الدول الكبرى بين الحربين العالميتين ١٩١٤ - ١٩٤٥ ، الموصل ، ١٩٨٤ .
- ٣١- محمد مظفر الأدهمي ، تأريخ أوربا الحديث في القرن التاسع عشر ، بغداد ، ١٩٨٨ .
- ٣٢- ندى نعمان السعدي ، فهرس الاطاريح الجامعية لكلية الآداب جامعة بغداد (١٩٧٦ - ١٩٨٥) ، الجزء الثاني ، بغداد ، ١٩٨٨ .
- ٣٣- يوسف أكرم ، تأريخ الفلسفة اليونانية ، الطبعة الرابعة ، القاهرة ، ١٩٥٨ .

ثامناً - الكتب المترجمة :-

- ١- البير سوبول ، تأريخ الثورة الفرنسية ، ترجمة جورج كوسي ، الطبعة الرابعة ، بيروت ، ١٩٨٩ .
- ٢- بولويس ، الفكر الاشتراكي في مائة وخمسين عاماً ، ترجمة عبد الحميد الدواخلي ، الجزء الاول ، القاهرة ، ١٩٧٢ .

- ٣- حنا بطاطو ، العراق : الشيوعيون والبعثيون والضباط الأحرار ، ترجمة عفيف الرزاز ، الطبعة الثانية ، بيروت ، ١٩٩٩ .
- ٤- عبد الرزاق الحسني ، العراق في الوثائق البريطانية ١٩٠٥ - ١٩٣٠ ، ترجمة فؤاد قزانجي ، الطبعة الأولى ، بغداد ، ١٩٨٩ .
- ٥- لاري الويتز ، نظام الحكم في الولايات المتحدة الأمريكية ، ترجمة جابر سعيد عوض ، القاهرة ، ١٩٩٦ .
- ٦- لانجلو وسينوبوس ، المدخل إلى الدراسات التاريخية ، ترجمة عبد الرحمن بدوي ، الطبعة الثالثة ، الكويت ، ١٩٧٧ .
- ٧- هارولد تميرلي وجرانت ، أوروبا في القرنين التاسع عشر والعشرين ، ترجمة بهاء فهمي ، القاهرة ، ١٩٥٠ .
- ٨- يوهان هوبز ، أعلام الفكر ، ترجمة عبد العزيز توفيق جاويد ، القاهرة ، ١٩٧٢ .

تاسعاً - الموسوعات :-

- 1 - The Encyclopadia Americana , U.S.A , 1962 .
- 2 - The Encyclopadia Britannica ,U.S.A ,Encyclopadia Britannica, INC , Willian Benton, 1970 .
- 3 – The New Encyclopadia Britannica , Fifteenth Edition, U.S.A, 1986 .

عاشراً - الصحف :-

- ١- جريدة الاتحاد ، العدد مئة واثنان وأربعون ، تشرين الأول ، ١٩٨٩ .
- ٢- جريدة الجامعة ، العدد الرابع والثلاثون ، أيلول ، ١٩٨٩ .
- ٣- جريدة الجامعة ، العدد الحادي والخمسون ، كانون الثاني ، ١٩٩٠ .
- ٤- جريدة الجمهورية ، العدد سبعة آلاف وثلاثمائة وثلاثة ، أيلول ، ١٩٨٩ .

أولاً - الكتب المؤلفة :

١- مشكلة الموصل " دراسة في الدبلوماسية العراقية . الانكليزية . التركية وفي الراى العام " :

الكتاب في الاصل اطروحة الدكتوراه لفاضل حسين قدمها الى جامعة انديانا في الولايات المتحدة الامريكية ، وقد طبعت ثلاث طبعات ١٩٥٥ و ١٩٦٧ و ١٩٧٧ واعدت للطبع للمرة الرابعة (١) .

وتألف الكتاب من مقدمة : العراق الحديث ؛ واثنى عشر فصلاً وهي على التوالي مؤتمر لوزان ومعاهدة الصلح ؛ وأحالة مشكلة الموصل الى عصابة الامم ؛ ولجنة التحقيق وتقريرها ؛ وقرار مجلس العصبة عن الموصل ؛ والتسوية النهائية لمشكلة الموصل ؛ والنواحي القانونية من مشكلة الموصل ؛ والراى العام العراقي ومشكلة الموصل ؛ والراى العام البريطاني ومشكلة الموصل ؛ والراى العام التركي ومشكلة الموصل ؛ والراى العام الأمريكي والفرنسي ومشكلة الموصل ؛ والنفط العامل الحاسم في مشكلة الموصل (٢) .

عدت جامعة انديانا رسالة المؤلف ممتازة تستحق المبادلة مع الجامعات الكبرى . وجاء في كتاب تزكية الاستاذ المشرف على الاطروحة أف . لي بنز المؤرخ في التاسع من تموز ١٩٥٢ الى وزير المعارف العراقي ، ان جامعة انديانا عدت " رسالة المؤلف ممتازة تستحق المبادلة مع الجامعات الكبرى فاقترحت على وزارة التربية العراقية طبعتها على نفقتها باللغة الانكليزية بغية توزيعها على الجامعات وعلى الشخصيات العراقية المهمة " (١) .

١- فاضل حسين ، اوراق كتبت بخط يده بعنوان السيرة الذاتية والعلمية .

٢- فاضل حسين ، مشكلة الموصل " دراسة في الدبلوماسية العراقية - الانكليزية - التركية وفي الراى العام"، الطبعة الثانية ، بغداد ، ١٩٦٧ ، ج - و .

٣- كتاب الاستاذ المشرف الى وزير تربية العراق في التاسع من تموز ١٩٥٢ ، نقلاً عن : فاضل حسين ، مشكلة الموصل ... ، ص أ .

وعد الاستاذ المشرف الاطروحة انجازاً للسيد فاضل حسين لانه كتب اطروحة ممتازة عن موضوع كبير الاهمية في تأريخ العراق الحديث . وتظهر الاوجه الثمينة لهذا البحث خاصة في الفصول التي تعالج مناقشات البرلمانين العراقي والبريطاني ، والصحافة العراقية والتركية والبريطانية والفرنسية والأمريكية . ولم يعالج هذه الأوجه من مشكلة الموصل معالجة مفصلة أي بحث سابق كما فعل الدكتور فاضل حسين (١) .

يتألف الكتاب من اثني عشر فصلاً . كانت المقدمة تمهيداً تناول فيه نبذة مختصرة عن العراق الحديث ، ثم الإدارة البريطانية في العراق (١٩١٨-١٩٢٠) والأحداث التي جرت ضمن هذه المدة . كما بحث في تسوية ما بعد الحرب العالمية الاولى ، وتأسيس الحكومة العراقية المؤقتة ، وهي الفكرة التي ظهرت بعد ثورة العشرين ، فضلاً عن فكرة الجلاء عن العراق . فبين الدكتور فاضل حسين الخطوات التي اتبعتها السير برسي زكريا كوكس Percy Z.Cox (٢) (١٨٦٤-١٩٣٧) لتشكيل الحكومة العراقية المؤقتة ، واخيراً بحث في معاهدة ١٩٢٢ العراقية - البريطانية (٣) .

-
- ١- كتاب الاستاذ المشرف الى وزير تربية العراق في التاسع من تموز ١٩٥٢ ، نقلاً عن : فاضل حسين ، مشكلة الموصل ... ، ص أ .
 - ٢- عسكري وسياسي بريطاني معروف ولد في العشرين من تشرين الثاني ١٨٦٤ . تعلم في مدرسة هارو Harrow ، ثم التحق بالأكاديمية العسكرية الملكية في ساندهيرست Sund hurest ، وتخرج ضابطاً سنة ١٨٨٤ . التحق بالجيش البريطاني في الهند ١٨٨٤ ، ثم تقلد للمدة (١٨٨٩-١٨٩٣) وظائف سياسية ثانوية ، وعمل للمدة (١٨٩٣-١٨٩٥) مساعد للمقيم السياسي في الصومال ، ثم عاد للمدة (١٨٩٥-١٨٩٨) الى الهند . عين كوكس للمدة (١٨٩٩-١٩٠٤) وكيلاً سياسياً في مسقط ، ثم مقبماً سياسياً في بوشهر للمدة (١٩٠٤-١٩١٣) ، وعند اندلاع الحرب العالمية الاولى رافق الحملة البريطانية على العراق بوصفه الضابط السياسي الاول ، وبعد احتلال بغداد اصبح حاكماً مدنياً في تموز ١٩١٧ الى تموز ١٩١٨ ، ثم وزيراً مفوضاً في طهران (١٩١٨-١٩٢٠) ، ثم مندوباً سامياً للعراق (١٩٢٠-١٩٢٣) . توفي في العشرين من تشرين الثاني ١٩٣٧ . لمزيد من التفاصيل ينظر : منتهى عذاب ذويب، برسي كوكس ودوره في السياسة العراقية ١٨٦٤ - ١٩٢٣ ، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية الاداب/ جامعة بغداد ، ١٩٩٥ .
 - ٣- فاضل حسين ، مشكلة الموصل ... ، ص ٢١ - ٢٢ .

اما الفصل الثاني فقد تناول فيه مؤتمر لوزان ومعاهدة الصلح ، حيث بحث مؤتمر لوزان الاول الذي افتتح في العشرين من تشرين الاول ١٩٢٢ ، ومؤتمر لوزان الثاني الذي افتتح في الثالث والعشرين من نيسان ١٩٢٣ ، والذي انتهى بتوقيع معاهدة الصلح النهائية بين الحلفاء في الرابع والعشرين من تموز ١٩٢٣ . وقد كان لبعض مواد المعاهدة علاقة بمشكلة الموصل ، فالفقرة الثانية من المادة الثالثة نصت على " ان يعين خط الحدود بين تركيا والعراق بترتيب ودي بين تركيا وبريطانيا العظمى خلال تسعة اشهر . واذا لم يتم التوصل الى اتفاق يرفع النزاع الى مجلس عصبة الامم " (١) .

اما الفصل الثالث المعنون " احالة مشكلة الموصل الى عصبة الامم " فقد تناول فيه مؤتمر القسطنطينية الذي افتتح في التاسع عشر من ايار ١٩٢٤ ، وقضية الانتداب على العراق ، وتأليف لجنة التحقيق ، التي قرر مجلس عصبة الامم تأليفها في الثلاثين من ايلول ١٩٢٤ (٢) . وبحث في الفصل الرابع لجنة التحقيق وتقريرها ، والتي شكلت للتحقيق في مشكلة الموصل وتقديم توصية لحلها الى مجلس عصبة الامم . وتطرق الى زيادة اللجنة الى لندن وانقرة وبغداد وتحقيقاتها في العراق ، ودراستها لحجج الطرفين الجغرافية والعنصرية والتاريخية والاقتصادية ، وبحث النواحي القانونية من مشكلة الموصل (٣) .

واستنتج الدكتور فاضل حسين من خلال بحث النواحي القانونية من مشكلة الموصل ان الفقرة الثانية من المادة الثالثة من معاهدة لوزان واضحة وان قرار المجلس نهائي وملزم للطرفين . وقد منحت هذه المادة مجلس العصبة صلاحية التحكيم (٤) .

اما الفصل الخامس فقد تناول فيه قرار مجلس العصبة عن الموصل ، ومناقشات مجلس العصبة لرأى المحكمة الاستشاري ، حيث ذكرت محكمة العدل الدولية الدائمة ، ان القرار الذي يصدره مجلس العصبة بموجب الفقرة الثانية من المادة الثالثة من معاهدة لوزان ملزم للطرفين المعنيين ، ويكون تحديداً لخط الحدود بين تركيا والعراق ، واعلنت المحكمة وجوب اخذ القرار بالإجماع ، ويشترك الطرفان المتنازعان في التصويت ولكن صوتيهما لا يحسبان لغرض الاجماع (٥) .

١ - فاضل حسين ، مشكلة الموصل ... ، ص ٢٣ .

٢ - المصدر نفسه ، ص ٤٠ .

٣ - المصدر نفسه ، ص ٥٤- ٦٧ .

٤ - المصدر نفسه ، ص ٢١٨ .

٥ - المصدر نفسه ، ص ١٦٤ .

وانتهى هذا الفصل بقرار مجلس العصبة التحكيمي ، والذي قضى في السادس عشر من كانون الاول ١٩٢٥ اعطاء ولاية الموصل الى العراق شرط قبول بريطانيا والعراق الدخول في مفاوضات لعقد معاهدة تجعل مدة الانتداب البريطاني على العراق خمسة وعشرين سنة (١) .

ويبحث في الفصل السادس المعاهدة العراقية البريطانية لسنة ١٩٢٦ ، والمعاهدة العراقية - البريطانية - التركية ، لسنة ١٩٢٦ (٢) ،

وناقش في الفصل السابع النواحي القانونية من مشكلة الموصل ، فخلال المدة ١٩٢٣ - ١٩٢٦ جرت محاولات شتى لحل مشكلة الموصل ، ولجأ مندوبوا تركيا وبريطانيا مراراً الى الامثلة القانونية والقانون الدولي لتأييد وجهات نظرهم (٣) .

اما الفصل الثامن فقد كان بحثاً في الرأي العام العراقي ومشكلة الموصل ، مستعرضاً ابرز ماكتبته الصحف والمجلات حول المشكلة. كما تناول موقف المجلس التأسيسي العراقي الذي اكد على ان ولاية الموصل عراقية وعربية مهمة للعراق . واستعرض الرأي العام البريطاني ومشكلة الموصل في الفصل التاسع من خلال ابرز ما كتبه الصحف البريطانية في مختلف مراحل المشكلة (٤) .

ويبحث في الفصل العاشر الرأي العام التركي ، وذكر الدكتور فاضل حسين ان الاراء التي نشرت في الصحافة التركية تمثل وجهات النظر الرسمية ، لان النظام شبه الدكتاتوري الذي كان سائداً فيها لم يسمح بنشر آراء متباينة . وبرز الصحف التركية التي كتبت في هذا الموضوع (٥) .

١ - فاضل حسين ، مشكلة الموصل ... ، ص ١٧٤ .

٢ - المصدر نفسه ، ص ١٧٦ .

٣ - المصدر نفسه ، ص ١٨٧ .

٤ - المصدر نفسه ، ص ٢٢٠ - ٢٤٥ .

٥ - المصدر نفسه ، ص ٢٧١ - ٢٧٨ .

وبحث في الفصل الحادي عشر الرأي العام الأمريكي ، وذكر ان قليل من الناس في الولايات المتحدة كانوا يعلمون بتفاصيل مشكلة الموصل ، فقد بحثها بعض الموظفين وبعض رجال الصناعة وبعض رجال الصحافة . وقد فكر كلهم تقريباً بنفط الموصل وبسياسة " الباب المفتوح " . وكانت تهمهم مصالح الولايات المتحدة الاقتصادية ولم يهتموا بالنواحي السياسية والقانونية من المشكلة ، مبيناً ذلك من خلال ابرز ما كتبه الصحف الامريكية (١) . وتناول الرأي العام الفرنسي ايضاً ، حيث ابدى الفرنسيون اراء مختلفة ، فأيد بعضهم بريطانيا العظمى لمصالحهما المشتركة في اوربا والشرق الاوسط ، وأيد بعضهم الاخر تركيا ، لمعارضتهم للاستعمار البريطاني في الشرق الاوسط والسيطرة البريطانية في اوربا وفي عصابة الامم . ونتج عن ذلك تفسيرات مختلفة للمشكلة . وقد اكد كثير من الفرنسيين على اهمية النفط كما فعل الأمريكان (٢) .

كما تطرق الى ابرز ما كتبه الجرائد والمجلات الفرنسية (٣) . وبحث في الفصل الثاني عشر النفط العامل الحاسم في مشكلة الموصل (٤) .

واستنتج الدكتور فاضل حسين ان النفط اهم عامل أثر في سير الحوادث ، والنفط في التحليل الاخير عين مواقف تركيا وبريطانيا والولايات المتحدة الامريكية وفرنسا . وان بريطانيا لم تقا تل تركيا من اجل الموصل لان التسوية السلمية اقل نفقة ، ولانها ارادت ان تجعل من مشكلة الموصل تهديداً متواصلاً للعراق هذا من جهة ، ومن جهة ثانية ، حاولت بريطانيا مصالحة تركيا لكي تبعتها عن روسيا (٥) .

١- فاضل حسين ، مشكلة الموصل ... ، ص ٢٨٤- ٢٨٧ .

٢- المصدر نفسه ، ص ٢٩٤ .

٣- المصدر نفسه ، ص ٢٩٥ .

٤- المصدر نفسه ، ص ٣٠٢ .

٥- المصدر نفسه ، ص ٣٠٣ .

٣ - مؤتمر لوزان وآثاره في البلاد العربية : -

الكتاب في الاصل محاضرات القاها الدكتور فاضل حسين على طلبة قسم الدراسات التاريخية سنة ١٩٥٨ في معهد الدراسات العربية العالية التابع لجامعة الدول العربية . تألف الكتاب من ستة فصول تضمنت المسألة الشرقية ؛ ومعاهدة لوزان ؛ والامتيازات الاجنبية ؛ والديون العثمانية ؛ ومشكلة الموصل ؛ ومشكلة الاسكندرونة . عدد صفحات الكتاب سبعين صفحة (١).

تطرق في مقدمة كتابه بشكل مختصر الى بداية ظهور الاتراك واصلهم وابرز قادتهم ، وحدد ابرز العوامل التي أدت الى ضعف وانهيار الامبراطورية العثمانية (٢) . وبحث المسألة الشرقية (٣) ، واستعرض اهم فصولها ، ورأى الدكتور فاضل حسين ان المسألة الشرقية بدت بأجلى مظاهرها عندما بدأت الامبراطورية العثمانية بالضعف والتدهور بعد سنة ١٦٠٠ (٤) .

وتطرق في الفصل الثاني الى الوثائق التي تضمنتها معاهدة لوزان الموقعة في الرابع والعشرين من تموز ١٩٢٣ . وبحث بشكل مفصل معاهدة الصلح ، والتي تضمنت الامور السياسية والامور المالية والامور الاقتصادية وقضايا المواصلات والقضايا الصحية (٥) .

-
- ١- فاضل حسين ، مؤتمر لوزان وآثاره في البلاد العربية ، معهد الدراسات العربية العالية التابعة لجامعة الدول العربية ، القاهرة ، ١٩٥٨ ، ص ٧٠ .
 - ٢- المصدر نفسه ، ص ١ .
 - ٣- هو الصراع حول الحفاظ على اوصل الإمبراطورية العثمانية والسيطرة على مضيق البسفور والدرزنييل، ومصير رعايا الإمبراطورية العثمانية من المسيحيين فيها . لمزيد من التفاصيل ينظر : هارولد تيميرلي وجرانت ، اوربا في القرنين التاسع عشر والعشرون ١٧٨٩-١٩٥٠ ، ترجمه بهاء فهمي ، القاهرة ، ١٩٥٠ ، ص ٤٠٢ .
 - ٤- فاضل حسين مؤتمر لوزان ... ، ص ٥ .
 - ٥- المصدر نفسه ، ص ٩ .

وبحث الامتيازات الاجنبية التي نصت عليها معاهدة لوزان متناولاً اهم ما ادت اليه من نتائج على الاوضاع السياسية والاجتماعية في الفصل الثالث ، وتطرق الى الاتفاقية

الفصل الثالث _____ اثار الدكتور فاضل حسين المنشورة والمعدة للنشر من الكتب

العدلية^(١) ، التي عقدت في الخامس والعشرين من آذار ١٩٢٤ . واستنتج الدكتور فاضل حسين من الاتفاقية العدلية ان البريطانيين في هذه الاتفاقية وكأنما حلوا محل الاجانب الذين كانوا يتمتعون بالامتيازات الاجنبية وصار الاخرى بها ان تسمى الامتيازات البريطانية^(٢) . واستعرض الديون العثمانية العامة والتي تناولها القسم الثاني من معاهدة لوزان ، الامور المالية ومنها الدين العثماني العام^(٣) . وتناول في الفصل الخامس مشكلة الموصل^(٤) .

وبحث في الفصل السادس مشكلة الاسكندرونة واحالتها الى مجلس عصبة الامم ومناقشاتها في الرابع عشر من كانون الاول ١٩٣٦ . واستعرض مشاريع تركيا التي هدفت الى فصل الاسكندرونة عن سوريا . واستنتج الدكتور فاضل حسين ان تركيا استغلت الظروف الدولية بين سنتي (١٩٣٨-١٩٣٩) ، المتمثلة بمطالبة المانيا بالسويدية في جيكوسلوفاكيا^(٥) ، واتباع انكلترا سياسة التهدئة مع المانيا وايطاليا ، والضغط على فرنسا للتساهل مع تركيا لكسبها الى جانب الديمقراطيات ضد الدكتاتوريات، وبتاريخ الثالث والعشرين من حزيران ١٩٣٩ انضم لواء الاسكندرونة نهائياً الى تركيا^(٦) .

١- وهي اتفاقية متفرعة عن المعاهدة العراقية -البريطانية ١٩٢٢ ، وقد وقعت بين بريطانيا والعراق وجاء في المادة الاولى منها " تطلق لفظة اجنبي على رعايا الدول الاوربية والامريكية التي كانت تستفيد من احكام الامتيازات الاجنبية في تركيا سابقاً ، والتي لم تتنازل عن تلك الامتيازات ، والدول الآسيوية التي لها ممثل دائم في مجلس عصبة الامم " لمزيد من التفاصيل ينظر : عبد الرزاق الحسني ، تاريخ الوزارات العراقية ، الجزء الاول ، ص ٣٢٢ .

٢- فاضل حسين ، مؤتمر لوزان ... ، ص ٢٥ .

٣- المصدر نفسه ، ص ٣٤ .

٤- المصدر نفسه ، ص ٤٠ .

٥- بانتصار ادولف هتلر Adolf Hitler (١٨٨٩ - ١٩٤٥) في النمسا سنة ١٩٣٩ توجه الى جيكوسلوفاكيا وكان فيها نحو ثلاثة ملايين ونصف مليون من الالمان يقطنون مقاطعتي بوهيميا ومورافيا ، وكانوا قد ضموا الى جيكوسلوفاكيا بمقتضى معاهدة فرساي سنة ١٩١٩ ، وكان يطلق عليهم اسم السويدية وكانوا يرغبون بالانضمام الى المانيا . لمزيد من التفاصيل ينظر : هيريت فيشر ، تأريخ اوربا في العصر الحديث ، ترجمة احمد نجيب هاشم و وديع الصبغ ، مصر ، ١٩٥٨ ، ص ٦٥٥ .

٦- فاضل حسين ، مؤتمر لوزان ... ، ص ٦٤ .

واستنتج الدكتور فاضل حسين بان فرنسا تنازلت عن لواء الاسكندرونة خلافاً لتعهداتها في المادة الرابعة من صك الانتداب التي اكدت على محافظة الدول المنتدبة على وحدة

الفصل الثالث _____ اثار الدكتور فاضل حسين المنشورة والمعدة للنشر من الكتب

اراضي الدولة المنتدب عليها ، وخلافاً لمبادئ العدالة والديمقراطية وتقرير المصدر ، خدمة لمصالحها السياسية الدولية (١) .

وتوصل الدكتور فاضل حسين الى مجموعة من النتائج العامة اكد من خلالها على اعتبار معاهدة لوزان خاتمة فصول المسألة الشرقية . وفرضت تركيا على الحلفاء إلغاء الامتيازات الاجنبية بعد انتصارها في حرب التحرير ضد اليونان وبقاء الامتيازات في اكثر الدول المنفصلة عنها كالعراق وسوريا ولبنان وفلسطين (٢) .

٣- كومونة باريس فصل من تاريخ الاشتراكية :

قدم الدكتور فاضل حسين كتابه بالكلمات المعبرة الآتية : " تمثل كومونة باريس فصلاً مهماً من تاريخ الاشتراكية والطبقة العاملة ، وقد سلكت في كتابته طريقة البحث العلمي قدر الامكان . ولم يكن في مقدوري نشره قبل الوقت الحاضر بسبب الظروف السياسية في العهد البائد في العراق ، ولولا ثورة الرابع عشر من تموز ١٩٥٨ الخالدة في العراق لما قدر لهذا الكتاب ان يرى النور " (٣) .

تألف للكتاب من ستة فصول ، وهي على التوالي تاريخ الطبقة العاملة الفرنسية ١٧٨٩-١٨٧٠ ؛ والحرب البروسية - الفرنسية ١٨٧٠-١٨٧١ ؛ والكومونة ؛ وتشريعات الكومونة ؛ وطبيعة الكومونة ؛ واخيراً تعليقات على الكومونة . وتكون الكتاب من سبعين صفحة (٤) .

١- فاضل حسين ، مؤتمر لوزان ... ، ص ٦٠ .

٢- المصدر نفسه ، ص ٦٧ .

٣- فاضل حسين ، كومونة باريس فصل من تاريخ الاشتراكية ، بغداد ، ١٩٥٩ ، ص ١ .

٤- المصدر نفسه ، ص ٧٠ .

ان نظرة صغيرة الى العنوان الذي وضعه مؤرخنا لبحث " كومونة باريس فصل من تاريخ الاشتراكية " تظهره واحداً من مؤيدي وجهة نظر الاقلية . ويعكس ذلك بالضرورة الاتجاه الفكري السياسي الاجتماعي للمؤرخ في المرحلة الاولى من حياته الفكرية (١) .

وتطرق الى تاريخ الطبقة العاملة الفرنسية للمدة (١٧٨٩ - ١٨٧٠) منذ قيام الثورة الفرنسية سنة ١٧٨٩ ، فقد اتفقت مطالب العمال مع البرجوازيين والحرفيين والفلاحين في الثورة ضد النظام الملكي الاقطاعي ، لذلك كانت الثورة الفرنسية ثورة شعبية حقيقية ، ولكن الطبقة البرجوازية التي قادتها استغلته لمصلحتها الطبقة الخاصة . واستعرض ابرز القوانين الصادرة حولهم ابتداءً بقانون شابليه الصادر في ١٧٩١ ، وجمعيات الصداقة التي قامت بين عمال الاجور اليومية . واستنتج الدكتور فاضل حسين ان الثورة الصناعية خلال المدة (١٨٣٠-١٨٤٨) في فرنسا بدأت تعطي نتائجها وبرزها قوة حركة العمال (٢) .

واستعرض ابرز المفكرين الذين اهتموا بالجانب الاقتصادي والاجتماعي وبرزهم لويس بلان Louis Blanc (١٨١١-١٨٨٢) (٣) .

وتطرق الى الحرب البروسية الفرنسية (١٨٧٠-١٨٧١) ، وحدد المقدمات التي أدت إلى انشاء كومونة باريس بما يلي : فكرة الاستمرار بالحرب ضد البروسيين وضد المستلمين من الحكومة ؛ اليأس الذي نشأ عن حصار باريس ؛ الغرامة الباهظة وفصل الالزاس واللورين ؛ التشريعات الخاصة بالديون والايجارات ؛ دعايات النوادي الثورية والصحفيين واللجان والجمعيات (٤) .

١- عماد الجواهري ، فاضل حسين الفكرة السياسية وكتابه التاريخ ، ندوة الدراسات التاريخية في العراق ، الموصل ، ١٩٩٠ ، ص ٥ .

٢- فاضل حسين ، كومونة باريس ... ، ص ٤-٨ .

٣- هو اشهر شخصية في الحركة العمالية خلال المدة (١٨٤٠-١٨٥٠) . وقد الف كتاب تنظيم العمال وتاريخ العشر سنوات ، وانتقد مبدأ المنافسة الحرة وحرية الصناعة وعدم التدخل فيها ، وهو صاحب مشروع المصانع الوطنية . لمزيد من التفاصيل ينظر : محمد مظفر الادهمي ، تاريخ اوربا الحديث في القرن التاسع عشر ، بغداد ، ١٩٨٨ ، ص ١٣٥ .

٤- فاضل حسين ، كومونة باريس ... ، ص ٢٠-٢١ .

وبحث الكومونة ، واعضاء مجلس الكومونة واعماله ، حيث عقد اول اجتماع لمجلس الكومونة في الثامن والعشرين من آذار ١٨٧١ (١) .

واستعرض لجان الكومونة ، حيث عين مجلس الكومونة لجانا تنفيذية ومالية وعسكرية وقضائية وللامن العام والتموين والعمل والصناعة والتجارة والعلاقات الخارجية والتعليم وقوة الشرطة كمؤسسة مستقلة (٢) .

كما بين تشريعات الكومونة التي اتخذت شعارات الثورة الفرنسية الكبرى الحرية والمساواة والاخاء بصورة جدية في اقامة جمهورية لامركزية ، وان يضمن لكل جزء من اجزائها حقوقه الكاملة ، ولكل فرنسي الحرية ، وعلى ضمان وحدة فرنسا (٣) .

وباسلوب تحليلي عمد الى مناقشة طبيعة الكومونة السياسية ، وهل كانت اشتراكية(٤) ، ام بروليتارية (٥) ، وكان من الواضح انه كان يروم من تسائله التأكيد ، ان لكل ظاهرة تاريخية علاقات يمكن تحديدها من خلال دراسة المجتمع لاستخلاص منهج يربط ما بين العوامل والحوافز في دراسة التاريخ ، واستنتج الدكتور فاضل حسين بانها حركة انفجرت من الطبقة العاملة في الدرجة الاولى كما هي الحال مع كل حركة في القرن التاسع عشر ، وقد كانت برولتارية اكثر مما هي اشتراكية ، ولكن الافكار الاشتراكية فعلت فعلها ، وأثرت الامال الاشتراكية في سير حوادث الكومونة (٦) .

١- فاضل حسين ، كومونة باريس ... ، ص ٣٠ .

٢- المصدر نفسه ، ص ٣١ .

٣- المصدر نفسه ، ص ٤٥ .

٤- مجموعة متكاملة من المفاهيم والمناهج التي تهدف الى القضاء على المجتمع الرأسمالي واقامة مجتمع اكثر كفاية وعدلاً وتحقيق المساواة بين جميع الافراد والاخاء بين الامم ، ومن المعروف ان ايدولوجية الاشتراكية تتناول العنصر الاقتصادي اذ يرى الاشتراكيون من اهم الاسباب المحركة للمجتمعات هو نوع العلاقات الاقتصادية ، وينطلق الاشتراكيون في موقفهم الفلسفي من الحكم على المجتمعات بأنها ظالمة وسيئة لا بد من تغيير هيكلها . والنضال اليومي هو اساس ضمان التغيير الثوري الاشتراكي . لمزيد من التفاصيل ينظر : عبد الوهاب الكيالي ، المصدر السابق ، ص ١٩٧ .

٥- مصطلح استخدم في المجتمع الروماني يقصده مواطن من الطبقة السادسة ، وفي اوائل القرن التاسع عشر دلت هذه الكلمة على الطبقات الدنيا والمعدمة ، وهي بالنسبة للطبقة البرجوازية والرأسمالية طبقة العمال الحديثين الذين لا يعيشون الا بقدر ما يجدون من عمل ، والبروليتارية بالمعنى الماركسي هي الطبقة التي تتحمل كل اعباء المجتمع بدون امتيازات . لمزيد من التفاصيل ينظر : المصدر نفسه ، ص ٥٣٣ .

٦- فاضل حسين ، كومونة باريس ... ، ص ٥٥ .

الفصل الثالث _____ اثار الدكتور فاضل حسين المنشورة والمعدة للنشر من الكتب

واستنتج الدكتور فاضل حسين ، ان كومونة باريس تمثل ذروة استياء طبقات كثيرة من المجتمع الفرنسي ، وقد رأَت ابروليتاريا في الحرب البروسية الفرنسية وحصار باريس من الثلاثين من أيلول ١٨٧٠ ولغاية الثامن والعشرين من كانون الثاني ١٨٧١ ، فرصة لتحقيق أهدافها (١) .

وناقش تعليقات المؤرخين على الكومونة وتوصل الى ان هناك اختلاف كبير بين المؤرخين عن أسباب ثورة الكومونة والأدوار التي أدتها مختلف العناصر والمؤسسات . واستشهد بمذكرات لويس ادولف تيير Louis Adolphe Thiers (٢) (١٧٩٧ - ١٨٧٧) ، وما كتبه المحامي الانكليزي ميشيل في مجلة Frasers Magazine ، وتعليقات الزعماء الاشتراكيين عن الكومونة (٣) .

وذكر الدكتور فاضل حسين ، ان الكومونة كانت نتيجة فعاليات كل الجماعات والنوادي والصحف والجمعيات ، ولكن العنصر الاشتراكي كان واضحاً على الرغم من انه اقلية ، وعلل ذلك بقوله : " الاشتراكيون اكثر فعالية وتنظيم " (٤) .

١- فاضل حسين ، كومونة باريس ... ، ص ٦٠ .

٢- كاتب وسياسي ورجل دولة فرنسي . عارض شارل العاشر Charles X (١٧٥٧ - ١٨٣٦) واصبح وزيراً للداخلية سنة ١٨٣٢ . استخدم العنف في قمع التظاهرات والاعتصامات في ليون وباريس . اصبح رئيساً للوزراء سنة ١٨٤٠ ، عارض الافكار الاشتراكية للثوار فثاروا عليه ثم هرب الى بلجيكا وانكلترا واطاليا وسويسرا . ثم عاد واصبح رئيساً للجمهورية للمدة (١٨٧١ - ١٨٧٣) . واستقال سنة ١٨٧٣ . لمزيد من التفاصيل ينظر : عبد الوهاب الكيالي ، المصدر السابق ، ص ٨٣٩ .

٣- فاضل حسين ، كومونة باريس ... ، ص ٦٢-٦٥ .

٤- المصدر نفسه ، ص ٦١ .

٤- تأريخ الحزب الوطني الديمقراطي ١٩٤٦ - ١٩٥٨ :

ان كتاب " تأريخ الحزب الوطني الديمقراطي ١٩٤٦ - ١٩٥٨ " ، المطبوع في بغداد سنة ١٩٦٣ ، والمؤلف من ثلاثة عشر فصلاً في اربعمئة واربع صفحات (١) ، واحداً من اهم اثار الدكتور فاضل حسين . فقد ثبت مؤرخنا رايه في احداث وشخصيات معاصرة مؤكداً قدرته على تحمل المسؤولية التاريخية للوصول الى الحقيقة التي ينبغي ان ينشدها المؤرخ (٢) .

ويمكن ان نعد الدكتور فاضل حسين مؤرخ الحزب الوطني الديمقراطي ، لانه اهتم بتاريخ هذا الحزب ، وكان الكتاب نموذجاً للكتابات التاريخية المعاصرة (٣) . فقد حرص على تذكير قارئه بان الحوادث التي وقعت ، والاراء التي ابدت في الكتاب ، والامور التي نوقشت ، والمواقف التي اتخذت خلال المدة (١٩٤٦ - ١٩٥٨) في الحزب انما هي من الامور المرهونة باوقاتها ، وان الظروف تغيرت ، واراء الاشخاص ربما تطورت ، وان المواقف التي اتخذت في ظرف ما لايشترط الاصرار عليها في ظروف اخرى ، وان من الانصاف ان يكون الحكم في حدود ظروفه (٤) .

وبحث نشوء جماعة الاهالي ، التي انبثق عنها الحزب الوطني الديمقراطي ، واصدارها جريدة الاهالي في الثاني من كانون الثاني ١٩٣٢ ، واستعرض ابرز المواضيع التي عالجتها الجريدة . وقيم الدكتور فاضل حسين جريدة الاهالي وصوت الاهالي وصدى الاهالي : " كانت الجريدة تتميز بطابع موضوعي يظهر في افتتاحيتها وفي اخبارها الداخلية والخارجية . كما حافظت على مستوى عال من الموضوعية والرزانة في جميع الادوار تقريباً " (٥) .

١- فاضل حسين ، تأريخ الحزب الوطني الديمقراطي ١٩٤٦ - ١٩٥٨ ، بغداد ، ١٩٦٣ ، ص أ .

٢- عماد الجواهري ، المصدر السابق ، ص ٢ .

٣- ابراهيم خليل احمد ، المصدر السابق ، ص ٧ .

٤- فاضل حسين ، تأريخ الحزب الوطني ... ، ص ١ .

٥- المصدر نفسه ، ص ٨ .

ويكمل الدكتور فاضل حسين هذا الموضوع بان جريدة الاهالي شذت عن ذلك مرتين : الاولى حين اشترك كامل الجادرجي في وزارة حكمت سليمان (التاسع والعشرين من تشرين الاول ١٩٣٦ - السابع عشر من اب ١٩٣٧) ، وحين انتخب بعض جماعة الاهالي نواباً في مجلس النواب ، مثل عبد القادر اسماعيل ومحمد حديد وعزيز شريف وصادق كمونة ؛ و الثانية في عهد الجمهورية حين كان محمد حديد وزيراً للمالية (١٩٥٨ - ١٩٦٠) . وقد اصبحت الجريدة خلال هاتين المدتين شبه حكومية (١).

استعرض ما نشرته جريدة صوت الاهالي في افتتاحيتها ، منذ الثالث والعشرين من ايلول ١٩٤٢ حتى الثالث من نيسان ١٩٤٦ ، لتهيئة الاذهان للعمل الحزبي المنتظر (٢).
وتناول الدكتور فاضل حسين تأريخ الحزب الوطني الديمقراطي منذ اجازته من قبل الحكومة في الثامن من نيسان ١٩٤٦ ، ثم هدف الحزب الى القيام بأصلاح عام في كافة نواحي حياة العراق السياسية والاقتصادية والاجتماعية والثقافية وفق تخطيط شامل لجميع تلك النواحي ، وذلك من تحقيق تطوير البلاد من وضعها المتأخر الى دولة ديمقراطية عصرية ، على ان يتوصل الحزب لذلك بالوسائل الديمقراطية. وتكونت الهيئة المؤسسة للحزب من كامل الجادرجي رئيساً ، وعبد الكريم الازري نائباً للرئيس (٣) ، وحسين جميل (٤) سكرتيراً .

١- فاضل حسين ، تأريخ الحزب الوطني ... ، ص ٩ .

٢- المصدر نفسه، ص ١٥ .

٣- المصدر نفسه ، ص ٣١ .

٤- ولد في بغداد سنة ١٩٠٩ ونشأ فيها وتخرج في كلية الحقوق ويعد من رجال القانون والقضاة البارزين ، واحد مؤسسي جريدة الاهالي في سنة ١٩٣٢ ، ثم احد مؤسسي الحزب الوطني الديمقراطي سنة ١٩٤٦ ، وتقلد منصب وزارة العدلية في العاشر من كانون الاول ١٩٤٩ ، وكان نقيباً للمحامين اربع سنوات (١٩٥٣ - ١٩٥٧) ، ومشرفاً على مجلة النقابة وعضو مجلس النواب ١٩٤٧ و ١٩٤٨ و ١٩٥٤ ، ووزيراً للعدل (١٩٤٩ - ١٩٥٠) ، والامين العام لاتحاد المحامين العرب (١٩٥٦ - ١٩٥٨) ، وله عدة مؤلفات في مواضيع دستورية وسياسية وقانونية وابحاث ومقالات في مواضيع مختلفة ، لمزيد من التفاصيل ينظر : حسين جميل ، الحياة النيابية في العراق وموقف جماعة الاهالي منها ١٩٢٥ - ١٩٤٦ ، بغداد ، ١٩٨٣ ، ص ٣٠ .

الفصل الثالث _____ اثار الدكتور فاضل حسين المنشورة والمعدة للنشر من الكتب

وعد الدكتور فاضل حسين الحزب الوطني الديمقراطي افضل من الحزبين التقدميين حزب الشعب (١) وحزب الاتحاد الوطني (٢) ، واقدر على توحيد الحركة التقدمية في العراق (٣).

واستعرض جلسات محاكمة كامل الجادرجي والدعاوي المرفوعة ضده من قبل وزارة ارشد العمري (الاول من حزيران - الرابع عشر من تشرين الثاني ١٩٤٦) ، لنشر جريدة صوت الاهالي ثلاث مقالات بعنوان " الغاية الخفية وراء خطة الحكومة الحاضرة " و " الحادث المؤسف في كركوك . بيان الحكومة يكشف عن اعمالها الاعتدائية " و " اطلاق الرصاص على المتظاهرين " ، وبدأت المحاكمة في الحادي عشر من اب ١٩٤٦ ، وتوكل عنه ثلاثة وثلاثون محامياً (٤) .

وبحث الانشقاق الاول في الحزب ونتائجه ، وكان موقف الدكتور فاضل حسين من الانشقاق محدد ، حيث رأى ضرورة توحيد الحركة التقدمية ، وايده الجناح اليساري في الحزب (٥) .

١- اجيز الحزب في الثاني من نيسان ١٩٤٦ وترأسه عزيز شريف ودعا الحزب في منهجه الى تحقيق الحياة الديمقراطية في العراق ، وتعزيز استقلال العراق ، والتعاون مع الاقطار العربية لضمان استقلال كل منها ، وحل مشكلة الاراضي بتوزيع الاراضي الاميرية على الفلاحين ، وتحقيق حقوق العمال بتحديد ساعات العمل والحد الأدنى للاجور . واصبحت جريدة الوطن الناطقة الرسمية للحزب . وسحبت وزارة الداخلية اجازة الحزب في التاسع والعشرين من ايلول ١٩٤٧ . لمزيد من التفاصيل ينظر : عبد الرزاق الحسني ، تاريخ العراق السياسي ... ، الجزء الثالث ، ص ٢٤٨ .

٢- اجيز الحزب في الثاني من نيسان ١٩٤٦ وترأسه عبد الفتاح إبراهيم ، واتخذ من جريدة الراي العام لساناً له ، واكد الحزب في منهجه على تعزيز كيان العراق ، وتحقيق المساواة بين جميع العراقيين ، وتشجيع الصناعات الوطنية ، ورفع المستوى الاقتصادي والاجتماعي . لمزيد من التفاصيل ينظر : المصدر نفسه ، الجزء الثالث ، ص ٢٤٩ .

٣- فاضل حسين ، تاريخ الحزب الوطني ... ، ص ٣٩-٤٠ .

٤- المصدر نفسه ، ص ٥٣-٥٤ .

٥- المصدر نفسه ، ص ١٠٣ .

واستعرض مناقشات اللجنة الإدارية المركزية للمذكرة الاشتراكية ، في عشرة جلسات من (الثامن من تشرين الاول - الخامس من تشرين الثاني ١٩٤٧) ، والتي قدمها كامل الجادرجي ، وهدف من تقديمها الى ضرورة اعتناق الحزب فلسفة يستند عليها عند وضع خطته ، وقضية جمع العناصر التقدمية في حزب واحد . كما أكد من خلالها على ضرورة اعتناق الحزب الديمقراطية الاشتراكية كفلسفة للحزب ، الا ان هذه الفكرة رفضت ، لتخوف قسم من الأعضاء من ان الكثير من طبقات المجتمع لا تفرق بين الاشتراكية والشيوعية (١) . وكان للدكتور فاضل حسين موقفاً من أعضاء مكتب رئاسة الحزب حدده بقوله : " بعد ان عينت مدرساً في كلية التربية ، وقد جددت عهد الزمالة والتعلق بالحزب ، واتصلت بكامل الجادرجي ومحمد حديد وحسين جميل ، ولكن ارتباطي بالوظيفة حدد نشاطي ، ثم شعرت بصورة تدريجية ان هناك بعض الانتهازيين وطلاب المناصب ، من امثال طلعت الشيباني ونجيب محيي ، الذين كانوا يتقربون الى كامل الجادرجي ، وكنت صريحاً وكان الجادرجي يتظاهر بتحييد صراحتي ، ولكن ظهر لي انه كان يحقد عليّ بسببها . وقد جعلت شعاري في الحياة [افضل ان اكون مصيباً على ان اكون رئيساً للجمهورية] " (٢) .

١- فاضل حسين ، تاريخ الحزب الوطني ... ، ص ١٠٥- ١٠٦ .

٢- المصدر نفسه ، ص ٣٦٤ .

قيم الدكتور فاضل حسين الحزب الوطني الديمقراطي تقييماً موضوعياً ، حيث أكد على ان الحزب يقوم على ثلاثة ركائز الزعامة التي مثلها كامل الجادرجي ومحمد حديد

وحسين جميل ؛ وجريدة الاهالي واخواتها ؛ وقواعد الحزب . تركزت الزعامة في شخص كامل الجادرجي حتى صار رمزاً له ، وكان الناطق بلسانه في أكثر المواقف السياسية العامة . ورأى الدكتور فاضل حسين ان محمد حديد مثل دور المثقف الخبير بالامور الاقتصادية ، وحسين جميل الخبير القانوني والدبلوماسي للحزب . وقد امتازت جرائد الحزب بالرزانة والموضوعية والاعتدال ومعارضة العهد الملكي البائد والمطالبة بالاصلاحات الجزرية (١) .

اما دور قواعد الحزب فلم يكن محسوساً لدى ابناء الشعب ، ولا يقاس دورها بدور قواعد الاحزاب القوية في العراق وخارجه ، فعند اجازة الحزب انتمى اليه عدد كبير من المثقفين والعمال والفلاحين ، وكان من الممكن مضاعفة هذا العدد لو كانت هناك في الحزب وزعامته مقومات الحزب القوي الناجح . ويعد الحزب بوجه عام حزب المثقفين . وقد عجز عن النضال الشاق وكان يظن ان طريقه سهلاً ، حتى انه جمد نفسه مرة في العهد الملكي سنة ١٩٤٨ بسبب تعرضه للضغط من قبل وزارة مزاحم الباجه جي التي الفها للمدة (السادس والعشرين من حزيران ١٩٤٨ - السادس من كانون الثاني ١٩٤٩) نتيجة لموقفه من وثبة كانون الثاني ١٩٤٨ . فقد قدم الحزب عدة مذكرات بهذا الشأن الى رئيس الوزراء اشار فيها الى استغلالاً الإدارة العرفية استغلالاً يهدد حرية الفرد ، وحذر الحكومة من مغبة تلك الاعمال التعسفية (٢) .

١- فاضل حسين ، تاريخ الحزب الوطني ... ، ص ٣٩٨ .

٢- المصدر نفسه ، ص ٣٩٩ .

ومن اسباب ضعفه الواضحة عجزه عن ايجاد كادر قيادة قديرة ومنسجمة تدير شؤون الحزب مدة طويلة ، واعتدال مناهجه ، وتمسكه بأساليب الديمقراطية التي تصلح للبلاد المستقلة العريقة فيها . بينما جعلت الأوضاع العامة في العراق وانخفاض مستوى الوعي السياسي عواطف الشعب تتجه نحو المبادئ والأساليب الحزبية المتطرفة ، ومن جهة أخرى

لم تكن في أذهان الناس حدود فاصلة بين الاشتراكية والشيوعية وبين الحزب الوطني الديمقراطي والحزب الشيوعي ، وعدم تفرغ عدد من اعضائه للعمل الحزبي، وضعف التنظيم، وفوضى في قبول الاعضاء والامور المالية^(١).

ويبدو ان الدكتور فاضل حسين حدد بعض اسباب قوة الحزب ، بوقوفه الى جانب الشعب في مطالبته بالاستقلال والاصلاحات الجذرية ، ووقوف الحزب موقف المعارض للاستعمار واذنابه طيلة العهد الملكي ، وزهده بالمناصب^(٢) .

وقيم الدكتور فاضل حسين الاحزاب في تلك المدة بصورة عامة بقوله : " لقد فشلت الاحزاب العراقية بوجه عام في تثبيت كيانها ودعم الديمقراطية ونيل الاستقلال التام والقضاء على الفئة الحاكمة ومن يسندها من استعمار واقطاع ورجعية " . وعلل ذلك الفشل بعاملين : الاول السياسة العامة للاستعمار البريطاني واذنابه في العراق بمكافحة الحرية والاصلاح والحزبية الصحيحة ، والثاني ضعف الوعي السياسي بين ابناء الشعب العراقي^(٣) .

١- فاضل حسين ، تاريخ الحزب الوطني ... ، ص ٣٩٩ .

٢- المصدر نفسه ، ص ٤٠٠ .

٣- المصدر نفسه ، ص ٤٠١ .

٥ - سقوط النظام الملكي في العراق :

تألف كتاب الدكتور فاضل حسين " سقوط النظام الملكي في العراق " من ستة فصول وهي على التوالي : العهد الملكي في العراق ؛ وقضية فلسطين ؛ والنظام الجمهوري ؛ وتنظيم الضباط الاحرار ؛ وثورة الرابع عشر من تموز ١٩٥٨ . في مئة واثنى عشرة صفحة^(١) .

ويعد هذا الكتاب من ابرز ما كتب عن ثورة الرابع عشر من تموز ١٩٥٨ ، وقد اعتمد على مادته وتفسيراته الكثيرون ممن كتبوا عن هذا الموضوع . كما عد الدكتور فاضل حسين من اوائل المؤرخين الذين كتبوا عن الثورة ، على الرغم من الصعوبات التي واجهته^(٢) . و اشار الى ذلك في مقدمة كتابه القيم عند ما قال : " عن تاريخ العراق المعاصر ، منذ الحرب العالمية الثانية كتب القليل من البحوث والكتب ، وقد عاصرت الاحداث ، وحاولت دراستها ، واتصلت بالكثيرين ممن عرف الاحداث او اسهم فيها مثل بعض السياسيين والضباط الاحرار ، ولا يزال من السابق لاوانه الادعاء بمعرفة الحقائق كاملة " ^(٣) .

ويبحث مكونات النظام الملكي في العراق ، والنظام الملكي في رأي الدكتور فاضل حسين لا يقصد به رئاسة الدولة أي الملك او من ينوب عنه فحسب ، بل يقصد به النظام السياسي والاقتصادي والاجتماعي ومن يؤيده او يرتبط به داخل العراق وخارجه. وحدد مكونات النظام الملكي في العراق بالملك او من ينوب عنه ونوري السعيد ، (١٨٨٨-١٩٥٨) الذي مثل اقوى المناصرين للسياسة البريطانية في العراق والنظام شبه الاقطاعي، وانصار النظام الملكي من المدنيين ، وممثلهم الوزراء والاعيان والنواب وكبار الموظفين وانصاره من كبار ضباط الجيش ^(٤) .

١- فاضل حسين ، سقوط النظام الملكي في العراق ، بغداد ، ١٩٨٦ ، ص ١٠٩-١١١ .

٢- ابراهيم خليل احمد ، المصدر السابق ، ص ٧ .

٣- فاضل حسين ، سقوط النظام الملكي ... ، ص ٣-٤ .

٤- المصدر نفسه ، ص ٦ .

وحدد دوافع قيام تنظيم الضباط الاحرار^(١) ، بطموح بعض الضباط للوصول الى السلطة بعد قيام ثورة الثالث والعشرين من يوليو ١٩٥٢ في مصر ، واعتناق الضباط الاحرار فكرة الاصلاح والنهوض بالبلاد والقضاء على الاوضاع المتردية ، أي تحقيق الاصلاح السياسي والاجتماعي والوصول الى الحكم من اجل تحقيق ذلك بعمل عسكري ، وتشبع اكثر الضباط بالروح القومية ، والهدف تحقيق الوحدة العربية والغضب من موقف حكومة العراق من العدوان الثلاثي على مصر في أزمة السويس سنة ١٩٥٦ ، والسخط من

موقف الحكومة العراقية من حرب فلسطين ، ومعارضتهم لحلف بغداد سنة ١٩٥٥ ، وإعدام العقداء محمود سلمان في الرابع من ايار ١٩٤٢ ، وفهمي سعيد وكامل شبيب والقائد السياسي محمد يونس السبعوي في السادس عشر من آب ١٩٤٤ ، وصلاح الدين الصباغ في السادس عشر من تشرين الأول ١٩٤٥ (٢) .

وتطرق الى تشكيل اللجنة العليا لتنظيم الضباط الأحرار ، والتي تشكلت سنة ١٩٥٦ لتتولى مسؤولية قيادة التنظيم ، وقد تكونت من خمسة عشر عضواً واختير عبد الكريم قاسم (١٩١٤-١٩٦٣) (٣) لرئاسة التنظيم . كما تناول الاسس التنظيمية التي سار عليها التنظيم وأهدافه (٤) .

واستعرض سير ثورة الرابع عشر من تموز ١٩٥٨ ، وناقش بإيجاز ادوار الضباط الأحرار في قيام الثورة ، والموقف العربي والدولي من الثورة (٥) .

١- هو تنظيم عسكري دفعت عوامل عديدة الضباط الأحرار على تشكيله سنة ١٩٥٦ وهم : الزعيم عبد الكريم قاسم و ناجي طالب و محي الدين عبد الحميد ورجب عبد المجيد و عبد الوهاب امين و محسن حسين الحبيب و عبد السلام عارف و طاهر يحيى و عبد الرحمن عارف و رفعت الحاج سري و عبد الكريم فرحان و عبد الوهاب الشواف و وصفي طاهر و صبيح علي غالب محمد سبع . لمزيد من التفاصيل ينظر : حنا بطاطو ، العراق : الشيوعيون والبعثيون والضباط الاحرار ، ترجمة عفيف الرزاز ، الطبعة الثانية ، ١٩٩٩ ، ص ٨٩ .

٢- فاضل حسين ، سقوط النظام الملكي ... ، ص ٣٨-٣٩ .

٣- ولد سنة ١٩١٤ في بغداد ، تخرج في الكلية العسكرية سنة ١٩٣٤ ، وفي كلية الأركان سنة ١٩٤١ ، وفي مدرسة كبار الضباط في ديفايز بانكلترا سنة ١٩٥٠ ، اصبح امر لواء المشاة التاسع عشر من الفرقة الثالثة ، وكان رئيساً للجنة العليا للضباط الاحرار ، واصبح بعد الثورة رئيساً للوزراء ووزيراً للدفاع وقائداً اعلى للقوات المسلحة للمدة (الرابع عشر من تموز ١٩٥٨ - الثامن من شباط ١٩٦٣) ، واعدم في التاسع من شباط ١٩٦٣ . للمزيد من التفاصيل ينظر : المصدر نفسه ، ص ٩٢ .

٤- فاضل حسين ، سقوط النظام الملكي ... ، ص ٥٢ .

٥- المصدر نفسه ، ص ٧٩ .

٦- مشكلة شط العرب :

يتألف الكتاب من سبعة فصول تضمنت على التوالي : العلاقات العثمانية . الفارسية ١٥٠٠ . ١٨٢٣ ؛ معاهدة ارضروم الثانية ١٨٤٧-١٨٤٨ ؛ تحديد الحدود بين الدولتين العثمانية والفارسية ؛ العلاقات العراقية . الإيرانية ١٩٢١-١٩٣٢ ؛ النزاع العراقي . الإيراني ١٩٣١-١٩٣٧ ؛ معاهدة الحدود العراقية . الإيرانية لسنة ١٩٣٧ ؛ الناحية القانونية من مشكلة شط العرب . ويقع في خمسة وثلاثين صفحة (١) .

وكان هدف الدكتور فاضل حسين من تناول العلاقات العثمانية . الفارسية (١٥٠٠- ١٨٢٣) في الفصل الأول ، التأكيد على الجذور التاريخية للصراع بين الإمبراطوريتين العثمانية والفارسية من اجل السيطرة على العراق ، فقد حاول كل طرف التوسع في مرحلة تدهور وضعف الطرف الاخر (٢) .

اما الفصل الثاني فقد تطرق فيه الى معاهدة ارضروم الثانية ١٨٤٧ - ١٨٤٨ ، التي عقدت بين الامبراطوريتين العثمانية والفارسية . واستنتج الدكتور فاضل حسين بان الخلاف استمر على الرغم من المعاهدات والاتفاقيات التي عقدت حتى سنة ١٨٤٨ . وان عقد معاهدة ارضروم الثانية واعداد مشروع المعاهدة ثم المذكرة الايضاحية وتحقيق اتفاق بين الإمبراطوريتين فرض عليهما من الدولتين الروسية والبريطانية (٣) .

وحلل الدكتور فاضل حسين السبب في إصرار بريطانيا على اعطاء فارس المحمرة وجزيرة خضر ، وعلى حرية الملاحة في شط العرب في المادة الثانية من المعاهدة ، هو ضمان حرية الملاحة البريطانية في شط العرب ، وسعت الى تدويل شط العرب ، لضمان عدم انفراد الإمبراطوريتين بالتحكم فيه (٤) .

-
- ١- فاضل حسين ، مشكلة شط العرب ، معهد البحوث والدراسات العربية ، القاهرة ، ١٩٧٥ ، ص ٣٠ .
 - ٢- المصدر نفسه ، ص ١ .
 - ٣- المصدر نفسه ، ص ٤ .
 - ٤- المصدر نفسه ، ص ٧ .

وبحث مشكلة تحديد الحدود بين الإمبراطوريتين العثمانية والفارسية ، فأستعرض بروتوكول طهران (١) الموقع في الحادي والعشرين من كانون الأول ١٩١١ ، وبروتوكول القسطنطينية (٢) الموقع في الرابع من تشرين الثاني ١٩١٣ (٣) .

وبأسلوب تحليلي بحث طبيعة العلاقات العراقية . الإيرانية للمدة (١٩٢١-١٩٣٢) ، والتي امتازت بالتوتر وعدم اعتراف إيران بالدولة العراقية ، وتعللت بالاتفاقية العدائية

الملحقة بالمعاهدة العراقية . البريطانية ١٩٢٢ ، وتم الغاء الاتفاقية العدلية في آذار ١٩٢٩ (٤) .

- ١- وتضمن هذا البروتوكول لجنة مؤلفة من عدد متساو من مندوبي الفريقين ، وتكون اعمال اللجنة التي ستجتمع في الاسنان مبنية على مواد معاهدة ارضروم الثانية ، وتصدر التعليمات لمندوبي الحكومتين بعد تزويدهم بكافة الوثائق والادلة المؤيدة لادعاءاتها ويقرروا خط الحدود الذي يفصل البلدين ، ثم تقوم لجنة فنية بتثبيت التحديد على الارض ، واذا لم يتم حسم مسألة تحديد الحدود خلال مدة ستة اشهر تحال جميع النقاط الى محكمة العدل الدولية في لاهاي . لمزيد من التفاصيل ينظر : عبد الاله بدر علي الاسدي ، العلاقات العراقية . الايرانية ١٩٢٠-١٩٣٧ ، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية الآداب / جامعة بغداد، ١٩٨٣ ، ص ٢٢٠ .
- ٢- وقع هذا بروتوكول بين مندوبي روسيا وبريطانيا والدولتين العثمانية والفارسية ، وتضمن ما يخص الحدود في منطقة شط العرب من نقطة التقاء الحدود الفارسية . العثمانية وتتبع الحدود مجرى شط العرب لحد البحر تاركة النهر وجميع الجزر تحت السيادة العثمانية مع مراعاة مجموعة من الشروط ، ويتم تحديد الحدود على الارض من قبل لجنة مؤلفة من مندوبي الحكومات الاربع ، وتتقيد لجنة تحديد الحدود بهذا البروتوكول وبالنظام الداخلي للجنة ، ويبقى الامتياز الممنوح لشركة النفط الانكليزية . الفارسية في ١٩٠١ نافذ المفعول بصورة تامة ، وبعد القسم الذي يتم تحديده من لجنة تحديد الحدود مثبتاً نهائياً ولا يكون عرضه للتعديل . لمزيد من التفاصيل ينظر : المصدر نفسه ، ص ٢٢٣ .
- ٣- فاضل حسين ، مشكلة شط العرب ... ، ص ٩-١١ .
- ٤- المصدر نفسه ، ص ١٤ .

كما تناول النزاع العراقي . الإيراني للمدة (١٩٣١-١٩٣٧) ، مستعرضاً تجاوزات

إيران على الحدود العراقية (١) .

وعمد إلى مناقشة معاهدة الحدود العراقية . الإيرانية لسنة ١٩٣٧ ، وقد تضمنت المعاهدة

ست مواد والحق بها بروتوكول (٢) .

واستنتج الدكتور فاضل حسين ان الظروف الدولية التي كانت تنذر بوقوع الحرب العالمية الثانية ادت دوراً تمثل في سعي بريطانيا وتركيا لحل الخلاف بين العراق وإيران، لصعوبة ادخالهما الى منظمة اقليمية بسبب الخلاف بينهما حول الحدود . وان معاهدة ١٩٢٧ حققت مكاسب لإيران على حساب العراق ومنها تنازل العراق لإيران عن جزء من إقليمه في شط العرب ، فقد اصبح خط الحدود التالفيك ويقصد به خط العمق ، بعد ان كان مستوى المياه المنخفضة في الضفة الإيرانية . ونصت المعاهدة على عقد اتفاقية بين الطرفين حول شؤون الملاحة وتعد الاجازة التي يمنحها احد الفريقين المتعاقدين كانها منحت من قبل الطرف الاخر (٣) .

وهدف الدكتور فاضل حسين من خلال لمحة جغرافية لشط العرب ، ومناقشة الناحية القانونية من مشكلة شط العرب والمتمثلة بالمبادئ القانونية المتعلقة بالخلاف ، وتتمثل بتحديد مفهوم الحدود النهرية ، وانقضاء المعاهدات ، واستعراض مناقشات ادعاءات إيران، الى ردع الحجج الايرانية المطروحة ، وافتقار إيران لاي سند قانوني صحيح من شأنه ان يحقق لها هدفها ، ولتأكيد صحة آرائه وبحثه هذه القضية ، لجأ الى استعراض مناقشات الادعاءات الايرانية (٤) .

وخلص الدكتور فاضل حسين الى القول : " ان شط العرب نهر وطني عراقي خاضع للسيادة العراقية " (٥) .

-
- ١- فاضل حسين ، مشكلة شط العرب ... ، ص ١٥ .
 - ٢- المصدر نفسه ، ص ٢٩ .
 - ٣- المصدر نفسه ، ص ٣٠ .
 - ٤- المصدر نفسه ، ص ٥٠ .
 - ٥- ابراهيم خليل احمد ، المصدر السابق ، ص ٧ .

٧- الفكر السياسي في العراق المعاصر (١٩١٤ - ١٩٥٨)

يتألف الكتاب من ثمانية فصول تضمنت على التوالي الفكر السياسي العربي . الاسلامي ؛ و اثر الفكر العربي ؛ و القومية ؛ و الديمقراطية ؛ والاشتراكية ؛ والشيعوية ؛ و البعثية ؛ و الخاتمة ١٩٤٨ - ١٩٥٨ . ويقع الكتاب في مئة وسبعة واربعين صفحة (١) .

كان الدكتور فاضل حسين، من اوائل المؤرخين العراقيين الذين تصدوا لتأريخ الفكر السياسي في العراق المعاصر ، وقد عالج معالجة علمية موضوعية محايدة ونزيهة^(٢) .
تطرق الى الفكر السياسي العربي . الاسلامي في المجتمع العربي قبل الاسلام وفي الدولة الاسلامية ، واستنتج بان المسلمين انجزوا تكوين دولة اسلامية تقاس بالإمبراطوريات العالمية ، من خلال القضاء على العصبية القبلية الى حد كبير ، وتكوين امة اسلامية مادتها العرب^(٣) .

وبحث اثر الفكر الغربي ، ورأى ان البلدان العربية تأثرت بالفكر الغربي بصورة مباشرة او عن طريق الدولة العثمانية ، حيث تأثرت بمبادئ القومية والحرية والثورة الصناعية^(٤) . وبحث في طبيعة التفاعل بين مبادئ التراث العربي . الاسلامي و مبادئ الفكر الغربي ، والذي تمثل بالقومية ، وان الدين الاسلامي يسند القومية العربية ولا يناقضها ، والعرب مادة الاسلام وان الرسول محمد (ﷺ) عربي نشأ في جزيرة العرب وكذلك الاسلام ، وان القرآن الكريم نزل باللغة العربية ، وان التاريخ هو تاريخ عربي . إسلامي ، والفكر القومي الغربي لا يتناقض مع العروبة والاسلام بل انها نشأت عن تفاعل الفكر الغربي مع الفكر العربي وظهرت قومية عربية متميزة تهدف الى تحقيق استقلال الامة العربية ووحدتها . ورأى الدكتور فاضل حسين ان جذور الديمقراطية في مبادئ الحكم العربي . الإسلامي هي الشورى والعدالة والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر . وقد ظهرت بالاتصال بين الفكر الغربي والفكر العربي . الاسلامي ديمقراطية عربية متميزة ذات مظاهر غربية كالدستور والبرلمان والاحزاب والنقابات والصحافة^(٥) .

١- فاضل حسين ، الفكر السياسي في العراق المعاصر ١٩١٤-١٩٥٨ ، بغداد ، ١٩٨٤ ، ص ١٤٧ .

٢- المصدر نفسه ، ص ٥ .

٣- المصدر نفسه ، ص ١٠ .

٤- فاضل حسين ، الفكر السياسي ... ، ص ٢٩ .

٥- المصدر نفسه ، ص ٣٢ .

اما الاشتراكية فرأى ان لها جذور في الفكر العربي . الاسلامي ، وقد فسرها العرب بالعدالة الاجتماعية^(١) .

وبحث الافكار السياسية المتمثلة بالقومية والديمقراطية والاشتراكية والشيوعية والبعثية في العراق المعاصر ، كما عبرت عنها وبرزتها الاحداث والجماعات والافراد والجمعيات والاحزاب والنوادي والصحافة والادبيات ، وقد تناولها حسب تسلسلها الزمني^(٢) .

الفصل الثالث _____ اثار الدكتور فاضل حسين المنشورة والمعدة للنشر من الكتب

وبهذا كان الدكتور فاضل حسين قد القى الضوء على رافدي الفكر السياسي في العراق المعاصر وهما الفكر السياسي العربي . الاسلامي والفكر الغربي . ان تدفق هذين الرافدين هو الذي بلور الاتجاهات الفكرية السياسية في العراق المعاصر : الديمقراطية والاشتراكية والشيوعية والبعثية ، والبحث في ارجحية أي من هذه الاتجاهات الفكرية السياسية مرهون بتحليل طبيعة الاحداث الكبرى في تاريخ العراق المعاصر ، وهي مسألة آثر المؤلف تجاوزها في كتابه لانها تعكس في وجوه عديدة حساسيات اكد في مقدمة الكتاب تحاشيها (٣)

١- فاضل حسين ، الفكر السياسي ... ، ص ٣٣ .

٢- المصدر نفسه ، ص ٣٦ .

٣- عماد الجواهري ، المصدر السابق ، ص ٤ .

ثانياً . الكتب المترجمة :

١- تأريخ فلسطين السياسي تحت الادارة البريطانية :

ان " تأريخ فلسطين السياسي تحت الادارة البريطانية " هو احد كتب الدكتور فاضل حسين المترجمة وهو في الاصل مذكرة الحكومة البريطانية التي قدمتها سنة ١٩٤٧ الى لجنة الامم المتحدة الخاصة بفلسطين (١) .

الفصل الثالث _____ اثار الدكتور فاضل حسين المنشورة والمعدة للنشر من الكتب

أكد الدكتور فاضل حسين على ان مسؤولية انحصرت في نقل النص الانكليزي الى اللغة العربية بأمانة ، ورأى ان هذه المذكرة مهمة لانها تمثل وجهة نظرالحكومة البريطانية في تطورات الحوادث في فلسطين حتى سنة ١٩٤٧ . وان من واجب العرب الاطلاع عليها واستخلاص العبر منها (٢) .

وتطرق الى الكتاب الابيض لسنة ١٩٢٢ ، وهو تفسير رسمي اعتمد عليه في تصريح بلفور ، ينص على " ان الحكومة البريطانية لم تهدف الى تحويل جميع فلسطين الى وطن قومي لليهود بل الى تأسيس وطن كهذا في فلسطين ، ولا يقصد به فرض قومية يهودية على سكان فلسطين بل الاستمرار في تطوير الطائفة اليهودية بمساعدة اليهود في اطراف العالم . ولذلك كان من الضروري ان يضمن الوطن القومي اليهودي ضمانا دوليا " . هذا هو التفسير الذي تعطيه الحكومة البريطانية لتصريح بلفور سنة ١٩١٧ (٣) .

-
- ١- فاضل حسين ، تأريخ فلسطين السياسي تحت الادارة البريطانية ، بغداد ، ١٩٥٦ ، ص ١ .
 - ٢- المصدر نفسه ، ص ٣ .
 - ٣- المصدر نفسه ، ص ٩ .

واستعرض ابرز ما جاء في الكتاب الابيض لسنة ١٩٣٠ ، وهو بيان السياسة الذي اصدر في تشرين الاول ١٩٣٠ ، وتضمن موضوع الهجرة واكد على ضرورة قياس قدرة البلاد على استيعاب مهاجرين ، وأشار الى الاضرار التي لحقت بالمزارعين نتيجة انتقال الأراضي لليهود ، وأوصى بتقييد هذا الانتقال حفاظا على حقوق الفلاحين ، واكد على الحاجة الى سياسة اقتصادية واجتماعية اكثر ايجابية .وقد صرحت الوكالة اليهودية ان الكتاب الابيض يناقض صك الانتداب والسياسة التي اتبعتها الحكومة البريطانية تجاه انشاء الوطن القومي اليهودي (١) .

وناقش الدكتور فاضل حسين ابرز ما جاء في كتاب رئيس الوزراء البريطاني الى وايزمان رئيس المنظمة الصهيونية والوكالة اليهودية ، والذي اكد على الالتزام بتسهيل الهجرة اليهودية وتشجيع استقرار اليهود في الاراضي التزاماً ايجابياً من التزامات الانتداب . وان بيان سياسة الحكومة البريطانية لا يتضمن منعاً لحصول اليهود على اراضي اضافية (٢) .

وتوصل الى ان هذا الكتاب قد احتوى عدد من الالتزامات الايجابية من قبل الدولة المنتدبة تجاه الصهاينة ولم تكن موجودة في الكتاب الابيض . مما يدل على التناقض في السياسة البريطانية تجاه القضية الفلسطينية (٣) .

وحدد ابرز ما تضمنه الكتاب الابيض لسنة ١٩٣٩ ، وهو بيان الحكومة البريطانية السياسي ، التأكيد على انه ليس من سياسة بريطانيا ان تصبح فلسطين دولة يهودية ، وفي الوقت نفسه انها لاتعد مراسلات مكاهون - حسين اساساً للمطالبة بجعل فلسطين دولة عربية . وان هدفها اقامة دولة فلسطينية مستقلة خلال عشر سنوات يشترك في حكومتها العرب واليهود تسبقها مدة انتقالية ، وقبول خمسة وسبعين الف مهاجر اضافي خلال خمس سنوات ابتداء من نيسان ١٩٣٩ ، وتنظيم العلاقات بين الدولة الفلسطينية وبريطانيا على اساس معاهدة (٤) .

١- فاضل حسين ، تأريخ فلسطين السياسي ... ، ص ٢٠ .

٢- المصدر نفسه ، ص ٢٢ .

٣- المصدر نفسه ، ص ٢٣ .

٤- المصدر نفسه ، ص ٤٧ .

٢- العهد الدستوري العثماني الاول

" دراسة عن دستور مدحت باشا و برلماناه " :

اطروحة دكتوراه كتبها روبرت ديفيرو Robert Devereu وقدمها الى جامعة جونز هو بكنز في الولايات المتحدة الامريكية . وقد ترجمها الدكتور فاضل حسين الى العربية لما فيها من فائدة . وتألف الكتاب من احد عشر فصلاً وهي الخلفية التاريخية ؛ وضع الدستور ؛ هيكل النظام الدستوري العثماني ؛ تدشين النظام الجديد ؛ افتتاح البرلمان ؛ مجلس النواب ؛ الانتخابات والاعضاء ؛ مجلس النواب ؛ التنظيم والاجراءات ؛ اعمال مجلس النواب ؛

الفصل الثالث _____ اثار الدكتور فاضل حسين المنشورة والمعدة للنشر من الكتب

مجلس الاعيان ؛ العودة الى الاستبداد ؛ والخاتمة ؛ و ملاحق باسماء النواب في دور الانعقاد الاول والانعقاد الثاني واعضاء مجلس الاعيان (١) .

استنتج الدكتور فاضل حسين من خلال مراجعة نصوص الكتاب معرفة المؤلف باللغات الانكليزية والفرنسية والالمانية والعربية والعثمانية القديمة ، وعرف ايضاً ان المؤلف اقام في استانبول نحو خمس سنوات بذل خلالها جهوداً كبيرة في كتابة اطروحة الدكتوراه (٢) .

وحدد الدكتور فاضل حسين ان اهمية هذه الاطروحة بانها تركز على معالجة المؤلف للعهد الدستوري العثماني الاول بصورة موجزة ، فقد عالج المؤلفون الغربيون العهد الدستوري العثماني الاول بصورة مقتضبة ، كما عالج المؤلفون الاتراك بأسلوب اقل اختصاراً . وارتكز المؤلف على مصادر قيمة ، قال الدكتور فاضل حسين عنها : " غرل المؤلف كميات كبيرة من المادة للبحث عن كل ماله علاقة بالمعطيات ، فقد اعتمد على المراسلات الرسمية الدبلوماسية والوثائق والمذكرات وسير الاشخاص ، وكذلك وبالدرجة نفسها تقريباً ، ما نشرته الصحف والمجلات في وقت وقوع الحوادث المتعلقة بالموضوع " (٣) .

-
- ١- روبرت ديفيرو ، العهد الدستوري العثماني الاول ، ترجمة فاضل حسين ، منشورات جامعة جونز هوبكنز ، ١٩٦٤ ، ص ١ .
 - ٢- المصدر نفسه ، ص ٢ .
 - ٣- المصدر نفسه ، ص ٢٣٤ .

٣- التاريخ الاوربي الحديث ١٧٨٩ - ١٩١٤ -

كتب الدكتور فاضل حسين في مقدمته بضعة اسطر قال فيها : " هذه الفصول ترجمتها من كتابي كارلتون هيز Carlton Hayes الموسومين اوربا الحديثة حتى ١٨٧٠ Modern Europe to 1870 ، واوربا المعاصرة منذ ١٨٧٠ Contemporary Europe Since 1870 ، وهما تطابقان منهج التاريخ الاوربي الحديث للصف الثالث من اقسام التاريخ في كليات الآداب والتربية في جامعات القطر . وقد قمت بتدريس هذا المنهج

الفصل الثالث _____ اثار الدكتور فاضل حسين المنشورة والمعدة للنشر من الكتب

سنوات طويلة . وأضفت الى الفصول المذكورة الفصل السابع عن الولايات المتحدة اتماماً للفائدة . وارجو ان تكون هذه الفصول مفيدة للطلاب الجامعي والمواطن المثقف " (١) .

ويتذكر طالبة المؤرخ الراحل انه عندما تكون الاضافة ضرورية لمتعلمي التاريخ كان مؤرخنا أميناً على هذه الاضافة الى ابعد الحدود ، وهذا واضح في محاضراته عن تاريخ اوربا الحديث التي طبعتها جامعة الموصل سنة ١٩٨٧ ، وقال انه : " يقدمها لطلبة التاريخ خاصة والقراء عامة بوصفه مترجماً وليس مؤلفاً " (٢) .

ولقلة المصادر في التاريخ الأوربي ، فقد وافق الدكتور فاضل حسين على مقترح قسم التاريخ كلية التربية جامعة الموصل بطبع ما سبق ان ترجمه من كتابي كارلتون هيز واوربا المعاصرة ، لتكون كتاباً منهجياً لطلبة اقسام التاريخ في الجامعات العراقية . وكارلتون هيز ، مؤرخ امريكي معاصر شاعت مؤلفاته في معظم الجامعات العالمية لرصانتها (٣) .

١- كارلتون هيز ، التاريخ الاوربي الحديث ١٧٨٩-١٩١٤ ، ترجمه فاضل حسين ، جامعة الموصل ، ١٩٨٧ ، ص ٥ .

٢- عماد الجواهري ، المصدر السابق ، ص ١٠ .

٣- كارلتون هيز ، المصدر السابق ، ص ٤٢٥ .

ان كتاب التاريخ الاوربي الحديث ١٧٨٩ - ١٩١٤ يتألف من احد عشر فصلاً

استعرض من خلالها اهم الاحداث المحصورة ما بين قيام الثورة الفرنسية سنة ١٧٨٩ (١) وبين قيام الحرب العالمية الاولى سنة ١٩١٤ (٢) .

- ١- وهي ابرز حدث في اوربا والعالم خلال القرن الثامن عشر وحدثت سنة ١٧٨٩ وقد كان للافكار والاراء التي جاءت بها الثورة الفرنسية تاثيراً على معظم التطورات الاوربية خلال القرن التاسع عشر ، وادت عوامل عديدة الى حدوثها ابرزها الفوضى القانونية والادارية والمالية وتعسف الحكم الفرنسي وعجز الخزينة ، وساعدت اليقظة الفكرية على كشف الاوضاع المتردية وكان ابرز قادتها فولتير ومونتسكيو وجان جاك روسو ، وعد الهجوم على سجن الباستيل بداية الثورة الفرنسية واعلنت حقوق الانسان ورفعت شعار الحرية والمساواة والاخاء . لمزيد من التفاصيل ينظر : فاضل حسين ، طبيعة الثورة الفرنسية ... ، ص ٢-٣ ؛ البيرسوبول ، تاريخ الثورة الفرنسية ، ترجمة جورج كوسي ، الطبعة الرابعة ، بيروت ، ١٩٨٩ ، ص ٢٤ .
- ٢- كارلتون هيز ، المصدر السابق ، ص ٣ .

ثالثاً . الكتب المدرسية :

١- تأريخ العراق المعاصر

ألف الدكتور فاضل حسين والدكتور عبد الوهاب عباس القيسي والدكتور عبد الامير محمد امين كتاب " تأريخ العراق المعاصر " لطلبة الدراسات الجامعية الاولى . يتالف الكتاب من خمسة ابواب ، وعدد صفحاته مئة واثنان وتسعون صفحة . وألف الدكتور فاضل حسين البابين الاول والخامس ^(١) . وقد تميز الاساتذة المؤلفون في اثناء تأليف الكتاب بالتعاون وتبادل الآراء عند كتابته ^(٢) .

تطرق الدكتور فاضل حسين في الباب الاول الى المدة الواقعة بين سنتي (١٩١٤ - ١٩٢٦) ، وقد تضمن الفصل الاول خمسة مباحث بحث فيها نضال الجماهير في العراق ضد الاحتلال البريطاني ، فأستعرض انتفاضة النجف سنة ١٩١٨ ، وتنظيم المقاومة الوطنية في المدة ما بين (١٩١٩-١٩٢٠) المتمثلة بالجمعيات السرية ، ومنها جمعية العهد العراقية وجمعية حرس الاستقلال ، ووصلت ذروة المقاومة باندلاع ثورة ١٩٢٠^(٣) .

وتضمن الفصل الثاني استعراض المعاهدة العراقية . البريطانية الاولى لسنة ١٩٢٢ ، ومشكلة الموصل وامتياز النفط لسنة ١٩٢٥ ، وقد اعتمد على كتابه " مشكلة الموصل دراسة في الدبلوماسية العراقية . الانكليزية . التركية وفي الرأى العام " ^(٤) .

وبحث في الباب الخامس المكون من اربعة فصول ، انهيار الملكية في العراق ، وتضمن اسباب ومقدمات انهيار الملكية ، وجبهة الاتحاد الوطني سنة ١٩٥٧ ، ووحدة مصر وسوريا سنة ١٩٥٨ ، وثورة الرابع عشر من تموز ١٩٥٨ ^(٥) .

١- فاضل حسين واخرون ، تأريخ العراق المعاصر ، بغداد ، ١٩٨٠ ، ص ١ .

٢- الدكتور عبد الوهاب عباس القيسي ، مقابلة معه بتاريخ الرابع عشر من كانون الاول ٢٠٠٥ .

٣- فاضل حسين واخرون ، المصدر السابق ، ص ١٥-٢٨ .

٤- المصدر نفسه ، ص ٣٣-٥٢ .

٥- المصدر نفسه ، ص ١٦١-١٨٥ .

٢- التأريخ الاوربي الحديث ١٨١٥ - ١٩٣٩

ألف الدكتور فاضل حسين والدكتور كاظم هاشم نعمة كتاب " التأريخ الاوربي الحديث ١٨١٥ - ١٩٣٩ " ، وهي المدة الممتدة بين مؤتمر فيينا سنة ١٨١٥ والحرب العالمية الثانية سنة ١٩٣٩^(١) .

نشد المؤلفان من وراء هذا الكتاب تعريف طلبة العلوم السياسية بالتغيرات والاحداث السياسية والاقتصادية والفكرية التي أثرت على مجرى تأريخ أوروبا والعالم . وبذل المؤلفان جهداً كبيراً من اجل ان يكون هذا الكتاب متلائماً مع طبيعة دراسة مناهج العلوم السياسية ، لكن هذا لا يعني ان الكتاب مقتصر على ذلك فقط ، فمن المعلوم ان معظم المؤلفات في

الفصل الثالث _____ اثار الدكتور فاضل حسين المنشورة والمعدة للنشر من الكتب

التأريخ الأوربي الحديث كتبت بلغات أجنبية وان المعرب منها قليل وكذلك التأليف فيه. وتألف الكتاب من تسعة فصول ، وقد كتب الدكتور فاضل حسين التمهيد والفصول التالية : الاول مؤتمر فيينا ؛ و الثالث : ظهور المبادئ السياسية في اوربا ١٨١٥ - ١٨٤٨ ؛ و الرابع الثورة الصناعية ؛ و السادس الحرب العالمية الاولى ؛ و السابع مؤتمر الصلح في باريس . وبلغت عدد صفحات الكتاب اربعمئة وثمانية وعشرين صفحة (٢).

تميز الكتاب بحجم معتدل ، على الرغم من تعرضه الى فترة زمنية طويلة . ورأى الدكتور فاضل حسين ان لفهم حوادث التأريخ الاوربي منذ مؤتمر فيينا (٣) ١٨١٥ من الضروري ان ننقي نظرة على الثورة الفرنسية سنة ١٧٨٩ ونابليون بونابرت Napoleon Bonaparte (١٧٦٩-١٨٢١) ، فقد أثرت الثورة الفرنسية على سير الحوادث في فرنسا وأوربا والعالم خلال المدة التي تلتها (٤).

١- فاضل حسين وكاظم هاشم نعمة ، التأريخ الاوربي الحديث ١٨١٥ - ١٩٣٩ ، الطبعة الاولى ، الموصل ، ١٩٨٢ ، ص ١ .

٢- المصدر نفسه ، ص ٣ .

٣- هو مؤتمر دولي عقد استناداً لتوقيع الدول في آيار ١٨١٤ ، معاهدة باريس ، واستناداً لها وقعت الدول الاربع الكبرى بريطانيا والنمسا وبروسيا وروسيا ومعها اسبانيا والبرتغال والسويد الصلح رسمياً مع فرنسا في معاهدة باريس في آيار ١٨١٤ . ونصت على عقد مؤتمر يضم جميع الدول الأوروبية من اجل التوصل الى تسوية سلمية عامة . واعترافاً بالدور الحاسم الذي ادته النمسا وشخصية مترنيخ ، اختيرت فيينا مكانا لعقد هذا المؤتمر . لمزيد من التفاصيل ينظر : كارلتون هيز ، المصدر السابق ، ص ٩٣ .

٤- فاضل حسين وكاظم هاشم نعمة ، المصدر السابق ، ص ٣-٤ .

وقد اختصر الدكتور فاضل حسين عصر الثورة الفرنسية ونابليون بثلاث صفحات ونصف الصفحة ختمها ببضعة اسطر تجسدت خلال كلماتها صور ذلك العصر بمعانيها المعبرة التي لا تجلوها غير قائمة المصادر التي ينبغي الرجوع ليها (١).

وهذه الاسطر هي كما ذكرها الدكتور فاضل حسين : " جعلت الثورة الفرنسية المصالح القومية فوق مصالح الاسر المالكة وجميع المصالح الاخرى هذا من جهة ، ومن جهة اخرى هدمت الدكتاتورى البيعوبية والنابليونية مبادئ الثورة الفرنسية وانتشر في فرنسا فزع عام من اراقه الدماء التي سببتها الحروب النابليونية . ولذلك مجد الحاكم والقسيس والشعب بركات السلام ، وصار السلام لا الحرية المطلب الاول عند الناس " (٢).

الفصل الثالث _____ اثار الدكتور فاضل حسين المنشورة والمعدة للنشر من الكتب

وتتاول بالعرض والوصف والتحليل اهم الاحداث التي تلت الثورة الفرنسية ، والمتمثلة بعقد مؤتمر فيينا ١٨١٥ ، ووصف الجو الدولي الذي عقد فيه مؤتمر فيينا ببيروز الخلافات والتوترات فقد انقسمت الدول الكبرى الى معسكرين : روسيا وبروسيا من جهة والنمسا وبريطانيا من جهة اخرى (٣).

وبحث مبادئ مؤتمر فيينا ، وربط بين المبدأ العام الذي كان اساس تسوية فيينا ، وهو اعادة الحدود والاسر المالكة في عدة اقطار اوربية كما كانت قبل قيام الثورة الفرنسية ومجيء نابليون بوناپرت ، وبين توازن القوى او التوازن الدولي والذي يتضمن حصول كل دولة عظمى على الاراضي التي كانت في حوزتها سنة ١٨٠٥ بهدف تطويق فرنسا بدول قوية تمنعها من العودة الى الاخلال بالتوازن الدولي ، ومبدأ الشرعية والتعويض (٤).

وبحث ظهور المبادئ السياسية في اوربا للمدة (١٨١٥ - ١٨٤٨) ، ورأى بأن المدة ما بين (١٨١٥ - ١٨٣٠) هي مرحلة محافظة ، فبعد سقوط نابليون كانت الرغبة عامة في السلام . وقد حقق المحافظون التسوية السلمية في سنة ١٨١٥ في الدول الكبرى المنتصرة بريطانيا وبروسيا والنمسا وروسيا ، ولذلك تمتعوا بشعبية واسعة خلال خمس عشرة سنة بعد ذلك (٥).

١- عماد الجواهري ، المصدر السابق ، ص ١٠ .

٢- فاضل حسين وكاظم هاشم نعمة ، المصدر السابق ، ص ٧ .

٣- المصدر نفسه ، ص ١١ .

٤- المصدر نفسه ، ص ١٧ .

٥- المصدر نفسه ، ص ٦٧ .

وعد كليمنس فون مترنيخ^(١) Klemens Von Metternich (١٧٧٣ - ١٨٥٩)

اقوى شخصية محافظة في اوربا خلال المدة (١٨١٥ - ١٨٤٨) ، فقد كانت مبادئه المحافظة هي السائدة في اوربا بوجه عام ولذلك اطلق بعض المؤرخين على تلك المدة اسم " عصر مترنيخ " (٢) .

وحدد الدكتور فاضل حسين المرحلة المحافظة في اوربا ، من خلال توضيح تقسيم اوربا بين الحرية والمحافظة اجتماعياً وجغرافياً ، والمحافظة قصد بها المحافظة على ملوكية الحق الالهي المطلقة والمجتمع الطبقي ذي الامتيازات . وضع الدكتور فاضل حسين الاختلافات بين المحافظة في بريطانيا وفرنسا من خلال ضم الاتجاهات المحافظة في فرنسا

عدد من الاشخاص الميالين الى روحية الحل الوسط والراغبين في المحافظة على نظام الحكم الدستوري، ومثلت عودة آل بوريون الى فرنسا سنة ١٧٩٥ حلاً وسطاً^(٣). وتطرق الى مذهب الاحرار وهو مجموعة من المبادئ المتميزة والتمسكة ، وذات مغزى فكري واقتصادي وسياسي ودولي . فمن الناحية الفكرية يعني حرية الفكر والميل الى معاملة الدين كامر شخصي ، ويعني من الناحية الاقتصادية مناصرة حرية التعاقد والمنافسة المطلقة في التجارة والصناعة .ومن الناحية السياسة نعني عدم تتدخل الدولة في شؤون مواطنيها وتكتفي بالمحافظة على النظام وحماية الملكية الخاصة، والدعوة الى السلام وإدانة الحرب. وقد نشر في اوربا خلال المدة (١٨٣٠-١٨٤٨)، وحدد ابرز نتائجه، ففي فرنسا نقلت ثورة تموز ١٨٣٠ فرنسا من سيطرة الاتجاهات المحافظة الى الاتجاهات الحرة ، وفي بريطانيا كان قانون الاصلاح البرلماني لسنة ١٨٣٢ ابرز نتائجها^(٤).

١- ينتمي الى عائلة نبيلة في بلاد الراين ، عمل في خدمة الامراء الالمان ، ودخل جامعة ستراسبورك ، واقام في انكلترا ثم ذهب الى فيينا وعمل في الخدمة الدبلوماسية للامبرطور فرانسيس الاول . وفي سنة ١٧٩٥ تزوج من حفيدة الدبلوماسي النمساوي كاونتز ، مثل النمسا في سكسونيا وروسيا وروسيا . واصبح رئيساً للوزراء في النمسا في عهد الامبرطور فرانسيس الاول . لمزيد من التفاصيل ينظر : كارلتون هيز ، المصدر السابق ، ص ٩٢ .

٢- فاضل حسين وكاظم هاشم نعمة ، المصدر السابق ، ص ٦٨ .

٣- المصدر نفسه ، ص ٧٥ .

٤- المصدر نفسه ، ص ٨٢ .

وتطرق الى الثورة الصناعية ، وعرفها بأنها سلسلة من التغييرات الاساسية في طريق الصناعة نقلت الجماهير من الحرف الصناعية الموروثة الى اساليب جديدة في العمل والسفر والمعيشة . ورأى بأن الثورتين التجارية والزراعية سبباً مهماً في حدوث الثورة الصناعية . وعد الثورة الصناعية مصدراً من مصادر الحضارة الاوربية بعد الثورة الفرنسية لتكوين المعالم الاقتصادية والاجتماعية للحضارة الحديثة . ولم تأت الثورة الصناعية بنتائج مدهشة عمت العالم الا بعد سنة ١٨٧٠^(١) .

وبين اسباب حدوث الثورة الصناعية في انكلترا قبل غيرها ، ورأى بأن للثورة الصناعية نتائج ايجابية واخرى سلبية ، فقد زادت الثروة ونمى السكان وزاد عدد عمال المدن

وتحسنت احوالهم وانتشرت بينهم المبادئ الاشتراكية . كما زادت الطبقة البرجوازية ثروة وقوة سياسية وادى ذلك الى الاحتكار واستغلال العمال ومحاولة الحصول على مستعمرات خارج اوربا ، وهي النتائج السلبية للثورة الصناعية (٢).

وبحث الحرب العالمية الاولى (١٩١٤-١٩١٨) وحدد اسبابها ، وحول مسؤولية الحرب رأى الدكتور فاضل حسين بأنه لايمكن وضع المسؤولية على عاتق شخص واحد او دولة لانهم جميعاً ساروا الى هاوية الحرب ، وان وضع مسؤولية الحرب على المانيا وحدها ، هو حكم تعسفي من جانب واحد . ورأى ان اهم نتائج الحرب يغير خارطة اوربا والعالم بعدها ، وتغيرت الاوضاع السياسية والاجتماعية ، كما تغيرت العلاقات الدولية والسياسية والاقتصادية (٣) .

١- فاضل حسين وكاظم هاشم نعمة ، المصدر السابق ، ص ١١٤ .

٢- المصدر نفسه ، ص ١٣٦ .

٣- المصدر نفسه ، ص ٢٠٩ .

٣- مختصر تأريخ العراق المعاصر ١٩١٤ - ١٩٥٨

ألف الدكتور فاضل حسين الكتاب للدورة التنشيطية لمدرسي مادة التأريخ في ثانويات القطر ، والكتاب يتألف من ستة فصول هي : الاحتلال البريطاني للعراق ١٩١٤-١٩٢١ ؛ وتأسيس الدولة العراقية ١٩٢١-١٩٢٦ ؛ وتحرر العراق من الانتداب ؛ والصراع على السلطة ١٩٣٣ - ١٩٤١ ؛ والعراق بعد الحرب العالمية الثانية ؛ وسقوط النظام الملكي . وعدد صفحاته اربعة وسبعين صفحة (١) .

وتطرق في الفصل الاول الى اسباب الاحتلال البريطاني للعراق وحددها بالمحافظة على نفط ايران والاستيلاء على نفط العراق ، وجعل العراق جزءاً من امبراطورية الشرق

الفصل الثالث _____ اثار الدكتور فاضل حسين المنشورة والمعدة للنشر من الكتب

الايوسط التي كانت بريطانيا تخطط لقيامها ، واضعاف جبهة الدول المركزية باشغال جزء كبير من القوات العثمانية في جبهة العراق (٢).

واستعرض الوعود التي قطعها الحلفاء اثناء الحرب العالمية الاولى للعرب كحق تقرير المصير ثم نقضوها بعد الحرب ، وقد جاءت تلك الوعود في : بيان الجنرال مود في التاسع عشر من اذار ١٩١٧ ، والتصريح الانكليزي . الفرنسي الذي صدر في السابع من تشرين الثاني ١٩١٨ ، ومراسلات الشريف حسين . مكماهون ، فقد وعدت بريطانيا في الرابع عشر من تموز ١٩١٥ بان ينال العرب استقلالهم في الجزيرة العربية، عدا عدن ، وفي العراق و الشام (٣).

واستعرض ابرز الاحداث السياسية في العراق خلال المدة (١٩٢١ - ١٩٥٨) . ف جاء الى تعريف الانتداب وذكر مبرراته ، ورأى ان حقيقة نظام الانتداب هي محاولة دول الحلفاء المنتصرة بريطانيا وفرنسا وايطاليا واليابان الاستيلاء على ممتلكات الدولة العثمانية والمانيا وضماها الى ممتلكات تلك الدول المنتصرة (٤).

-
- ١- فاضل حسين ، مختصر تاريخ العراق المعاصر ١٩١٤-١٩٥٨ ، بغداد ، ١٩٨٥ ، ص٧٢ .
 - ٢- المصدر نفسه ، ص ١ .
 - ٣- المصدر نفسه ، ص ٢ .
 - ٤- المصدر نفسه ، ص ١٠ .

وناقش مواد القانون الاساسي العراقي ، ووجد ان هذا القانون مطابقاً لاغراض الانتداب ، ولم يتضمن ما يناقض اغراض المعاهدة العراقية - البريطانية ، وقد أعطت سلطات كبيرة ومهمة للملك ولمجلس الوزراء وجعل السلطة التشريعية ضعيفة وخاضعة للسلطة التنفيذية (١) .

وبحث في مرحلة تحرر العراق من الانتداب ، متطرقاً الى كيفية انضمام العراق الى عصبة اللامم في الثالث من تشرين الاول ١٩٣٢ (٢).

الفصل الثالث _____ اثار الدكتور فاضل حسين المنشورة والمعدة للنشر من الكتب

واكد حين مناقشته الصراع على السلطة ١٩٣٣ - ١٩٤١ على ظهور الكتل السياسية الهادفة الى الاستيلاء على السلطة ومؤكداً على دور الشخصيات السياسية في رسم التوجه السياسي في تلك المرحلة (٣).

وتطرق الى الحياة الحزبية في العراق بعد الحرب العالمية الثانية من خلال عرضه للحزب السياسية (٤).

وبحث في جملة الاسباب التي ادت الى سقوط النظام الملكي في العراق وحددها بعوامل داخلية وخارجية ، واستعرض احداث ثورة الرابع عشر من تموز ١٩٥٨ (٥).

١- فاضل حسين ، مختصر تاريخ العراق ... ، ص ١٨ .

٢- المصدر نفسه ، ص ٢٥ .

٣- المصدر نفسه ، ص ٣٠ .

٤- المصدر نفسه ، ص ٥٣ .

٥- المصدر نفسه ، ص ٦٣ .

رابعاً . كتب معدة للنشر :

١- موجز التاريخ الاجتماعي والاقتصادي للعراق المعاصر ١٩١٤-١٩٥٨ .

كتاب بخط الدكتور فاضل حسين تألف من تسعة فصول وهي :- سكان العراق ؛ والقبلية ؛ والقرية ؛ والمدينة ؛ والعمال ؛ والمرأة ؛ والتعليم ؛ والصحة ؛ والتجارة . والخاتمة وقائمة المصادر ، ويقع في سبعة وسبعين صفحة . وقد حدد المؤلف في كلمته الصعوبات التي واجهت كتابه التاريخ الاجتماعي والاقتصادي ومنها بحثه ، بالحاجة الى مختصون في

الفصل الثالث _____ اثار الدكتور فاضل حسين المنشورة والمعدة للنشر من الكتب

مواضيع البداوة والقرية والزراعة والصناعة والعمال والمرأة والتعليم والصحة ، والحاجة الى احصائيات كثيرة مثل عدد النفوس وعدد الفلاحين والعمال والمدارس والخدمات الصحية في مختلف المناطق في العراق المعاصر^(١) .

بحث في الفصل الاول سكان العراق من خلال تحديد عدد سكانه منذ اجراء اول احصاء للنفوس سنة ١٩١٩ الى احصاء سنة ١٩٥٧ ، وقوميات السكان واديانهم ، ونمو السكان^(٢) .

وتطرق في الفصل الثاني الى مجتمع القبيلة ، مستعرضاً اشهر القبائل البدوية وواصفاً لحياة البدو ، وسكان الاهوار ، واوزاع الفلاحين^(٣) .

وبحث في الفصل الثالث وضع المواطن في القرية وربط بين وضع المواطن السيئ في المناطق الريفية وقلة الانتاج الزراعي ومشاكل الاقتصاديات الزراعية والهجرة من الريف الى المدينة^(٤) .

واستعرض في الفصل الرابع الوضع الاجتماعي لمدينة بغداد انموذجاً لدراسة مدن كثيرة في العراق^(٥) .

١- فاضل حسين ، موجز التأريخ الاجتماعي والاقتصادي للعراق المعاصر ١٩١٤-١٩٥٨ ، كتاب مخطوط ، ص ١ .

٢- المصدر نفسه ، ص ٢ .

٣- المصدر نفسه ، ص ٦ .

٤- المصدر نفسه ، ص ١٣ .

٥- المصدر نفسه ، ص ١٩ .

وبحث اوضاع العمال خلال المدة (١٩١٤ - ١٩٥٨) ، فتطرق الى وضع العمال في عهد الاحتلال البريطاني ، واستنتج بان العمال لم يتمتعوا بأي ضمان في عهد الاحتلال والقسم الاكبر من السنوات عهد الانتداب ، واستعرض اضرابات العمال ومنها اضراب عمال السكك في الثالث من كانون الاول سنة ١٩٣٠^(١) .

وخصص الفصل السادس لبحث المرأة وعرفها بالوحدة الاساسية في الاسرة ، ونهضة المرأة التعليمية مستنداً الى احصائيات توضع التطور وازدياد عدد الطالبات في المدارس والمعاهد والكليات خلال مدة البحث (٢).

وبحث في الفصل السابع التعليم ، واستند الى احصائيات توضع الامية في العراق وميزانية وزارة المعارف ، وتطور التعليم في العراق من خلال احصائيات لعدد المدارس والمعاهد والكليات (٣).

وتطرق في الفصل الثامن الى الصحة وعرفها بأنها احدى اعمدة الكيان الاجتماعي وربط الدكتور فاضل حسين بين تدهور الوضع الصحي خلال مدة البحث بعوامل عديدة حددها بميزانية الصحة ، والتغذية ، والامراض ، والولادات والوفيات (٤).

واستعرض في الفصل التاسع التجارة وطرق النقل والوسائل المستعملة في النقل وتطورها ، والتجارة الداخلية واهم مراكزها بغداد والبصرة والموصل والنجف ، والتجارة الخارجية واهم المواد المصدرة والمستوردة . وتطرق الى النظام النقدي وتطوره من خلال احصائيات باسماء واعداد المصارف (٥).

واستنتج الدكتور فاضل حسين من خلال بحثه التأريخ الاجتماعي والاقتصادي للعراق المعاصر ، حصول تحسن نسبي في مسيرة التأريخ الاجتماعي وارتفاع مستوى المعيشة بصورة بطيئة تدريجية ، وازدياد عدد نفوس العراق بصورة بطيئة ، والشدة وحزب الحريات وتفشي الفساد والرشاوي السائد في الحكم العراقي خلال مدة البحث فأثر ذلك على مسيرة المجتمع العراقي (٦).

١- فاضل حسين ، موجز تأريخ الاجتماعي والاقتصادي ... ، ص ٢٦ .

٢- المصدر نفسه ، ص ٤٢ .

٣- المصدر نفسه ، ص ٥٠ .

٤- المصدر نفسه ، ص ٦١ .

٥- المصدر نفسه ، ص ٦٧ .

٦- المصدر نفسه ، ص ٧٤-٧٥ .

٣- خلاصة تأريخ الملكية في العراق المعاصر ١٩٢١ - ١٩٥٨

كتاب بخت الدكتور فاضل حسين مكون من خمسة فصول هي : الاحتلال البريطاني للعراق ١٩١٤-١٩٢١ ؛ والملك فيصل الاول ١٩٢١-١٩٣٣ ؛ والملك غازي ١٩٣٣-

الفصل الثالث _____ اثار الدكتور فاضل حسين المنشورة والمعدة للنشر من الكتب

١٩٣٩ ؛ والامير عبد الاله ١٩٣٩-١٩٥٣ ؛ والملك فيصل الثاني ١٩٥٣-١٩٥٨ ؛ وبعض الملكيين ؛ وخاتمة وقائمة المصادر . ويقع في خمسة وستين صفحة . وكشفت كلمة المؤلف الهدف من بحثه خلاصة تأريخ الملكية في العراق المعاصر ١٩٢١-١٩٥٨ فقال : " قصدت من اعداد هذا البحث القاء مزيد من الضوء على حقائق معروفة ومدونة ، وابرار الحقائق ، واعادة تقويم الحوادث والاشخاص بصورة حيادية وموضوعية ، ويتناول مواضيع مثيرة للجدل ولاهتمام الباحثين والقراء ، ويحاول الوصول الى اراء قابلة للمناقشة ، ويتضمن البحث بعض الحقائق التي لم تنتشر من قبل ، ويمكن تصنيفها من اسرار العهد الملكي . بعض الاراء التي اذكرها قد يوافقني البعض عليها"^(١) .

استعرض في الفصل الاول الوعود التي قطعها الحلفاء في الحرب العالمية الاولى ثم نقضوها بعد الحرب ، واستنتج الدكتور فاضل حسين بان التصريح الانكليزي - الفرنسي الصادر في السابع من تشرين الثاني ١٩١٨ ، تميز عن بقية الوعود بكونه اذيع بعد انتصار الحلفاء فقبل بالتصديق^(٢) .

١- فاضل حسين ، خلاصة التأريخ الملكية في العراق المعاصر ١٩٢١-١٩٥٨ ، ص ١ .

٢- المصدر نفسه ، ص ٤ .

واستنتج من خلال استعراض تعليمات برسي كوكس للحكومة العراقية المؤقتة التي اعلنت في مجلس الوزراء في العاشر من تشرين الثاني ١٩٢٠ ، ان التعليمات تمثل سيطرة البريطانيين على شؤون العراق كما لو كان مستعمرة مع مساهمة العراقيين بصورة محدودة في تسيير امور البلاد^(١) .

وبحث في الفصل الثاني الملك فيصل الاول ١٩٢١ - ١٩٣٣ ، مستعرضاً
صلاحيات الملك في القانون الاساسي واستنتج ان الملك اقوى جهة سياسية في ادارة البلاد
ويليه رئيس الوزراء ومجلس الامة . وهذا الوضع حقق لبريطانيا تمشية مصالحها في العراق
(٢) .

وبحث موضوع الجمهورية والملكية ، وراى ان تطبيق مبادئ الحكم الصالح في
الشورى والعدالة والامر بالمعروف والنهي عن المنكر لا يتوقف على رئاسة الدولة ، وانما
العبرة في اقامة نظام يحقق الخير العام للناس . وحول افضلية النظام الجمهوري ام الملكي
قال الدكتور فاضل حسين : " لقد بالغ بعض الناس في تفضيل الجمهورية ، ولكن على
الرغم من افضلية النظام الجمهوري بوجه عام ، فاننا نجد ان بعض أنظمة الحكم الملكي في
الغرب افضل من بعض أنظمة الحكم الجمهوري في تحقيق الحكم الصالح ، وكذلك نرى ان
بعض أنظمة الحكم الجمهوري افضل من بعض أنظمة الحكم الملكي " (٣).

١- فاضل حسين ، خلاصة تأريخ الملكية ... ، ص ٨ .

٢- المصدر نفسه ، ص ١٨ .

٣- المصدر نفسه ، ص ١٩ .

وحدد الدكتور فاضل حسين سمات عهد فيصل الاول بطابع الحكم العسكري فقد كان
ابرز الذين تولوا الحكم في العراق من العسكريين ، وكان هؤلاء العسكريين مشبعين بالروح
العسكرية التي ترى استعمال القوة لحسم الامور السياسية ، ولم يعطوا اهمية حقيقية للنظام

الديمقراطي ولذلك لم تقم تجربة ديمقراطية حقيقية في العراق . ولا يحق لخصوم الديمقراطية في العراق القول ان الديمقراطية فشلت في العراق (١) .

وقيم عهد فيصل الاول بقوله : " ادى فيصل دور الموازنة بين سياسة بريطانيا في العراق والقوى الوطنية ، بعد ان كانت له تجربة مرة في سورية " . وقوله : " اذا اردنا قول كلمة انصاف بحق فيصل الاول نقول انه وقع بين مطرقة الوطنيين العراقيين والعرب وسندان بريطانيا . اثبت فيصل قدرة وذكاء ومهارة في اختطاطه سياسة حاولت ان ترضي الطرفين . وكانت حصيلة سياسته تحرير العراق من الانتداب ودخوله عصبة الامم وهذا يعتبر مكسباً بالنسبة الى ظروف العراق والعرب وبريطانيا والوضع العالمي حين ذاك " (٢) .

وبحث في الفصل الثالث الصراع على السلطة في عهد الملك غازي (١٩٣٣ - ١٩٣٩) ، فقد حدث فراغ سياسي استغله رجال السياسة العراقيون للاستيلاء على السلطة بأسلوب التكتلات واستخدام العشائر والجيش للوصول الى الحكم (٣) .

١- فاضل حسين ، خلاصة تأريخ الملكية ... ، ص ٢٣ .

٢- المصدر نفسه ، ص ٢٥ .

٣- المصدر نفسه ، ص ٣٧ .

وتطرق في الفصل الرابع الى الامير عبد الإله ١٩٣٩-١٩٥٣ والملك فيصل الثاني ١٩٥٣-١٩٥٨ ، وقد بحث الاحداث المهمة في عهد الامير عبد الإله وابرزها انتفاضة مايس والحرب العراقية - البريطانية سنة ١٩٤١ ، ورأى ان عهده تميز بتدخل السفير البريطاني بشؤون العراق تدخلاً سافراً (١) .

الفصل الثالث _____ اثار الدكتور فاضل حسين المنشورة والمعدة للنشر من الكتب

وحلل الدكتور فاضل حسين طبيعة عهد الملك فيصل الثاني بالسيطرة الكاملة على السلطة من قبل عبد الاله ، وراى ان ذلك يعود الى عدم امتلاكه تجربة سياسية او ادارية كما لم تكن له ثقافة عامة تميزه (٢).

ربط في الفصل الخامس بين اهمية الظروف التاريخية السياسية والاجتماعية والاقتصادية والجماعات السياسية في وقوع الاحداث التاريخية ، وقد تطرق الى بعض الحوادث المهمة التي تتعلق ببعض رجال السياسة العراقيين وحددهم بياسين الهاشمي ونوري السعيد والعقلاء الاربعة (٣) .

١- فاضل حسين خلاصة تأريخ الملكية ... ، ص ٤٣ .

٢- المصدر نفسه ، ص ٤٨ .

٣- المصدر نفسه ، ص ٥٩ .

توصل الدكتور فاضل حسين في الخاتمة الى مجموعة من الاستنتاجات ابرزها الحكم شبه الدكتاتوري الذي ساد فترة البحث نتيجة لكون كبار المسؤولين كانوا من العسكريين الذين لا يؤمنون بالشعب ولا بالديمقراطية . وبرز تحالف بين الاقطاع المساند الحقيقي للنظام الملكي والطبقة البرجوازية من اجل الحفاظ على مصالح الطرفين الخاصة . تطورت فكرة

الفصل الثالث _____ اثار الدكتور فاضل حسين المنشورة والمعدة للنشر من الكتب
الوحدة العربية الشاملة الى البحث عن عرش عبد الاله في سورية . وظهر من وقائع تأريخ
العراق الملكي المعاصر ان اكثر رجال السياسة ، باستثناء القليلين ومنهم فيصل الاول
ونوري السعيد وياسين الهاشمي ، كانوا سطحيين ومحدودي التجارب وقليلي الخبرة في اقامة
حكم عصري ناهض (١) .

١- فاضل حسين ، خلاصة تأريخ الملكية ... ، ص ٦٢ .

المحتويات

رقم الصفحة	الموضوع
أ	المقدمة " نطاق البحث وتحليل المصادر "

٢٥-١	الفصل الاول : سيرته الاجتماعية والعلمية ومنهجه في التعليم
١	اولاً : سيرته الاجتماعية
٣	ثانياً : سيرته العلمية
١٢	ثالثاً : آراؤه وافكاره السياسية
٢٢	رابعاً : منهجه وأسلوبه في التعليم
٢٥	خامساً : رحيل الدكتور فاضل حسين
٦٣-٢٨	الفصل الثاني : آثار الدكتور فاضل حسين المنشورة والمعدة للنشر من المقالات والبحوث
٢٨	اولاً : بواكير نشاطه في النشر من المقالات
٣٦	ثانياً : مقالاته وبحوثه بعد اختصاصه في التأريخ الحديث
٥٦	ثالثاً : بحوث معدة للنشر
١٠٢-٦٤	الفصل الثالث : آثار الدكتور حسين المنشورة والمعدة للنشر من الكتب
٦٤	اولاً : الكتب المؤلفة
٦٤	١- مشكلة الموصل " دراسة في الدبلوماسية العراقية - الانكليزية - التركية وفي الراى العام "
٦٩	٢- محاضرات عن مؤتمر لوزان وآثاره في البلاد العربية
٧١	٣- كومونة باريس فصل من تأريخ الاشتراكية
٧٥	٤- تأريخ الحزب الوطني الديمقراطي ١٩٤٦-١٩٥٨
٨١	٥- سقوط النظام الملكي في العراق
٨٣	٦- مشكلة شط العرب
٨٦	٧- الفكر السياسي في العراق المعاصر
٨٨	ثانياً : الكتب المترجمة
٨٨	١- تأريخ فلسطين السياسي تحت الادارة البريطانية
٩٠	٢- العهد الدستوري العثماني الاول
٩١	٣- التأريخ الاوربي الحديث ١٧٨٩-١٩١٤

٩٣	ثالثاً : الكتب المدرسية
٩٣	١- تأريخ العراق المعاصر
٩٤	٢- التأريخ الاوربي الحديث ١٨١٥-١٩٣٩
٩٨	٣- مختصر تأريخ العراق المعاصر ١٩١٤-١٩٥٨
١٠٠	رابعاً : كتب معدة للنشر
١٠٠	١- موجز التأريخ الاجتماعي للعراق المعاصر
١٠٢	٢- خلاصة تأريخ الملكية في العراق المعاصر
١٠٧-١٢٢	الفصل الرابع : مصادره ومنهجه في كتابة التأريخ الحديث والمعاصر
١٠٧	اولاً : مصادره
١٠٧	١- الوثائق
١٠٩	٢- الصحف والمجلات
١١٠	٣- الكتب
١١١	٤- المقابلات
١١٣	ثانياً : منهجه في كتابة التأريخ الحديث والمعاصر
١٢٣	الخاتمة
١٢٥-١٢٩	الملاحق
١٣٠-١٣٩	قائمة المصادر والمراجع

Fadhil Hussain and His Method In Writing Modern and Contemporary History

A Thesis

**Submitted by Sawsan Adil Naji
To The Council of college Of Education
Diala University In Partial Fulfillment of The
Requirements For The degree
of Master in Modern History**

**Supervised by
Dr. Muntaha A. Thwaib**

Abstract

Choosing any research Subject to be an academic study is not something arbitrary . Thus , there were many motives behind choosing this subject . From these motives were encouragement's shown by my teachers in History Dept . Diala University like Dr. Sabah M. Rumeidh for he found in it a real project to show the biography of a big character in Iraq School of Modern History and one of the first generation historians in Diala Governorate whose writings that had a concern with the political development in Iraq in particular had their real importance .

This work consists of the Introduction the four chapters and the conclusions that the researcher found .

The first chapter " The scientific and the social Biography in Education " Shows the first steps of the life of the late Dr. Fadhil Hussein , his scientific biography , his political trends and opinions , his style in education and teaching and then the end of his life . The chapter also manifests the best of what was written about this subject by the press .

The second chapter shows the published works of Dr. Hussein and those that were ready to be published , i.e , researches and essays . His first published works of essay concern the difficulties that the ministry of Al maarif now the ministry of education suffered from were mentioned .those essays were written in Al.Ahali Journal at that time with the suggested solutions for them .His essays and researches in his specialization " modern History "have been also mentioned. Thus , It is important to say that our late professor had his own published and scripted works in this means .

The third chapter " Dr. Hussein's published and unpublished books " were mentioned . these books consist that show his reality , courage and efforts introduced in analyzing the different factors of the event and giving each factor its real importance .

The fourth chapter His references and style in writing Iraq Modern History The Late , Dr. Hussein got most of his historical information from documents , press , books and the

meetings made . His style in writing the Iraq Modern History reflects his opinion that history should be scientific in its style following in that the saying that " Suspicion is the first step of confidence " and that the " Historian suspicion should be the guide of His wisdom " .

The important Conclusions that this research found were :

- 1- The late Dr. Hussein was one of the significant characters of the " Modern History School " in Iraq and one of the best teachers in this field for he wrote many books , researches and translated a bout thirty scientific books in means .
- 2- He was really a school for successive generatations of the historians who be nefited much of his knowledge and ideas in this field . Of his past students are now about (150) university teachers , head of departments or deans of colleges . Two of his students were ministers for the ministry of Higher Education and Scientific Research .
- 3- He showed his sinificant efforts and comments in supervising tens of master and doctoral theses in Baghdad University or the other Iraqi or the Arab Universities .
- 4- The late Dr. Hussein remained believing in democracy tin the end his life and thought that the country would pass democracy .
- 5- Dr. Fadhil Hussein followed the scientific style in analyzing and looking at Hictory events .
His style in in terpreting history events is considered as new , modern and universal following in that some universal theories .